موسوعة
تاريخ مصر
N
نوبليس

موسوعة

التاريخ المصري

(٢٣)

موسوعة

التاريخ المصري

المجلّد الثالث والعشرون

السلطان برقوق - ١ -

مؤسس دولة المماليك الجراكسة

(٧٨٤ - ٨٠١هـ : ١٣٨٢ - ١٣٩٨م)

من خلال مخطوط عقد الجمان

في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني

تحقيق: إيمان عمر شكري

دار نوبليس

اسم الموسوعة:	موسوعة التاريخ المصري
اسم الكتـــاب:	السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ـ ١ ـ
تحقيـــــق:	إيمان عمر شكري
قيـاس الكتـاب:	١٧ × ٢٤
عدد الصفحات:	١٨٨
عدد صفحات الموسوعة:	٨٨٤٠
مكـان النشـر:	بيروت
دار النشر والتوزيع:	دار نوبِليس
تلفاكس:	٩٦١ (١) ٥٨ ٣٤ ٧٥
هاتـف:	٩٦١ (١) ٥٨ ١١ ٢١ ـ ٩٦١ (٣) ٥٨ ١١ ٢١
صندوق بريـد:	٧٠ ٦٩ ١٦ بيروت لبنان
بريد إلكتروني:	info@nobilis-int.com
الطبعة الأولى:	٢٠١٢

EAN 9786144031339

ISBN 978-614-403-133-9

تقديـم

بقلم: د. عبد العزيز محمود عبد الدايم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.

اعترف الباحثون جميعا أن الحضارة العربية الإسلامية هى أعظم حضارة شهدها العالم أجمع طوال العصور الوسطى، وبين طيات الكتب التى تشكل ركنا أساسيا من التراث العربي يكمن جزء هام من هذه الحضارة.

ومنذ فجر النهضة الأوروبية الحديثة والتراث العربى يحظى بعناية فائقة ظهرت فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر للميلاد، فأقبل الأوروبيون على ترجمة كل ما وصل إلى أيديهم من ثمار الفكر العربى إلى اللاتينية، ثم إلى اللغات القومية التى ظهرت فى الغرب الأوروبى مع أواخر العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة.

واشتد تيار الاستشراق فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فتعمق مجموعة من المستشرقين فى دراسة تراث الفكر العربى ولم يكتفوا بترجمة أجزاء من هذا التراث بل امتد نشاطهم إلى التحقيق والمقارنة ونشر المتون فى صورتها الأصلية العربية.

وأدرك أبناء العروبة فى نهضتهم الحديثة أنهم أحق الناس برعاية تراث آبائهم وأجدادهم، وأقدرهم على فهم وتحقيق ونشر ذلك التراث فأخذوا زمام حركة إحياء التراث العربي.

وممن تنبهوا لأهمية التراث العربى الأستاذة/ إيمان عمر أحمد شكرى فرأت أن يكون موضوعها لنيل درجة الماجستير هو الملك الظاهر برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة من خلال تحقيق مخطوط عقد الجمان للعيني.

والعينى (محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد بدر الدين العينى الحنفى) أصله من حلب ومولده فى عينتاب - بين حلب وأنطاكية - قبل المقريزى

المؤرخ الشهير بأربع سنوات سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م وكان متمكنا من اللغة التركية مما قربه من السلاطين وخاصة الأشرف برسباى وعاش العينى إحدى وتسعين سنة. فقد توفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م تاركا ثروة ضخمة من المؤلفات الأدبية والتاريخية أهمها (عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان) الذى يعتبر من أهم المصادر التاريخية لعصر المماليك لما يحتويه من المعلومات الأصلية والغزيرة، ولأن العيني يشير فيه إلى المصادر التى أخذ عنها مادته التاريخية.

ودولة المماليك الجراكسة قامت سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢م على يد الأمير برقوق، وكان العيني وقت قيامها فى الثانية والعشرين من عمره ـ أى كان فى سن تمكنه من تفهم الأحداث وتحليلها ومعرفة جذور هذه الدولة منذ إكثار السلطان المنصور قلاوون من استخدام العنصر الجركسى فى مماليكه الذين كون منهم فرقة تختصه بولائها وترتبط به دون غيره من الأمراء المنافسين وتكون من جنس غير الأجناس التى أنتمى إليها مماليك عصره وبلغ عدد ما اشتراه قلاوون منهم ثلاثة آلاف مملوك، وتعهد أبناء قلاوون وأحفاده هذه الفرقة بالرعاية والعطف فاشترى الأشرف خليل بن قلاوون أثناء حكمه القصير ألفى مملوك منهم وسمح لهم بمغادرة أبراجهم بالقلعة والنزول إلى القاهرة ومصر وانغماسهم فى الحياة العامة ثم استيلائهم على الوظائف الهامة بالدولة.

واستطاع أحد هؤلاء الجراكسة (البرجيه) ـ فى عصر أحد أحفاد الناصر محمد بن قلاوون ـ وهو السلطان الطفل علاء الدين على الذى لم يتجاوز سنه ست سنوات وحكم ست سنوات ـ وهو الأمير برقوق أن يصل إلى منصب أتابك العسكر ـ أى القائد العام للجيوش المملوكية ويصبح أهم شخصية فى الدولة وكان فى استطاعته أن يلى عرش السلطنة بعد وفاة السلطان المنصور علاء الدين على مباشرة ولكنه رأى أن يتريث قليلا . فأقام فى السلطنة أخاه السلطان الصالح أمير حاج، وكان فى الحادية عشر من عمره، وأخذ برقوق يمكن لنفسه ويملأ الوظائف الكبرى بأتباعه وأنصاره ومماليكه، وبعد أن أصبحت الأمور مهيأة أعلن نفسه سلطانا متحججا بما عليه الأحوال من فوضى واضطراب بسبب صغر سن السلطان القائم ، وهو نفس العذر الذى سبق أن تحجج به الطامعون فى الحكم من أمراء المماليك.

وبقيام الظاهر برقوق فى الحكم سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م تبدأ الدولة

المملوكيـة الثـانيـة وهى دولة المماليك الجراكسـة (البـرجيـة) ودولة المماليك الجراكسـة قـامت على أسس تخالف الأسس التى قـامت عليـهـا دولة المماليك الأتراك. فـجميع سلاطينها كانوا جميعا جراكسة الجنس ما عدا اثنين يرجعان إلى أصل يونانى هما الظاهر خشقدم والظاهر تمربغا ، وجميع السلاطين الذين وصلوا إلى العرش يرجع قدومهم إلى مصر إلى ما بعد عهد قلاوون، ومبدأ ولاية العرش أو مبدأ الحكم الوراثى الذى نجح فى الدولة المملوكية التركية، ولاسيما فى أسرة قلاوون ، هذا النظام لا نجد له أثرا فى عصر دولة المماليك الجراكسة . فكانت السلطنة حقـا مـشـاعـا للقـادر منهم على انتزاعه، ويتـوقف ذلك على مقدرته الحربيـة، وعدد وقوة من يملك أو يستـخدم من المماليك والأنصار، وما يتصف به من مكر وخديعة ودبلوماسية فى توجيه كبار الأمراء وضرب طوائف المماليك بعضها ببعض، فإذا استطاع السلطان الاحتفاظ بمنصبه حتى الوفاة، فإن ابنه كان يخلفه عادة، ولكن لعدة أشهر حتى يتضح الموقف بين كبار الأمراء ويستطيع أحدهم التغلب على أقرانه وعندئذ لن يجد صعوبة فى عزل ابن السلطان والحلول محله فى دست السلطنة، وبعد ذلك يحصل على موافقة الخليفة والقضاة بعد استقرار الأمر بين المماليك لتبرير الطريقة التى سلكها السلطان الجديد.

وقاست مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة (البرجية) من المنازعات المستمرة بين طوائف المماليك فى شوارع القاهرة . مما أدى إلى القلق وعدم الاستقرار ولكن سلاطين الجراكسة عملوا على حصر تلك المنازعات داخل دائرة داخلية بحتة. فلم يمكنوا قوة خارجية من التدخل فى شئون البلاد أو الانتقاص من سيادتها.

من هذا يتضح لنا أهمية دولة المماليك الجراكسة، وأهمية الملك الظاهر برقوق مؤسس هذه الدولة ، وأهمية العينى كمصدر معاصر للتأريخ لهذه الأحداث.

هذا هو الموضوع الذى أقدمت عليه الأستاذة/ إيمان عمر أحمد شكرى لنيل درجة الماجستير من معهد الدراسات الإسلامية - قسم العلوم الاجتماعية وقامت بتحقيق فترة حكم السلطان الملك الظاهر برقوق التى كتبها العينى فى كتابه عقد الجمان.

فبذلت الجهد الكبير فى ضبط المتن وتقويمه وتصحيح ألفاظه ومفرداته وشرح مصطلحاته وما به من أحداث تاريخية، كما ضبطت الآيات القرآنية، وحددت

أرقامها وسورها في الهوامش، وقارنت الشعر بأصوله فى الدواوين إن وجدت، وبالمراجع الأخرى إن ذكرته. هذا فضلا عن الأعلام وأسماء المواقع والبلدان التى قامت بالتعريف بها فى الحواشى ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، مع الإشارة إلى المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية التى أفادت منها، ولقد أقدمت على هذا العمل الشاق الأستاذة / إيمان عمر أحمد شكرى وكانت ثمرة جهدها هذه الدراسة الثمينة التى نقدم لها ولا أخفى أننى أشفقت على الأستاذة/ إيمان يوم أقدمت على هذا البحث ولكنها أثبتت من الجدية والمثابرة والكفاية ما جعلها أهلا للنهوض بهذا العمل.

ولا أريد أن أطنب فى الجهد الذى بذلته الباحثة، وإنما أترك للقارىء أن يستشف مدى هذا الجهد فى كل صفحة بل فى كل سطر من سطور هذا العمل الكبير.

والله أسأله التوفيق والسداد

أ. د. عبد العزيز محمود عبد الدايم
وكيل كلية الآثار - جامعة القاهرة
لشئون التعليم والطلاب سابقا
والأستاذ بكلية الآثار
جامعة القاهرة حاليا

المقدمـــــــة

عندما رأيت أن أكمل دراستي الأكاديمية اخترت دراسة التاريخ بشكل خاص وأردت أن أقوم بتحقيق مخطوط كمساهمة بسيطة منى فى إحياء تراثنا التاريخي. فقمت باختيار مخطوط عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان لما له من أهمية كبيرة فى تأريخ دولة المماليك وخاصة دولة المماليك الثانية حيث كان المؤرخ العيني معاصرا لهذه الفترة ولحكم الملك الظاهر برقوق وهى تمتد من سنة ٧٨٤ هـ ـ ٨٠١هـ ويعد مخطوطه هذا من المصادر الرئيسية لتلك الفترة.

ومن ناحية أخرى فموضوع المخطوط ككل تأريخ للعالم القديم من بدئه حتى ظهور الإسلام ثم تأريخ للعالم الإسلامى فى حلقات متتابعة حتى عصره الذى أنهاه سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م وبذلك نجد أن هذا المخطوط يشتمل فى العصر الإسلامى على فترة زمنية طولها ثمانية قرون وبذلك فقد قدم العينى للبشرية خدمة جليلة بجمعه لتاريخ هذه الفترة بطريقة متناسقة متتابعة.

وقد ذكر العينى فى مقدمة كتابه عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان «كنت جمعت فى حداثة سنى وعنفوان شباب تأريخا من مبدأ الدنيا إلى سنة خمس وثمانمائة حاويا لقصص الأنبياء عليهم السلام وما جرى بعده بين الخلفاء والملوك فى كل زمان مع الإشارة إلى وفيات الأعيان»، وبالنسبة لمخطوطات هذا الكتاب فتوجد فى مصرُ ثلاث نسخ منه: ـ

النسخة الأولى:

بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة على ميكروفيلم مأخوذة عن النسخة الخطية الموجودة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ٢٩١١ / ١٩ وهى تقع فى تسعة عشر جزءا وقد اعتمدت على ثلاث سنوات فقط منها وهي من سنة ٧٩٩ هـ حتى ٨٠١ هـ حيث إن الجزء الثامن عشر ناقص فى معهد المخطوطات، ويضم من سنة ٧٤٥ هـ إلى سنة ٧٩٨ هـ وهى تحت رقم ٦٠١٣ بمعهد المخطوطات.

النسخة الثانية:

بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ وتقع في خمسة وعشرين جزءا/ تسعة وستين مجلدا/ وجميعها ليست بخط واحد، بل هي نسخة مستكملة من نسخة كتبها أخوه أحمد بن أحمد العيني وأخرى كتبها محمد بن أحمد بن

محمد الإخميمى وقد فرغ منها سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م وهى أكثر وضوحا من الأولى كتابة وتنقيطا وقد اعتمدتها أصلا لذلك وأفادتنى فى المقارنة وهى مصورة عن نسخة ولى الدين بتركيا.

النسخة الثالثة:

بدار الكتب المصرية أيضا تحت رقم ٨٢٠٣ وتقع فى ثمانية وعشرين جزءا بقلم محمود حمدى وهى خط حديث يرجع إلى سنة ١٣٥٨م.

ومن الكتاب أجزاء متفرقة صورت من مكتبات أخرى:-

توجد نسخة أخرى أشار إليها جورجي زيدان فى مكتبة بايزيد، (١) وبعض أجزاء منها فى المكتبة الأهلية بباريس (٢) وهى تحت رقم ١٥٤٤ تاريخ وأجزاء أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧١ تاريخ فى ست مجلدات خط سنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٣ م/

كما توجد ثلاثة أجزاء بمكتبة الأزهر تحت أرقام ٤٤٢ أباظة (٦٧٣٦) بقلم نسخ سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م، وقف سليمان باشا أباظة وعدد أوراقها ٣٧٧، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ورقة وهى تشمل الأجزاء ١١ ،١٢، ١٣، أى من سنة ٦١٠ هـ / ٦٨٠ هـ إلى ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م ومسطرتها ٢١، ٢٣ سطرا.

وفى مكتبة حلبى عبد الله بتركيا جـ ٢ تحت رقم ٢٣٧ .

وفى المكتبة السليمانية ستة أجزاء تمثل المجلدات ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٣ وهى بعيدة عن فترة التحقيق.

وفى مكتبة أسعد أفندى بالآستانة تحت رقم ١٣٤٦ كما توجد بعض الأجزاء منه فى مكتبة معهد الدراسات الشرقية ببلجراد. (٣)

وقد قسمت الرسالة إلى قسمين - القسم الأولى يشمل فصلين وترجمة للمؤرخ العيني - الفصل الأول جذور دولة المماليك الثانية - والفصل الثانى برقوق وقيام دولة المماليك الثانية.

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية جـ ٣ ص ٢١١

(٢) المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة

(٣) تاريخ الأدب الجغرافي - القسم الثاني ص ٤٨٨

أما القسم الثاني فيشمل تحقيق مخطوطة عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان من سنة ٧٨٤ هـ ـ ٨٠١ هـ .

وقد تناولت نشأة المؤرخ العيني ورحلاته إلى البلاد لتلقى العلم على يد شيوخها حتى أصبح فقيها ومفسرا ومحدثا ومؤرخا ولغويا ونحويا وناظما وفصيحا باللغتين العربية والتركية مما جعله يلقى حظوة كبيرة لدى سلاطين المماليك وعلى الأخص الملك الأشرف برسباى مما كان لهذا أثر سيء بينه وبين المقريزى وابن حجر.

كما تناولت الوظائف الكثيرة التى شغلها العيني والتلاميذ الذين تتلمذوا على يده ـ والتصانيف العديدة التى صنفها العينى، وتناولت فى الفصل الأول جذور دولة المماليك الثانية من خلال كتابات العيني فأشرت إلى تلك الجذور منذ إكثار السلطان المنصور قلاون من استخدام العنصر الجركسى فى مماليكه وازديادهم فى عهد ابنه الأشرف خليل وسماحه لهم بمغادرة أبراجهم بالقلعة والنزول إلى القاهرة ومصر وانغماسهم فى الحياة العامة ثم استيلائهم على الوظائف الهامة مما أثار حقد طوائف المماليك الأتراك عليهم وبدء دخول المماليك الجراكسة فى صراعات ومنازعات مع المماليك الأتراك، وبينت فى هذا الفصل أن صراع المماليك الجراكسة على السلطة كان من أجل البقاء والمحافظة على ما حصلوا عليه من نفوذ داخل الدولة.

وتناولت فى الفصل الثانى استيلاء الظاهر برقوق على السلطة وتأسيسه لدولة المماليك الجراكسة وصراعه مع المماليك الأتراك حتى تمكنوا منه وأسقطوه من السلطنة ثم بينت عودته للحكم مرة ثانية وانتقامه من أعدائه وتتبعهم بالنفى أو القتل حتى استقر له الحكم حتى وفاته، وقد بينت انطباعات العيني عن أعمال الظاهر برقوق الداخلية والخارجية ومنشآته مع عمل مقارنة عن وجهة نظر المؤرخين المعاصرين عن هذه الأحداث.

أما القسم الثانى فقد خصصته لتحقيق مخطوطة عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان من سنة ٧٨٤ هـ / ٨٠١ هـ وهى فترة حكم الظاهر برقوق فبذلت غاية جهدى فى ضبط المتن وتقويمه وتصحيح ألفاظه ومفرداته وشرح مصطلحاته، هذا فضلا عن البحث عن الأعلام وأسماء المواقع والبلدان التى قمت بالتعريف بها فى الحواشى ما استطعت إلى ذلك سبيلا، مع الإشارة إلى المصادر والمراجع التاريخية ـ والجغرافية التى أفدت منها.

وقد اعتمدت على النسخة التى تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ بدار الكتب المصرية لأنها أكثر وضوحا وتنقيطا وأعطيتها رمز (د) نسبة لدار وقارنتها بالنسخة التى تحت رقم ٨٢٠٣ بدار الكتب أيضا وأعطيتها رمز (ك) أى كتب . أما الثلاث سنوات الأخيرة من حكم برقوق فقد قارنتها بالنسخة الموجودة بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٩١١ / ١٩ وأعطيتها رمز (م) نسبة لمعهد وذلك لأن الجزء الثامن عشر ناقص منها ويضم الفترة من سنة ٧٤٥ هـ إلي سنة ٧٩٨ هـ .

وقد اعتمدت فى إنجاز هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية المتنوعة منها كتب الحوليات مثل:

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن يوسف بن تغري بردي وهو خير مرجع عرض لشئون الأمراء والسلاطين وأحوال مصر وقد اعتمدت عليه كثيرا فى مراجعة الأحداث والوقائع التى ذكرها العيني وخاصة فى الأجزاء من الجزء العاشر حتي الرابع عشر.

(٢) أنباء الغمر بأنباء العمر لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وتضمن تاريخ مصر والشام السياسي والحربى من سنة ٧٧٣ هـ إلى ٨٥٠ هـ (١٣٧١ ـ ١٤٤٦م) ويقع فى ثلاث مجلدات كبيرة، وقد نقل ابن حجر كثيرا عن العيني، وقد أوضح عصر العيني وفهم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمعاصرته لها.

(٣) السلوك في معرفة دول الملوك لتقى الدين أحمد بن على المقريزي وهو من أهم كتب الحوليات التى رجعت إليها وقد تناول فيه المقريزى الأحداث التاريخية من سنة ٥٦٩ هـ إلى ٨٤٤ هـ (١١٧٣ م ـ ١٤٤٠م) وقد وقفت على علاقته بالعيني وموقفه منه.

(٤) نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان لعلى بن داوود الصيرفى وقد أفادنى كثيرا فى تحقيق النص، فقد ساعدنى فى معرفة الشخصيات وألقى الضوء على حياة العيني وشيوخه وأساتذته وإجازاته العلمية.

(٥) بدائع الزهور فى وقائع الدهور لمحمد بن أحمد الحنفى ـ ابن إياس وقد أفادنى كثيرا أيضا فى تحقيق النص وفى معرفة الشخصيات .

(٦) عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان للعيني وقد أفادنى كثيرا فى معرفة جذور دولة المماليك الثانية وخاصة فى الأجزاء الأخيرة منه لانفراده بأشياء

ليست فى كتب غيره من المؤرخين المعاصرين له كتعريفه لبعض المدن والعلاقات الخارجية التى انفرد فيها بذكر سفارات وخطابات وهدايا اطلع عليها بنفسه لاتصاله بالسلاطين وأوضح مراحل حياته الخاصة وأسرته وتعليمه ووظائفه وعلاقته بالعلماء المعاصرين له، وهذه الأمور لم يوضحها غيره من المؤرخين.

كتب التراجم:

(١) الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى وهو أحد تلاميذ العيني.

(٢) المنهل الصافى المستوفى بعد الوافى لابن تغري بردى وهو من كتب التراجم الهامة من أوائل الدولة المملوكية إلى آخر أيام المؤلف.

(٣) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر وهو من أهم كتب التراجم التى اعتمدت عليها فى استخراج تراجم مشاهير القرن الثامن.

(٤) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة وحسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى.

(٥) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لعبد الحى بن أحمد ـ ابن العماد

(٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان.

الكتب التي اعتمدت عليها فى معرفة الأماكن والبلاد:

(١) كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقريزي وهو من أهم مصادر البحث فى تعريف الأماكن والمدارس والخوانق والمساجد والشوارع والحارات بالقاهرة فى عصر المماليك.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى وهو من أهم مصادر تعريف المدن والأقاليم.

(٣) المسالك والممالك لإصطخرى.

(٤) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن جيعان.

(٥) القاموس الجغرافى للبلاد المصرية (لمحمد رمزى)

(٦) الخطط التوفيقية لعلي مبارك.

(٧) بلدان الخلافة الشرقية لسترانج، وقد أفادنى كثيرا فى معرفة أماكن

كثير من البلاد.

(٨) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الخالق البغدادي.

ومن أهم المصادر التى اعتمدت عليها فى معرفة الألقاب والوظائف الإدارية والعلمية وشرح الألفاظ الاصطلاحية والإقطاعية:

(١) موسوعة صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء لأبى العباس أحمد على القلقشندى.

(٢) العصر المماليكي فى مصر لسعيد عبد الفتاح عاشور.

(٣) الملابس المملوكية لماير، وقد أفادنى فى معرفة أنواع الملابس فى العصر المملوكى...

ومن أهم المصادر التى اعتمدت عليها فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية كتاب التوفيقات الإلهامية لمحمود مختار.

ومن المصادر التى اعتمدت عليها فى معرفة الألفاظ الفارسية المصرية كتاب الألفاظ الفارسية المصرية لأدى شير.

ومن المصادر الهامة التى اعتمدت عليها فى معرفة أسماء الكتب ومؤلفيها كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة.

أما المخطوطات التى اطلعت عليها وأفادتنى كثيرا فى بحثى:

(١) السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد للمؤرخ العيني تحقيق فهيم شلتوت.

(٢) رمز الحقائق فى شرح الدقائق وهو مخطوط بدار الكتب رقم ١٦٩٦ .

(٣) الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر تحقيق هانسى آرنست.

(٤) العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب مخطوط بدار الكتب المصرية رقم١١٢ م حديث.

(٥) المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٨ فقه حنفى.

(٦) مغانى الأخبار فى رجال معانى الآثار ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصطلح حديث.

(٧) نخب الأخبار فى تنقيح مبانى الأخبار فى شرح معانى الآثار. مخطوط بدار الكتب رقم ٥٢٩ حديث.

(٨) فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد . المعروف بالشواهد الصغرى. مخطوط بدار الكتب رقم ٢١٨ .

كما اطلعت علي بعض الفهارس مثل:

(١) فهرس مكتبة تيمور بدار الكتب المصرية.

(٢) فهرس مكتبة مكرم دار الكتب المصرية.

(٣) فهرس دار الكتب المصرية.

(٤) فهرس معهد المخطوطات.

وأخيرا أود أن أوجه شكرى وتقديري لكل من ساهم معى بجهوده أو آرائه ليري هذا البحث النور وأخص بالشكر زوجى الذى تحمل معى الكثير ووقف بجانبى يشد أزرى دائما حتى أكمل بحثى هذا . كما أوجه شكرى وتقديرى العميق للسيد الأستاذ الدكتور عبد العزيز عبد الدايم فقد كان نعم المشرف . فقد أرشدنى كثيرا وأمدنى بكل عون لتذليل كثير من المصاعب التى واجهتنى، وأنا أحمل له كل امتنان وتقدير لذلك، وكذلك أوجه شكرى للعاملين بمعهد المخطوطات وقسم المخطوطات بدار الكتب لمعاونتهم الجليلة لى وكذلك أمناء مكتبة كلية الآثار ومكتبة جامعة القاهرة، وكذلك أوجه عميق شكرى لزملائى بالعمل، ولكل من أمدنى بمرجع أو كتاب أفادنى، وأخص بالشكر السيد الأستاذ صلاح السباعي والأستاذ مجاهد عبد المنعم على جليل أعمالهما معى.

كما أشكر الأستاذ على عبد المحسن المدير العام بالهيئة العامة للكتاب، والدكتور محمود عرفة والدكتور إبراهيم عبد الفتاح على جهودهم معى ونصائحهم الجليلة التى أفادتنى كثيرا.

التعريف بالمؤلف

نشأة المؤلف:

ولد بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسي بن أحمد الحسيني بن يوسف بن محمود الشهير بالبدر العيني في اليوم السادس والعشرين من رمضان سنة (٧٦٢ هـ/ ١٣٦٠ م) بمدينة عينتاب قرب حلب.

وقد اعتنى والد العيني به وكان قاضيا، فنشأ العيني نشأة أبناء العلماء في زمانه فمنذ بلوغ العينى التاسعة تعلم الفقه على يد والده وغيره من الشيوخ، ونبغ فيه حتى تمكن من معاونة والده في مهام منصبه، وعندما دخل مرحلة الشباب تنقل بين مدارس عينتاب لينهل من علوم علمائها في الفقة واللغة والحديث وغيرها ليعد نفسه لمرحلة أكثر إنطلاقا لتحقيق ذاته.

وأخذ العينى ينتقل من بلد إلى بلد طلبا للعلوم من علمائها البارزين.

* *

رحلاته العلمية:

اتجه العينى إلى حلب سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٨١ م)، وأخذ يرتاد مجلس العلم فيها وفي المدن المجاورة لها حتى تكونت شخصيته، وقد التقى في تلك الأونة بعالم الفقه الشهير جمال الدين يوسف الملطى.

وقد كان أول تصنيف للعينى وله من العمر تسع عشرة عاما ما سماه «ملاح الأرواح لأحمد بن على ابن مسعود ، وقد عرضه على مشايخه فأذعنوا له بالقبول ، وبعد ذلك بعام عاد العينى إلى بلده عينتاب لينشر ما تعلمه.

ولكن إقامته لم تطل فى بلده، فرحل إلى المدن الشمالية (بهسنا وكختا وملطية) ، وأخذ العلم من شيوخها، وقد ساعدته، معرفته باللغة التركية على التخاطب مع تركمان هذه المناطق.

ثم انتقل العينى عام « ٧٨٥ هـ. ١٣٨٣ م) إلى دمشق ليتعلم على شيوخها علم الحديث، ثم رحل إلى حلب مرة ثانية وكان عمره حينذاك أربعا وعشرين سنة، وهناك عرض على شيوخها كتابه الثانى «المستجمع فى شرح المجمع» فأجازوه بالإفتاء والتدريس.

ثم عزم العينى على الحج لأول مرة، وفي طريقه سار إلى دمشق ليلقي بعض

الدروس فى مدارسها، ثم اتجه للحجاز وتردد بين مكة والمدينة لأداء مناسك الحج والأخذ بالعلم من علماء الحجاز، ثم عاد إلى بلده عينتاب ينشر ما تعلمه بين أهلها ومدارسها حتى صار أحد مشاهير مشايخها.

وشاء القدر أن يرسم للعينى بداية طريق طويل حافل بالعلم عندما أراد زيارة بيت المقدس لاخذ العلم على علمائها، وهناك التقى بالشيخ علاء الدين السيرامى الذى أعجب بذكائه وعرض عليه أن يصطحبه إلى القاهرة، حيث العلماء أكثر والمدارس أوفر، فوافق العينى حتى لا يفارق شيخه، وقبل أن يكون صوفيا فى المدرسة البرقوقية حتى يكون بالقرب من شيخه ، ليلا ونهارا غير أنه بعد موت الشيخ السيرامى تولى العينى الأمور فى المدرسة البرقوقية لمدة شهرين فدس الحاسدين له عند الأمير چركس الخليلي، فعزله من البرقوقية، وغادر القاهرة عائدا إلى بلاده سنة سنة ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨م) وهو يعانى آلاما نفسية شديدة لما حدث له.

وعاد إلى ممارسة الوعظ والتدريس فى بلده، وفى هذه الآونة مرت بالعينى. أحداث سياسية بعد ثورة يلبغا الناصرى ومنطاش على السلطان برقوق، فأخذ العينى يدعو لبرقوق فى أيام الجمع ويبين أن محاربة منطاش فرض عين، ولما حاصر منطاش عينتاب سنة (٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م) هدد العينى بالقتل، فانتقل إلى قلعة عينتاب وعاش فيها حتى رفع منطاش الحصار عنها.

وبعد انتهاء فتنة منطاش رحل العينى مع أهله سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠م) إلى حلب واتخذها مقرا له، وبعد فترة يسيرة ترك أهله فى حلب وتوجه إلى القاهرة ثم عاد إلى دمشق، حيث تولى فيها نظر الحسبة، ثم عاد إلى القاهرة ولم يغادرها إلا للحج مرتين واتخذها وطنا له، وتعرف على الأمراء الكبار بها ليحتمى بهم ويبعد آذاهم عنه بعدما حنكته التجارب.

ومن شيوخه:

١ ـ زين الدين العراقى:

سمع العينى عليه سنة (٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م) «الإلمام فى أحاديث الأحكام» لابن دقيق العيد وغيرها من التصانيف العظيمة.

٢ ـ سراج الدين البلقينى:

قد سمع عليه العينى «محاسن الإصطلاح فى تحسين ابن الصلاح»، وكذلك

«صحاح الجوهري»، ويبدو أن الشيخ البلقيني أعجب بذكاء العيني حتى إنه شفع له عند چركس الخليلي عندما أراد نفيه خارج القاهرة سنة (٧٩١ هـ/ ١٣٨٨م).

٣ ـ جمال الدين الملطي:

قرأ عليه العيني كتاب «الأصول في الفقه» للإمام على البزودي في حلب.

٤ ـ عيسي بن الخاص السرماري:

قرأ عليه العيني الكثير من العلوم منها «التبيان في علم المعاني والبيان» للطيبي، وكتاب «المفتاح» لسراج الدين السكاكي وغيرها من الكتب، وقد أخذ العيني عنه هذه الكتب في مدينة عينتاب الذي كان يقوم بالوعظ والتدريس فيها.

٥ ـ الشرف محمد بن محمد الشهير بابن الكويك:

قرأ عليه العيني «الشفاء» للقاضي عياض وأجازه مروياته ومسموعاته.

٦ ـ الشيخ علاء الدين السيرامي:

كان من أسباب قدوم العيني للقاهرة مما كان له عظيم الأثر في حياته، ولعل نبوغ العيني في المعاني والبيان والفقه والأصول والتفسير يرجع إلى هذا العالم الجليل.

٧ ـ علاء الدين الفوى:

روى عنه العيني السنن الكبرى» للنسائي، و«التسهيل» لابن مالك، وهناك عدد كبير من العلماء الإجلاء غير هؤلاء العلماء تلقى العيني العلم منهم في جميع البلاد التي زارها.

حياته الوظيفية:

١ ـ التدريس:

تولى العيني التدريس في مدرسة والده وفي غيرها من المدارس بعينتاب، ثم تولى التدريس بالمدرسة البرقوقية بالقاهرة بعد وفاة شيخه علاء الدين السيرامي لمدة شهرين حتى يعين الشيخ الجديد، ثم عزل بأمر من الأمير چركس الخليلي، وعاد إلى بلده وتولى التدريس فيها حتى وقعت فتنة منطاش، ونفى

السلطان برقوق إلى الكرك، ولاقى العينى محنة شديدة عندما حاصر منطاش وعينتاب، لأنه كان يتزعم المعارضة ضد منطاش ويؤيد السلطان برقوق.

٢ ـ الحسبة:

وعندما رفع الحصار عن عينتاب وقضى على فتنة منطاش وعاد السلطان برقوق إلى القاهرة وتولى السلطنة ثانية ترك العينى بلده وعاد إلى القاهرة، حيث طلب منه الأمير بطا نائب الشام ملازمته فى السفر ليتولى حسبة الشام، ولكنه لم تطب له الإقامة بدمشق، فعاد إلى القاهرة بنية الاستقرار وسعى إلى التعرف على بعض الأمراء الكبار، وصار محبوبا لديهم، وأن ذلك جعله يأمن على نفسه من حاسديه ويتقى شر الأمراء الكبار الذين لا قبل له عن صدهم، فتصرف بروح العصر الذى كان يعيشه وقد نتج عن اختلاطه بالأمراء أنهم قدموه للسلطان برقوق، فأعجب به وأقبل عليه ، ومن بعده ابنه الناصر فرج بن برقوق الذى ولاه حسبة القاهرة سنة (٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) عوضا عن المقريزى مما جلب عليه الخلاف مع المقريزى الذى لازم علاقتهما حتى وفاة المقريزى، إلا إنها رفعت مكانة العينى عند الحكام ولم يتركه حساده، فأخذوا يكيدون له حتى عزل عن الحسبة سنة (٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م) ولكنه عاد للحسبة بعد ثلاثة شهور حتى أراد الأمير سودون أن يتولى المحتسب العينى بيع ما احتاط عليه من تركة الأمير ايتمش بأزيد من السعر الرسمى، فرفض العينى ذلك وطلب من السلطان إعفائه من منصبه ، وتولى المقريزى الحسبة بعده، ولكنه عزل منها بعد شهرين بعد أن أرضى الأمير سودون.

وفى عهد فرج بن قرقوق عجز المحتسبون من تخفيف حدة ارتفاع الأسعار، فلجأوا للعينى لحل هذه الأزمة الطاحنة سنة (٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م) . ولكنه فشل فى مهمته بسبب تسلط وجشع الأمير يلبغا السالمى الذى سعى إلى عزله وحبسه عنده أربعة أيام، وكان العينى قد ضاق ذرعا بهذه الأعمال، كما أن منصبه هذا شغله عن مهمته العلمية، فقصر جهده بعد ذلك عن التدريس.

٣ ـ ناظر الأحباس:

تولى العيني وظيفة ناظر الاحباس سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م ولكنه لم يستمر فيها سوى سبعة أشهر عندما أوقع حساده به واستولو على منصبه، ثم تولى العينى وظيفة ناظر الأحباس فى عهد السلطان المؤيد شيخ سنة (٨١٩هـ /

١٤١٦م) ، وهو مترددا عازفا عنها حتى نصحه بعض أصدقائه بألا يرفض هذه الوظيفة حتى لا يلحقه الضرر من السلطان.

٤ ـ العيني مبعوث للسلطان المؤيد شيخ:

وفى عام (٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠م) سافر العينى إلى بلاد ابن قرمان بجنوب آسيا الصغرى كمبعوث خاص للسلطان المؤيد شيخ بهدف تحليف نواب هذه البلاد بالولاء للسلطان وكشف أخبارهم ونواياهم، وقد قام العينى بهذه المهمة خير قيام، وقد توثقت علاقة العينى بالسلطان المؤيد بعد ذلك، فكان يأمر بدخوله القصر من غير أن يحجبه الحجاب عن الدخول، وكان يجلس مع السلطان بلا وساطة أحد على مدى أربعة أيام فى الأسبوع، واستمر الحال على ذلك حتى وفاة المؤيد شيخ سنة (٨٢٤ هـ/ ١٤٢١)، وقد كتب العينى مصنفه «السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد» فى هذه الفترة تقربا للسلطان المؤيد شيخ، وقد تولى العينى فى عهد المؤيد تدريس الحديث فى المدرسة المؤيدية أول ما افتتحت سنة (٨١٩ هـ/ ١٤١٦م).

وفى عهد خلفه الظاهر ططر سنة (٨٢٤ هـ / ١٤٢١م) عظمت مكانة العينى عنده ، وكان من أثر ذلك تأليف العينى لمصنفه «الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر» ، كما ترجم العينى كتاب القدورى فى فقه الحنفية إلى اللغة التركية نزولا لرغبة السلطان ططر، فزاد فى إكرامه.

وفى عهد الملك الأشرف برسباى سنة (٨٢٥ هـ / ١٤٢٢م) أحس العينى بالاستقرار والأمان ، فظهرت فى هذه الفترة مؤلفاته الضخمة، ولكن فى عام (٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤ م) اضطربت الأوضاع الاقتصادية وقل الخبز فى الأسواق، وكان العينى فى ذلك الوقت يشغل وظيفة الحسبة، فهجم العامة عليه وهو فى طريقه إلى القلعة فاشتكى للسلطان ، فأرسل بعض الأمراء فقبضوا على جماعة من العامة وضربوا وأهينوا، وقد أظهرت هذه الحادثة محاباة السلطان للعينى، وقد استغل المقريزى وابن حجر هذه الحادثة للشماته فى العينى لبغض كان بينهما وبين العينى، وعزل العينى من وظيفته سنة (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥م) ، فاضطربت الأسواق بعزله وقل وجود الخبز.

٥ ـ منصب قاضي قضاة الحنفية:

وبعد ثلاث أشهر من عزله من الحسبة عين العينى فى منصب أرقى وأخطر

في الدولة، وهو منصب قاضي قضاة الحنفية وباشرها بجدارة أربع سنوات حتى أوقع حساده به عند السلطان لكثرة خلافه مع ابن حجر القاضي الشافعي، فعزله السلطان سنة (٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩م) وكذلك عزل ابن حجر ، وخلع السلطان عليه وظيفة الحسبة والأحباس، واستمر العيني على علاقته الطيبة بالسلطان، فكان العيني يقرأ له التاريخ بالعربية ثم يفسره باللغة التركية، وكان يعتبر معلمه الخاص في أمور الدين ومصالح المسلمين، مما جعل السلطان ينيبه في ملاقاة بعض الوفود، بالإضافة إلى أن العيني كان المترجم الخاص للسلطان، ولعل هذه الأسباب هي التي دفعت السلطان إلى الخلع عليه بالعودة للقضاء سنة (٨٣٥ هـ / ١٤٣١م) فباشر العيني القضاء والحسبة ونظر الأحباس جميعا لمدة طويلة ، وهذا لم يجتمع لأحد قبله.

وظل العيني قاضيا حتى وفاة الأشرف برسباي سنة (٨٤٢ هـ / ١٤٣٨م) ولكنه لم يستمر في هذا المنصب فيبدو أن الأمير چقمق مدبر المملكة في عهد يوسف بن برسباي الذى كان صغيرا خشيء من عظمة مكانة العيني، فعندما تولى السلطنة بعد شهور وعزل يوسف بن برسباي عزل العيني عن القضاء، فعكف العيني على الاشتغال والتصنيف حتى ولاه السلطان الظافر چقمق حسبة القاهرة مرتين، وعزل منها لكبر سنه وعدم مقدرته على القيام بمنصبه، وظل العيني معزولا عن وظائف الدولة في عهد چقمق حتى مات، إلا أنه ظل يدرس الحديث في المدرسة المؤيدية مدة أربعين سنة.

تلاميذ العيني:

كان للعيني تلاميذ من العسير إحصاؤهم، لأنه تولى التدريس في عدد كبير من المدارس بجانب مدرسته التى أنشأها سنة (٨١٤ هـ / ١٤١١م)، خاصة وأنه بدأ التدريس في الخامسة والعشرين من عمره، وظل يعمل به حتى توفي وقد جاوز التسعين من العمر.

ومن أهم هؤلاء التلاميذ: ابن تغرى بردى، السخاوى ابن الصيرفي عز الدين الحنبلي، شهاب الدين العسقلاني، الكتختاوى، الأمير أرغون شاه، ابن الخاص، ابن زريق، ابن قلقيلة وغيرهم.

**

تصانيفه:

في علوم الحديث

١ - «عمدة القارىء في شرح البخارى». يعتبر من أهم كتبه وأشهرها في

الحديث

٢ ـ «نخبة الأفكار فى تنقيح مبانى الأخبار فى شرح معانى الآثار» للطحاوى.

٣ ـ «مبانى الأخبار فى رجال معانى الآثار»

٤ ـ «شرح سنن ابن داوود».

٥ ـ «العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب» لابن تيمية.

في علوم القرآن:

١ ـ «الحواشى على تفسير البغوي».

٢ ـ «الحواشى على تفسير ابن الليث».

٣ ـ «الحواشى على الكشاف» للزمخشرى.

فى علوم الفقه وأصوله:

١ ـ «البناية فى شرح الهداية».

٢ ـ «رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق» للنسفى.

٣ ـ «الدرر الزاهرة فى شرح البحار الزاخرة» للرهاوى.

٤ ـ «المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية».

٥ ـ «المستجمع فى شرح المجمع».

٦ ـ «منحة السلوك فى شرح تحفة الملوك».

٧ ـ «شرح المنار فى الأصول».

٨ ـ «غرر الأفكار فى شرح درر البحار للفتوى على المذهب الأربعة».

فى التاريخ:

١ ـ «عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان».

٢ ـ «مختصر عقد الجمان».

٣ ـ «مختصر تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر.

٤ ـ «كشف اللثام عن سيرة ابن هشام».

٥ - «سيرة الأشرف برسباى».

٦ - «سيرة المؤيد شيخ».

٧ - «سيرة الأنبياء».

٨ - «شرح سيرة مغلطاى».

٩ - «السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد».

١٠ - «الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر».

كتب التراجم:

١ - «معجم الشيوخ».

٢ - «طبقات الحنفية».

٣ - «طبقات الشعراء».

٤ - «مختصر وفيات الأعيان» لابن خلكان.

٥ - «التفريط على السيرة المؤيدة».

وغير ذلك فى علوم اللغة العربية والوعظ والخطب بالإضافة إلى مؤلفاته باللغة التركية.

علوم اللغة:

١ ـ مقاصد النحوية فى شروح الألفية ويعرف بالشواهد الكبرى.

٢ ـ ملامح الأرواح فى شرح الأرواح وهو أول مؤلفات العينى

٣ ـ فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد ويعرف بالشواهد الصغرى

٤ ـ الحواشى على شرح الألفية لابن مالك

٥ ـ شرح تسهيل ابن مالك.

٦ ـ الحواشى على التوضيح للجاربردى فى الصرف

٧ ـ الحواشى على شرح الشافية للجاربردى

٨ ـ شرح قصيدة الساوى فى العروض

٩ ـ شرح لامية ابن الحاجب فى العروض

١٠ ـ شرح المحيط فى مجلدين وسماه الوسيط مختصر المحيط

١١ ـ الفوائد فى شرح الباب

١٢ ـ مقدمة فى العروض

١٣ ـ مقدمة فى التصريف

١٤ ـ تذكرة نحوية

١٥ ـ شرح العوامل الجرجانية

مؤلفات العينى فى الوعظ والخطب:

١ ـ زين المجالس وشارح الصدور

٢ ـ تحفة الملوك فى المواعظ والدقائق

٣ ـ تكميل الأطراف

٤ ـ التذكرة المتنوعة

٥ ـ النوادر

ومن مؤلفاته باللغة التركية:

تاريخ الأكاسرة

وكان له شعر منه المقبول وغير المقبول

مثال لنظمه:-

ذكر مدائح للنبــى محمــد   طربنا فلا عود سكرنا ولا كرم

فتلك مدامة يسوغ شرابها   وليس يشوبها هموم ولا إثم

جذور دولة المماليك الثانية كما أحسها العيني

الفصـــــل الأول

محتوياتـــه:

جـذور دولـة المـماليـك كـمـا أحـسـهـا العـيـنـي
فـى سـلـطـنـة الأشـرف خـلـيـل بـن قـلاون
فـى سـلـطـنـة الـنـاصـر مـحـمـد الأولـى.
فـى سـلـطـنـة كـتـبـغـا.
فـى سـلـطـنـة حـسـام الـديـن لاچـيـن.
فـى سـلـطـنـة الـنـاصـر مـحـمـد الـثـانـيـة.
فـى سـلـطـنـة بـيـبـرس الجـاشـنـكـر
فـى سـلـطـنـة الـنـاصـر مـحـمـد الـثـالـثـة.
فـى سـلـطـنـة شـعـبـان بـن الـنـاصـر مـحـمـد.
فـى سـلـطـنـة حـاجـى بـن الـنـاصـر مـحـمـد.
فـى سـلـطـنـة حـسـن بـن الـنـاصـر مـحـمـد
فـى سـلـطـنـة صـالـح بـن الـنـاصـر مـحـمـد.
فـى سـلـطـنـة حـسـن بـن الـنـاصـر مـحـمـد الـثـانـيـة
فـى سـلـطـنـة المـنـصـور مـحـمـد بـن حـاجـى.
فـى سـلـطـنـة شـعـبـان بـن الـنـاصـر حـسـن.
فـى سـلـطـنـة عـلـى بـن شـعـبـان.

ترجع جذور دولة المماليك الثانية إلى أوائل عهد السلطان قلاون من سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م حتي ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م (١) حين عمل على تكوين فرقة جديدة من المماليك من عناصر جديدة غير الفرق المملوكية السابقة (٢) فغلب على هذه الفرقة عنصر الجركسي لوفرتهم في الأسواق ورخص ثمنهم بالنسبة للعناصر التركية الأخرى (٣) ، فأكثر السلطان قلاون من هذه الفرقة وجعل إقامتهم في أبراج القلعة (٤) وأطلق عليهم لذلك اسم البرجية وأخذ يعتمد عليهم ليكونوا كالحصون المانعة له ولأولاده وللمسلمين.

وعني قلاون عناية شخصية بمماليكه الجدد ، ووضحت ميوله نحوهم. مما جعل ذلك سببا في خلق بداية للتنافس العنصرى بين المماليك.

سلطنة الأشرف خليل بن قلاون

عندما تولى السلطان الأشرف خليل بن قلاون الحكم سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٨٩م حتي سنة ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣ م (٥) سار على نهج أبيه في الإكثار من المماليك الجركسي فاشترى حوالي ألفي مملوك ، وسمح لهم أن ينزلوا من أبراجهم بالنهار. مما أدى إلى انغماسهم في الحياة العامة بعد أن كانوا بمعزل عن الناس وأصبحوا يعرفون بالأشرفية نسبة إليه، وبدأت بذلك المنافسة بين الترك والجراكسة، ويظهر ذلك جليا عندما استغل الأمير بيدرا (٦) نائب السلطنة - وهو من الترك - فساد سمعة السلطان خليل بين الناس، واتفق مع الأمير لاجين (٧) وغيره من كبار الأمراء الترك على قتل السلطان الأشرف خليل وهو في إحدى رحلاته للصيد أملا في تنصيب نفسه في السلطنة (٨) .

وثارت المماليك الأشرفية لقتل أستاذهم ولم تهدأ ثائرتهم حتى قتلوا الأمير بيدرا شر قتلة، ومثلوا بجثته وقتلوا من اشترك معه في قتل السلطان الأشرف خليل من الأمراء الترك (٩) .

سلطنة الناصر محمد الأولى، من سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م حتى سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م:

كان من الطبيعي أن يجمع الأشرفية على اختيار أخي أستاذهم الناصر محمد ابن قلاون سلطانا (١٠) وكان سنه وقتذاك نحو تسع سنوات على أن يكون كتبغا المغولي (١١) نائب السلطنة (١٢) وسنجر التركي (١٣) في منصب الوزارة (١٤)

ولعل وصف العيني لتعصب الأشرفية وانتقامهم من الأمراء الأتراك الذين

اشتركوا فى قتل الأشرف خليل وإذعان الأميرين كتبغا وسنجر الشجاعى لهم فى هذا الأمر خشية الفتنة وهما من الاتراك يدل على مدى القوة التى بلغها الأشرفية وازدياد عددهم عن الأتراك فى ذلك الوقت. (١٥)

وقد رد الأتراك عليهم عندما قبض الأمير سنجر الشجاعى على الوزير شمس الدين بن سلعوس سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ وصار يعاقبه كل ليلة. ويعصر أكعابه بالمعاصير حتى مات تحت الضرب فذهب ماله وزال ملكه (١٦) وذلك لأنه كان من الأسباب المؤدية لهذه الفتن لعداوته للأمير بيدرا.

ثم لم يلبث كتبغا أن استغل صغر سن السلطان محمد واستأثر بالسلطة دون سائر الأمراء مما أثار غضب البرجية واتهموه بالتستر على اشتراك الأمير لاجين فى قتل السلطان الأشرف خليل (١٧) ، فانتهز الوزير سنجر الشجاعى فرصة كراهية البرجية لكتبغا ليغتصب السلطة لنفسه، فأخذ فى بث الفتن بين الأمراء وصار المماليك فريقين، فريق مع كتبغا، ومعظمهم من الأمراء الترك، والفريق الآخر مع الوزير الشجاعى وهم فرقة المماليك البرجية (١٨).

ويوضح العيني استغلال كتبغا للنزعة العنصرية باستمالته العناصر التركية من بني جنسه إلى جانبه بإسناد الوظائف إليهم بقوله «وكانوا كلهم جنسا واحدا» من جنس كتبغا، وهو جنس المغول. وكان هؤلاء يميلون إلى كتبغا لأن الجنسية علة الضم (١٩)

كما يلاحظ أن انضمام البرجية إلى جانب الشجاعى رغم أنه تركى لم يكن رغبة فى معاونته للوصول إلى السلطنة، وإنما لأنهم فهموا أنهم اشتركوا مع الشجاعى ضد كتبغا لأجل مصلحة السلطان محمد أخى أستاذهم الأشرف خليل بالإضافة إلى رغبتهم فى الانتقام من كتبغا .لأخذ ثأرهم لمقتل أستاذهم، ويوضح العيني ذلك عندما لجأ كتبغا إلى السلطان ليطلب الشجاعى للقصر السلطانى لتصفية الخلاف بينهما ورفض الشجاعى أن يذعن للسلطان . فكشف عن نواياه فى السلطنة، وجعل البرجية الذين يتبعونه كأنهم عصاة للسلطان وقال العينى فى ذلك: ثم إن السلطان طلع إلى البرج الأحمر (٢٠) وتراءى للأمراء فقبلوا الأرض فى مواقفهم وقالوا له: نحن مماليك السلطان ولم نخلع يدا عن طاعته ولا لنا قصد إلا فى حفظ نظام دولته وإزالة الفساد عن مملكته، وهذا الشخص قد أحدث حدثا رديئا يفرق الكلمة ويخرق الحرمة ، ولابد لنا منه (٢١) .

فلما لم يجد كتبغا بدا من محاربة الشجاعى جمع أتباعه من المماليك الترك وأوقفهم فى سوق الخيل وحاصر القلعة وقطع الماء عنها مما اضطر البرجية إلى مفاجأة كتبغا وأتباعه الترك ونزلوا من القلعة على حين غفلة وهزموهم (٢٢) مما اضطر كتبغا إلى الفرار إلى بلبيس (٢٣) فلما تزايد أمر الفتنة نزلت خوند أشلون أم الملك الناصر وأرسلت خلف الأمير كتبغا وقالت له: «إيش آخر هذه الفتنة؟ إن كان قصدك خلع ابني من السلطنة فافعل وأرسله في مكان تقصده» فقال لها كتبغا: «أعوذ بالله السميع العليم ، والله لو بقي من أولاد أستاذنا بنت عمياء ما خرجنا الملك عنها، وإنما قصدنا مسك الشجاعى الذى يرمى بيننا الفتن (٢٤) .

وكاد البرجية أن ينتصروا على الترك غير أن الترك هزموهم عند موضع يسمى البئر البيضاء (٢٥) مما اضطر البرجية إلى الاحتماء بالقلعة (٢٦) .

وأخذ الترك بعد ذلك يعملون على إظهار نوايا الشجاعى للبرجية، ورغبته فى الاستيلاء على السلطة : فعمدوا إلى الحيلة فجعلوا السلطان الناصر محمد يصعد إلى البرج الأحمر ويدعو البرجية إلى طاعته، وبالفعل نجحت حيلتهم إذ ما كادوا يرون السلطان حتى فهموا موقف الوزير الشجاعى على حقيقته، وأسرعوا يقبلون الأرض بين يدى السلطان واعتذروا له بقولهم: «نحن مماليك السلطان ولم نخلع أبدا عن الطاعة وليس قصدنا إلا حفظ نظام الدولة واتفاق الكلمة وإزالة أسباب الفساد عن المملكة» (٢٧)

وأخذ البرجية بعد ذلك يتسللون إلى كتبغا مما أعانه على إحكام حصار القلعة مما اضطر الشجاعى إلى طلب الأمان لضعف مركزه. فلم يقبل الأمراء طلبه فدخل الشجاعى عند السلطان فقال له السلطان: «يا عمى إيش آخر هذا الحال الذى أنتم فيه فقال له الشجاعى: «هذا كله لأجلك يا ابن استاذى فإنهم يقصدون خلعك من السلطنة ويمسكوننى أنا فقال له السلطان: يا عمى أنا أعطيك نيابة حلب واخرج روح عنهم واستريح من هذا الحال كله» فلم يوافق الشجاعى ذلك، وأغلظ على السلطان فى القول فقام إليه جماعة من المماليك الذين حول السلطان ومسكوه وقيدوه وأرسلوه إلى البرج (٢٨) فقطع كتبغا رأسه وطاف المشاعلية بها فى الشوارع.

ويلاحظ مما سبق أن البرجية أصبحوا يعملون مع الأمير الذى يغدق عليهم مالا أكثر من غيره. فقد كان الشجاعى ينعم على جماعة من المماليك البرجية

وينفق عليهم فى الدس نحو ثمانين ألف دينار وقال لهم : «كل من قتل أميرا وجاء برأسه يأخذ أقطاعه وبركته وبيته» (٢٩) وهذا كان من أسباب اندفاعهم وراء الوزير الشجاعي، وقد نبهت حركتهم الجريئة الترك وجعلتهم يضعون البرجية في حساباتهم في صراعهم للوصول إلى السلطنة، ولذلك خشى كتبغا من نشاط البرجية السياسى ضد سلطنة بيت قلاون فعمد بعد أن تخلص من الشجاعي إلى تشريد الأمراء البرجية المشتركين فى هذه الحركة من الأبراج السلطانية وإخراجهم منها وسكنوا فى الأبراج التى فى سور القاهرة وشرط عليهم أنهم ألا يركبوا ولا يخرجوا من الأبراج (٣٠) كما سجن عددا كبيرا منهم. خاصة الذين يخشى خطرهم ومن بينهم بيبرس الجاشنكير (٣١)

ثم عمل كتبغا على الإفراج عن الأمراء الترك الذين سجنهم الشجاعى ويوضح العينى ذلك قائلا: (ثم لما جرى ما ذكرنا على الشجاعى، دخل كتبغا والأمراء على السلطان على أن يفرج عن هؤلاء، وقدم بذكر الأقرم وقال: «ياخوند (٣٢) هذا الرجل من أكابر الأمراء الصالحية وهو خشداش (٣٣) الشهيد الملك المنصور والد مولانا السلطان وله شهرة بالشجاعة والرأى والتدبير». فعند ذلك أمر بإخراجه ثم أخرج بقية الأمراء (٣٤) غير أن تشريد كتبغا للبرجية لم يكن له أثر كبير فى إضعاف نفوذهم. بل أدى إلى تكرار ثوراتهم وتحويل اهتمامهم من الدفاع عن السلطان الناصر محمد ـ الذى استحوذ عليه الأتراك وجعلوه ألعوبة فى أيديهم لصغر سنه ـ إلى الانتقام من المماليك الأتراك والمحافظة على كيانهم من الاضطهاد التركي.

ووصف العيني حالتهم بقوله: «كان سبب ذلك اتفاق الأمراء مع كتبغا على إنزالهم إلى دار الوزارة ومناظر الكبش ومنعهم إياهم من الركوب ، وكانوا حملوا من ذلك حقدا كثيرا، وصاروا لا يهنأ لهم عيش وخصوصا كان الخدام الذين يحكمون عليهم يمنعونهم من الخروج والاجتماع بالناس، ورأو أنفسهم فى ذل ومسكنة، ومازالوا على ذلك حتى قويت نفوسهم وأرادوا ركوب الخيل لأجل الحركة فعزموا على ذلك على أنهم إما أن يظهروا ويظفروا ببلوغ المنى، وإما أن يموتوا خيولهم» (٣٥) .

وفى محرم سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م سنحت الفرصة للبرجية المطرودين للعودة إلى مكانهم القديم فتراسلوا واتفقوا على الخروج فى ميعاد واحد، وهجموا على الإصطبلات التى بالمدينة وعلى سوق السلاح (٣٦) وأخذوا ما به

من السلاح، ثم توجهوا إلى القلعة لحصارها ولكن محاولتهم لم تنجح لعدم ثباتهم أمام المماليك السلطانية (٣٧) وتتبعهم المماليك أنصار كتبغا وأمعنوا فى قطع رقابهم أو التمثيل بهم (٣٨) حتى ثار كبار مماليك كتبغا. ووصف العينى ذلك قائلا: «فلما رأى الأمراء ذلك أنكروه وصاحوا على مماليك كتبغا صياحا منكرا»، وقالوا لكتبغا : ما هذا العمل؟ إن تفعل هذا ونحن قعود، فرأى كتبغا منهم الحنق فقال: يا أمراء أنا أى شيء عملت حتى تفعلوا فى حقى هذا الفعل فقال أحدهم: يا أمير إن السلطان الملك المنصور اشتراك واشتراهم لتنفعوا الإسلام والمسلمين، وتردوا العدو وتجاهدوا فى سبيل الله، وأنت ما تفكر إلا فى مصلحة نفسك فإذا حضر عدد من أعداء المسلمين أنت تلقاهم وحدك»(٣٩) وأمام حنق الأمراء على كتبغا وافق على حبس البرجية، وعلى تفريقهم فى الجيوش وتوزيعهم على الأمراء للحط من شأنهم (٤٠)

غير أن مماليك كتبغا شرعوا فى توسيط (٤١) وقطع يد عدد من البرجية المحبوسين فانقلبت الأبراج فى القلعة بالصياح وخرج جماعة من المماليك من الأبراج يستنجدون بالسلطان ويشكون كما قال العيني «من أنهم قد سيروا وراء سائر أمراء المغول وجنده وأنه ليس فيهم كبير يرجع إليه. فكان هذا الأمر لكتبغا وأصحابه أحسن ما يكون» (٤٢) .

فاجتمع سائر الأمراء وضربوا المشورة فى أمر المملكة وقالوا: إن السلطان صغير السن، وطمع فيه المماليك، ومن الرأى أن يتولى المملكة سلطان كبير من الأتراك فوقع الاتفاق على سلطنة الأمير كتبغا (٤٣) .

سلطة كتبغا: من سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م إلى سنة ٦٩٦ / ١٢٩٦م:

عمل كتبغا منذ توليه السلطنة على كسر شوكة البرجية : فشتت عددا كبيرا منهم، وخاصة المقيمين بالقلعة وأحل مكانهم من كان من جنسه، كما حرم عددا كبيرا من البرجية من إقطاعهم (٤٤).

وقد أدت هذه الأمور إلى خلق العنصرية بين المماليك، وحاول البرجية الانتقام من كتبغا غير أن الأمير لاجين (٤٥) استطاع إثارة عدد كبير من الأمراء الترك على كتبغا تمهيدا لنفسه للوصول إلى السلطنة، وحاول قتل كتبغا فى أواخر سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م وهو عائد من الشام فلم يستطع ، ولكنه استطاع أن يضم إليه جميع المماليك الترك ويستولى على منصب السلطنة فى

محرم سنة ٦٩٦ هـ ١٢٩٦ م (٤٦) بعد أن فر كتبغا إلى صرخد (٤٧).

وعن أسباب انضمام الأتراك للاچين ضد كتبغا ذكر العيني «وكان السبب لذلك أمور منها تقديم السلطان الأويراتيه لكونهم من مماليكه على الناس، وخصوصا على الأمراء بالإساءة وقلة الأدب، فشرع الأمراء عند ذلك في خلعه(٤٨) .

سلطنة حسام الدين لاچين: من سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م حتى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م:

لم يتغير موقف البرجية من الترك باعتلاء لاچين عرش السلطنة . بل تركز انتقامهم منهم في شخص السلطان لاچين، وسنحت الفرصة سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م عندما تغير المماليك الترك على السلطان لاچين لتعيينه أحد مماليكه المكروهين في نيابة السلطنة وهو الأمير منكوتمر (٤٩) وأخذوا يدبرون المؤامرات ضده وضد منكوتمر.

وقد وصف ابن إياس كره المماليك لمنكوتمر بقوله : وصار الأمير منكوتمر الغائب يقابح الأمراء والجند أنحس مقابحة، وكرهه العسكر، وكثر عليه الدعاء من الناس، وكان الأمير منكوتمر من سيئات الدهر ، قبيح السيرة، ظالم الصورة فجمع بين قبح الفعل والشكل (٥٠)

وخشى منكوتمر من المماليك عندما رأى مؤامراتهم ضده وضد السلطان من أن يقتلوا السلطان . فعمل على إبعاد مقدم المماليك (٥١) البرجية الأمير سيف الدين كرچى (٥٢) غير أن كرچى انتبه لمؤامرته، ورفض طلب السلطان لاچين بتوليته بعض قلاع بلاد الأرمن (٥٣) واتفق في نفس الوقت مع البرجية على قتل السلطان، ونفذوا خطتهم في ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م فهجموا على السلطان وهو يلعب الشطرنج وهبروه بالسيوف (٥٤).

وأراد البرجية تنصيب الناصر محمد السلطنة حتى يرتبوا صفوفهم ويجمعوا على واحد منهم، ولكن كرجي عارضهم في ذلك وطالب بسلطنة الأمير طغجي (٥٥) على أن تكون النيابة له فأجمع البرجية على قتل كرجي فقتلوه هو والأمير طغجي (٥٦).

سلطنة الناصر محمد الثانية: من سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م حتى سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م:

اتفق البرجية عى الاحتفاظ بالسلطنة في بيت قلاون فأحضروا الناصر محمد

من الكرك سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م وسلطنوه وجعلوا الأمير سلار التركى (٥٧) نائب السلطنة (٥٨).

ومما سبق يتضح لنا أن البرجية أصبحت فى هذه السنة فرقة لا يستهان بها لكثرة عددهم، كما أصبح أغلبهم فى سلطنة الناصر محمد الثانية من كبار الأمراء، غير أن ازدياد نفوذهم كان من عوامل ثورة بقايا فرقة المغول الاويراتية من الأتراك (٥٩) وقال العيني فى ذلك: «فقد ذكرنا أن أمراءهم وكبراءهم قتلوا فى الدولة الحسامية لكونهم من جنسه ، والبقية منهم لما رأوا البرجية فى السعادة الوافرة والسيادة العظيمة حسدوهم عى ذلك (٦٠)

فأرادوا أن يعيدوا كتبغا إلى السلطنة بقتلهم كبار أمراء البرجية (٦١) ولكنهم فشلوا فى ذلك واتهم البرجية السلطان ومماليكه بالاتفاق مع الأويراتية للتخلص منهم.

وعندما علم السلطان بكى، وحلف بالله بعدم معرفته بهذا الخبر وقال: «إن كان يحصل لكم تشويش من السلطان ومماليكه فها أنا آخذهم وأروح بهم إلى الكرك فأقيم أنا ومماليكى فى الكرك واحكموا انتم بكل ما تحبون وتختارون»(٦٢) .

ومن هذا يتبين بوضوح مدى ازدياد نفوذ البرجية وسيطرتهم على الوظائف العليا وعندما أوشك الانقسام أن يدب فى جيش المماليك أسرع سلار نائب السلطنة وقبض على الأويراتية وشتتهم وقتل عددا كبيرا منهم وصلبهم صلبا بشعا (٦٣) .

ثم أصبح البرجية عنصرا هاما فى الجيش المملوكى، وقاموا بدور كبير فى صد جيوش القان غازان (٦٤) ملك التتار بين سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م وسنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ / (٦٥) وقد أصبحوا طامعين فى السلطنة . فتولى الأمير بيبرس الجاشنكير (٦٦) متولى أمور المماليك البرجية بعد كرجى منصب إستادارية (٦٧) السلطان الناصر محمد. فعمل على رفع شأن المماليك البرجية. فقويت شوكتهم وازداد نفوذهم مما جعل الناس يترددون عليهم لقضاء حاجاتهم(٦٨).

واشتدت المنافسة بين البرجية والترك على المناصب والإقطاعات حتى يسهل للفريق الأقوى خلع السلطان والوصول للسلطنة . مما جعل السلطان الناصر

محمد يضيق صدره بهم. فهو وقد ناهز العشرين من عمره لم يستطع التصرف في شئون الدولة كما أنه لم يصل إلى ما تشتهى نفسه من المأكل لقلة المرتب المخصص له (٦٩) وقد وصل الأمر بالأميرين بيبرس الجاشنكير وسلار إلى أنهما حرماه من تصريف أمور الدولة، وقد أوضح العينى ذلك في واقعة منعهما السلطان من السفر للشام لتفقد أحوال مملكته بها، وقالا له : «ما هى هينه فإذا تحركت ارتجت البلاد، ويخلو بيت المال، فمالك أمر ضرورى يحوجك إلى الخروج . فقال لهما: كل هذا شفقة على بيت المال، ولى عشر سنين لم أسمع تقولان نجمع شيئا فى بيت المال لمصالح المسلمين» (٧٠) .

وقد كان لهذه الواقعة أكبر الأثر في ازدياد حنق السلطان . مما جعله يأمر الأمير بكتمر (٧١) الجوكندار (٧٢) بأن يقبض على سلار وبيبرس إذا جاءا القصر، وإذا امتنعا أن يضرب رقابهما. غير أن بكتمر كشف المؤامرة للأميرين. فتحالفا ضد السلطان وحاصرا القلعة ثلاثة أيام، ووقف العامة مع السلطان، وظلوا يصرخون مؤيدين للسلطان بقولهم: يا ناصر يا منصور الله يخون من يخون ابن قلاون « (٧٣) ولما فشل الأميران فى تفريقهم اضطروا إلى إعلان طاعتهما للسلطان. فخمدت الثورة وأصاب السلطان هم وحقد كبير بعد فشله في خطته، وقد شكا حاله لأحد مماليكه قائلا: «والله الموت أهون على من هذا فأين السلطنة؟ فلا أقدر إعطاء ومنع، ولا على كشف ظلامة أحد. فآش يكون أعظم» (٧٤) .

ولم يكتف الأميران بيبرس وسلار بذلك. بل اختصا لأنفسهما بالإقطاعات الغنية، وتركا الإقطاعات الفقيرة للسلطان، وقد كانت كل هذه الأمور سببا فى جعل السلطان أكثر دهاء منهما. فتظاهر في رجب سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٧ بالخروج للحج فرحب الأميران بيبرس وسلار بذلك ليتمكن كل منهما من تحقيق مأربه (٧٥) وبلغ استهتارهما بالسلطان أنهما لم يرتجلا عن فرسهما عند وداعه(٧٦)

ولهذا لم يكد الناصر محمد يصل إلى الكرك وطلع إلى القلعة حتى طلب من نائبها التوجة إلى مصر، وجعل فى القلعة مماليكه فقط، وأغلق أبوابها وطلب إخراج أهل الكرك منها ثم أرسل بكتاب إلى مصر يطلب فيه طاعة بيبرس وسلار. فأرسلا إليه مكتوبا فيه: «ما علمنا ما عولت عليه وطلوعك إلى قلعة الكرك وإنزالك أهلها.. فخل عنك شغل الصبا، وقم واحضر إلينا وإلا بعد ذلك

تطلب الحضور ولا يصح لك وتندم ولا ينفعك الندم» (٧٧) ولكن هذا التهديد لم يجد مع السلطان، واستغل كره الناس لبيبرس وسلار فأظهرهما بمظهر مغتصبي العرش من سلطان. فزهد فى السلطنة وأرسل شارات السلطنة لمصر، وأعلن تنازله عن الملك فى كتاب أرسله لمصر فى شوال سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٧ م (٧٨) وبهذا ترك السلطان الميدان خاليا أمام الترك والبرجية للتنافس من جديد على السلطنة، وعلى الرغم من أن الكلمة كانت مجتمعة فى سلار، وتكلم معه الأمراء ليتسلطن، ولكنه امتنع عن ذلك وحلف بالطلاق من نسائه أنه ما يتسلطن (٧٩) ويبدو أن سلار لم يقدم على هذه الخطوة لقلة عدد أنصاره من الترك (٨٠) ولإجماع البرجية على اختيار بيبرس الجاشنكير سلطانا ، وبايعه الأمراء الأتراك أيضا لقلة نفوذهم (٨١) .

سلطنة بيبرس الجاشنكير:

من سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م حتى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م:

يعتبر بيبرس أول من نجح من الجراكسة فى الاستيلاء على السلطنة. غير أن ما كان يقلقه وجعله يتردد كثيرا قبل قبول السلطنة هو أن أكثر نواب سوريا كانوا من الترك الموالين للناصر محمد . مما يجعلهم يقفون بجانبه أمام الذى اغتصب منه السلطنة وخاصة أنه من الجراكسة، ولم يكن هناك فى سوريا من أعلن تأييده لبيبرس الجاشنكير سوى آقوش الأفرم الجركسى (٨٢) نائب دمشق. لما بينه وبين بيبرس من صلة قرابة (٨٣) .

ويوضح العيني موقف أمراء الشام من السلطان بيبرس قائلا «جهز الأفرم مملوكا إلى حلب ليعلم أميرها بما جرى. فلما وصل إليه وقرأ كتابه قال: آش الحاجة إلى مشاورة أستاذك إيانا بعد أن حلف، وكا ينبغى أن يأتى فى ذلك ، وكذلك أرسل الأفرم إلى نائب حماه. فلما قرأ كتابه قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. أى شيء جرى من ابن استاذنا حتى عزل نفسه. فوالله لقد دبرتم أشأم التدبر ، وكذلك أرسل الأفرم إلى نائب طرابلس كتابا فقال للمملوك: قل لأستاذك يا بعيد الذهن وقليل العلم بعد أن دبرت أمرا. ما الحاجة إلى مشاورتنا فوالله ليكونن عليكم أشأم التدبير وسيعود وباله عليكم (٨٤).

وأراد بيبرس أن يكسب حكمه صفة الشرعية فحصل من الخليفة أبى الربيع سليمان العباسى (٨٥) على عهد جديد (٨٦) وحاول كسب مودة العامة،

ولكنه أخفق فقد تشاءم الناس من سلطنته. فقد تفشت أمراض كثيرة وعم الوباء في البلاد، وتوقفت زيادة النيل وارتفع سعر القمح وسائر الغلال، وأخذت دولة السلطان بيبرس فى الاضطراب (٨٧) وأخذ البرجية ينصحون السلطان بالقبض على سلار خشية ثورة الترك عليهم، ولكن بيبرس أراد التخلص من الناصر محمد أولا. كما خشى اضطراب الأحوال إذا قام بمحاربة الترك، ولذلك جبن عن فعل ذلك (٨٨) .

ومن ناحية أخرى أراد بيبرس كسب الترك الذين رفضوا أن يحلفوا له فأرسل لهم كتاب تنازل الناصر محمد عن الحكم. غير أنهم اجتمعوا واتفقوا على ألا يخونوا الناصر محمد ابن استاذهم (٨٩) وقال العينى فى ذلك: اجتمع نائب حماة وطرابلس بنائب حلب فلما قرأ كتاب المظفر قال: يا إخوانى نحن على أيمان ابن استاذنا بألا نخونه ولا نحلف لغيره ولا نواطىء ولا نفسد ملكه. فكيف نحلف لغيره (٩٠) ثم أرسلوا إلى الناصر محمد بما اتفقوا عليه، وانهم مقيمون على أيمانهم له، وكأنهم شعروا بالخطر الذى يتهددهم لاعتلاء واحد من البرجية الجراكسة للسلطنة، وهكذا فشل آقوش الأفرم فى تثبيت سلطنة بيبرس فى سوريا وفى مصر. إذ كره الناس سلطنة بيبرس بعد انتشار الفساد والسلب والنهب حين أمر بيبرس مماليكه بمهاجمة البيوت للبحث عن الخمور وعقاب أصحابها (٩١).

وإزاء هذه الظروف السيئة التى أحاطت بسلطنة بيبرس الجاشنكير رأى الناصر محمد أن الفرصة مواتية للرجوع إلى ملكه، وذلك حين أرسل السلطان بيبرس إليه فى رجب سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م يطلب منه إعادة المال الذى أخذه معه إلى الكرك فى صورة تهديد ووعيد . مما جعل الناصر محمد يهين رسوله ويوجعه ضربا (٩٢) .

وأخذ الناصر يعد عدته للتقدم إلى دمشق فكتب إلى الأمراء الترك بحلب وحماه وصفد ودمشق قائلا: «أنتم تعلمون ما لوالدى عليكم من حق التربية والعتق والإحسان من قديم الزمان، وما أظنكم ترضون لى بهذا الهوان. فإما أن تكفوا عنى هؤلاء المتغلبين الأشراء، وإلا فأنا ألتجىء إلى بلاد التتار. فهو خير لى من النفى فى بلاد الكفار» (٩٣)

فأخذت الأمراء الترك الحمية لنجدة الناصر محمد فأرسلوا يعرفونه أنهم طوع يديه (٩٤) فأخذ الناصر محمد يهيىء نفسه للتقدم إلى دمشق، وعلق العينى

على ذلك قائلا: ووفق مقصده ومتى أراد الحركة بادروا نحوه، وحذوا في كل ما يؤثر حذوه. فتحرك من الكرك برأى مشترك» (٩٥)

وفى ذلك الوقت أرسل سلار إلى الناصر محمد يعلن فيه مؤزارته له، ويطلب منه التوجه إلي دمشق ليحصل علي تأييد أمراء سوريا الترك ليعود إلى سلطنته بمصر فى الوقت الذى ضعف فيه مركز السلطان بيبرس للغاية (٩٦)

وأرسل الناصر محمد للأفرم نائب دمشق يخبره بتوجهه إلى دمشق. فلما قرأ الأفرم الرسالة اسود وجهه من الغيظ وقال للأمراء: «إن كان يلعب بعقل الناصر ويجيء فأنا أقبضه وأبعثه إلى مصر فيحبس هناك إلى أن يموت» (٩٧) .

وعندما نجحت الخطوة الأولى من خطة الترك بزحف الناصر محمد نحو دمشق ورأى الأفرم فرح أهل دمشق وتمسكهم بأحقية بيت قلاون فى السلطنة أرسل للسلطان بيبرس يطلب منه النجدة، فأرسل له السلطان يستعجزه لخوفه من الناصر فاضطر الأفرم إلى الفرار من طرابلس عندما رأى فرار الكثير من مقدمى الحلقة للناصر محمد عندما وصل لمشارف طرابلس (٩٨)

وبفرار الأفرم فقد السلطان بيبرس أهم شخصية جركسية اعتمد عليها فى سوريا، ولم يعد لكتابات بيبرس قيمة لدى نواب سوريا. كما أن نفوذالجراكسة انعدم تماما بعودة الأفرم بعد اختفائه وإذعانه للناصر محمد الذى خلع عليه بقاءه فى نيابة دمشق (٩٩) .

وفى هذه الأثناء انقطع البريد عن الديار المصرية، وانقطعت أخبار دمشق عن السلطان بيبرس . فى الوقت الذى أخذ أمراء سوريا الترك يكاتبون أمراء مصر من الأتراك لينضموا معهم لإعادة سلطنة الناصر محمد. مما جعل أكثرهم يتسللون إلى إخوانهم فى الشام، ولم يبق فى القاهرة سوى البرجية الذين رأوا أن سلار هو سبب ما هم فيه وأنه يلزم القبض عليه، ولكن بيبرس لم يجد جدوى من ذلك ، واتفق مع البرجية على الزحف إلى سوريا لقتال الناصر محمد(١٠٠).

ولكن بيبرس عندما علم بانضمام زوج ابنته الأمير برلغى آقوش (١٠١) نائب الكرك للناصر محمد لم يجد هناك جدوى من الزحف إلى سوريا. كما أنه فشل فى القضاء على مقاومة العامة له بعد أن أراد التحايل عليهم بتجديد الحلف له ليوثقهم بالأيمان، وأمر الخطباء بتجديد البيعة له، ولكن غوغاء العامة

هموا برجم الخطباء في جوامع مصر والقاهرة (١٠٢).

وانتهي الأمر بالسلطان بيبرس باغتصاب جميع أموال الخزائن السلطانية ونزوله عن السلطنة (١٠٣) ووصف العيني ذلك قائلا: «اضطربت الأمور وغير الله قلوب الجمهور. فدخل إلى الخزائن السلطانية، واحتمل جميع أموالها وخرج من القلعة وصحبته مماليكه كافة ، ونزل من باب القرافة (١٠٤) وأخذ ما كان في الإصطبلات من الخيول، وشعرت العامة فتجمعوا وسبوه ورجموه، وكادوا يتعلقون بأتباعه . فقيل إنهم اشتغلوا عنه بدراهم نثرها لهم في الطريق. فاشتغلوا بالتقاطها ، وأصبحت الديار منه مقفرة والدنيا عنه مدبرة (١٠٥) .

وبقي سلار يدير أمر الدولة حتى حضر الناصر محمد، وخطب له على منابر القاهرة في رمضان سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٨ م.

سلطنة الناصر محمد الثالثة: من سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٨م حتي سنة ٧٤١هـ ١٣٤٠م:

بدأ الناصر محمد سلطنته الثالثة بالتخلص من بيبرس الجانكيز فقبض عليه بعد أن طلب منه التوجه إلى الكرك وأمر بخنقه (١٠٦).

وطرأ تغير واضح في سياسة الناصر محمد في سلطنته الثالثة إزاء فرقة البرجية فقد زادت كراهيته للجراكسة بعد محاولتهم اغتصاب السلطنة منه، وخالف اتجاه أبيه وأخيه الأشرف خليل في شراء المماليك الجراكسة. في الوقت الذي أكثر فيه من شراء المماليك الترك، وقد أوضح المقريزى انصراف الناصر محمد إلى شراء المماليك الترك بقولة: وبذل الرغائب في حملهم إليه، ودفع فيهم الأموال العظيمة ثم أفاض علي من يشتريه منهم أنواع العطاء من عامة الأصناف دفعة واحدة في يوم واحد (١٠٧) .

ولم يكتف الناصر محمد باقتنائه هذا العدد الضخم من المماليك الترك ليمكنه من مواجهة أعدائه الجراكسة . فدفعه الخوف إلى ترقية مماليكه الجند من الترك بمنتهى السرعة حتى قبل الانتهاء من التدريب والمران (١٠٨) كما أمعن في إضعاف الجراكسة. فوزع عددا كبيرا من أنصار بيبرس الجاشنكير الجراكسة على أمرائه الترك، وبالغ في قتل الكثير منهم. دفع كبار أمراء الجراكسة إلى الهرب للتتار (١٠٩)

ولم تؤد هذه السياسة إلا إلى تآمر زعماء الجراكسة ضد الناصر محمد سنة ٧١٠ هـ / ١٣٠٩ م حين حرض الأمير بتخاص الجركسي (١١٠) مماليك بيبرس

الجاشكنير على قتل أمرائهم الترك (١١١) ولكن الناصر محمد قضى على هذه المؤامرة وأخذ فى قتل وتشتيت كبار الأمراء الجراكسة فى سوريا (١١٢) ، واستمر الناصر محمد على سياسته تجاه البرجية حتى توفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ـ ولم يقم الجراكسة خلال هذه الفترة بأية محاولات انتقامية تذكر، ولعل السبب فى ذلك هو ازدياد عدد المماليك الترك فى سلطنة الناصر محمد الثالثة.

غير أنه مند سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م وحتى نهاية الدولة المملوكية الأولى أخذ الجراكسة يمهدون لإعادة نفوذهم بزيادة عددهم فى القلعة وخارجها.

السلطان شعبان بن الناصر محمد: من سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م: حتى سنة ٧٤٧هـ /١٣٤٦م

كانت أولى المحاولات الجراكسة فى عهد السلطان شعبان بن الناصر محمد (١١٣) إذ ثاروا عليه بسبب ولعه بجمع الأموال والتضييق عليهم فى النفقات، وذكر العينى أن سبب ذلك أنه كان يتعاطى الخمر، ويقول لابد أن أمسك فلانا وفلانا فبغضه الأمراء الكبار واتفقوا على خلعه (١١٤) فأرسلوا إلى يلبغا اليحياوى (١١٥) نائب دمشق للخروج عن طاعة السلطان حتى إذا خرج السلطان لقتاله يثيروا عليه عسكره ويخلعوه، ونجحت المؤامرة، وفشل السلطان شعبان فى مقاومتهم فقبضوا عليه وخلعوه، وولوا حاجى بن السلطان الناصر محمد (١١٦) لصغر سنه.

سلطنة حاجى بن الناصر محمد: من سنة ٧٤٧هـ ١٣٤٦م، ٧٤٨هـ ١٣٤٧م:

أخذ النفوذ الجركسى فى الازدياد فى عهد السلطان حاجى، واستحوذ كبيرهم الأمير غرلوا الجركسى (١١٧) على السلطان ، وأصبح نائب السلطان، وزاد نفوذه وجلب عددا كبيرا من المماليك الجراكسة ، ورفع مكانتهم على الترك(١١٨) مما جعل الترك يحنقون عليه فأخذوا يحرضون السلطان ضده حتى قتله(١١٩) كما تخلص الترك من مستشارى السلطان من الجراكسة، وانتهى بهم الأمر إلى الرغبة فى التخلص من السلطان حاجى لميله للجراكسة. فعابوا عليه إقباله على اللهو بالحمام وشغفه بالنساء. مما جعله يخشى على نفسه من الأتراك. فقبض على عدد كبير منهم ونفى عددا آخر. مما جعل الأمير أرقطاى التركى (١٢٠) يخرج ومعه أكثر الأمراء الخاصكية إلى قبة النصر (١٢١)

معلنين الثورة على السلطان. الذى اضطر إلى الالتجاء إلى الجراكسة . غير أنهم لم يخلصوا له لقتله كبيرهم الأمير غرلوا. فسهلوا للترك القبض عليه وقتله سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م (١٢٢) .

واختلف الأمراء الترك والجراكسة فيمن يسلطنوه فقد ناصر الجراكسة الأمير حسين بن الناصر محمد ليكون سلطانا بعد أخيه حاجى ، ولكن الأمراء الأتراك فضلوا عليه أخاه الأمير حسن بن الناصر محمد (١٢٤) لصغر سنه، ولأنه كان صعب الخلق شديد البأس (١٢٥) .

سلطنة حسن بن الناصر محمد الأولى

من سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٧م حتى سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م:

استحوذ الأمراء الأتراك على السلطان حسن، وأخذوا فى إضعاف شأن الجراكسة انتقاما منهم، وقد أدت سوء الأحوال الاقتصادية سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٧ م بسبب تفشى الطاعون فى البلاد ، ووقع الفناء والغلاء لعدم زيادة النيل فى هذه السنة (١٢٦) بالإضافة إلى الإسراف والبذخ فى القصر. فحاول السلطان حسن معالجة الارتباك المالى الذى تعرض له. فعمل على بيع المماليك الجراكسة أو طردهم (١٢٧) وقد أدت كل هذه الأمور إلى ضعف شأن الجراكسة وازدياد نفوذ الترك. خاصة بعد استيلائهم على الوظائف الرئيسية فى الدولة. غير أنهم لم يحاولوا انتهاز هذه الفرصة لتدعيم نفوذهم . بل انقسموا على أنفسهم، ودخلوا فى صراعات فيما بينهم للاستئثار بالسلطة، وأصبح السلاطين ألعوبة فى أيديهم ولذلك نجدهم قد تغيروا على السلطان حسن وخلعوه سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م لأنه كما قال ابن إياس قد قرب إليه شخصا من الأرازل كان يتقرب إليه بأذى الناس قاطبة فكثر الدعاء على السلطان بسبب ذلك ، وتغيرت خواطر الأمراء عليه (١٢٨) وسلطنوا أخاه صالح (١٢٩).

سلطنة صالح بن الناصر محمد

من سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥١ م إلى سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م:

لم يستطع السلطان صالح التصريف فى الأمور رغم أنه جاوز الرابعة والعشرين من عمره، وحين شعر الأمراء بميله للأمير طاز (١٣٠) خلعوه وأعادوا السلطان حسن للسلطنة.

سلطنة السلطان حسن بن الناصر محمد الثانية

من سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م حتى سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م:

ازداد التنافس بين الأمراء الترك فى سلطنة السلطان حسن الثانية بشكل كبير وخطير. مما كان من أكبر عوامل ضعف الدولة المملوكية الأولى، وأدى إلى سقوطها فقد زاد ثراؤهم بشكل كبير، ودخل التنافس بينهم إلى مجال جديد وهو اقتناء كل منهم أكبر عدد من المماليك بغض النظر عن أصلهم. فتدفقت أعداد كبيرة من المماليك من جميع الجنسيات بما فيهم الجراكسة إلى مصر، وكذلك تجار المماليك، ولعل أبرز دليل على ازدياد نفوذ الأمراء الترك فى ذلك الوقت هو ترك السلطان حسن مقاليد السلطنة إلى الأمير شيخون العمرى) ١٣٢ وبعد مقتله استولى الأمير صرغتمش الناصرى (١٣٣) على شئون الدولة واستبد وطمع فى الاستيلاء على السلطنة (١٣٤) مما جعل السلطان حسن يتفق مع جماعة من الأمراء على التخلص منه فقبضوا عليه وهزمت المماليك السلطانية مماليكه الذين غضبوا لما حدث لأستاذهم (١٣٥).

ومن الأمراء الأتراك الذين ازداد نفوذهم بعد الأمير صرغتمش وورث مماليكه الأمير يلبغا الخاصكى العمرى (١٣٦) الذى أقره السلطان على إمرة مجلس. فورث أموال ومماليك صرغتمش، وأخذ يشترى أعدادا كبيرة من المماليك (١٣٧) مما أثار مخاوف السلطان حسن، فضلا عن فقدانه الثقة فى مماليكه. فاتبع سياسة جديدة اعتمد فيها على أولاد الناس (١٣٨) فأمر عددا كبيرا منهم وقدمهم على المماليك، مما جعلهم على اختلاف طوائفهم يشعرون بالخطر على نفوذهم فثاروا على السلطان حسن بزعامة يلبغا العمرى الذى اعترض على أعمال السلطان لسماحه للطواشية (١٣٩) بالتدخل فى أمور الدولة. ومنحه النساء الإقطاعات الكبيرة (١٤٠) وأخذ السلطان يتحين الفرصة للتخلص من يلبغا العمرى الذى علم بنيته فهاجمه أثناء رحلة للصيد وهزمه . فهرب السلطان إلى القلعة ثم حاول الهرب متخفيا قاصدا الشام، ولكن مماليك يلبغا قبضوا عليه، وقتله يلبغا سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م (١٤١).

سلطنة المنصور محمد بن حاجى: من سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦٢م:

حتى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م:

أقام الأمير يلبغا محمد بن حاجى (١٤٢) ابن أخى السلطان حسن سلطانا

وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، ولكنه لم يستمر طويلا. فقد ادعى يلبغا عليه أنه يدخل بين نساء الأمراء ، وأنه باع فى زنبيل (١٤٣) كعكا، وأنه يفسق بالحريم، ويترك الصلاة ويجلس على كرسى الملك جنبا (١٤٤) وهكذا تمكن يلبغا من خلعه.

تولية شعبان ابن الناصر حسن: من سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م حتى سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م:

سلطن يلبغا شعبان بن الناصر حسن (١٤٥) وعمره نحو عشر سنوات فأصبح يلبغا العمرى صاحب الكلمة العليا فى السلطنة، ولم يترك للسلطان سوى الاسم فقط وبالغ فى إكرام مماليكه الذين عرفوا باليلبغاوية، وصار يغالى فى ملبسهم، وأصبح عدد كبير منهم نوابا فى البلاذ ومقدمى ألوف، وأثرى يلبغا ثراء فاحشا بعد استيلائه على أموال النصارى والرهبان، ولم ينقذ الدولة من سيطرته سوى انقسام اليلبغاوية أنفسهم بعد قتل يلبغا عدد كبير منهم. وتعذيبه لهم لادنى سبب (١٤٦) فأضمروا له السوء، فانتهز السلطان ذلك فاتفق مع اليلبغاوية الكارهين ليلبغا (١٤٧) فحاولوا قتله فى مخيمه. فهرب بالليل، وكان السلطان فى بر الجيزة فمنع يلبغا المراكب أن يعدوا بأحد، فلما علم مماليكه بهروبه دخلوا كلهم فى خدمة السلطان وأرادوا العودة إلى القاهرة ، ولكنهم لم يجدوا مراكب يعودون فيها، فحاول يلبغا حينئذ أن يخلع السلطان شعبان، فأنزل الأمير آنوك بن حسين (١٤٨) أخو السلطان شعبان وسلطنه ولقبه بالمنصور، وجعله يقيم معه فى جزيرة أروى (١٤٩) والسلطان بمماليك يلبغا فى الجانب الآخر من النيل، وأخذ يلبغا يرمى مماليك السلطان بمكاحل النفط، ولكن السلطان استطاع أن يعدى النيل ومعه الأمراء المماليك (١٥٠) وعندما علم الأمراء والمماليك الذين مع يلبغا ذلك انضموا جميعا إلى السلطان. فلما رأى يلبغا ذلك علم أن أمره فى إدبار فانتهي أمره بالتسليم وتركه السلطان لمماليكه يقتلونه خوفا منهم. فقد خشوا أن يطلقه السلطان فلا يبقي منهم أحدا فأرسلوا يقولون للسلطان أرسل لنا يلبغا وإلا نحن نهجم عليه ونأخذه غصبا (١٥١).

وعلى الرغم من تخلص السلطان من يلبغا العمرى إلا أنه لم يستطع السيطرة على شئون الحكم. فقد وقع تحت تأثير اليلبغاوية الذين وقفوا بجانبه ضد يلبغا، ولم يلبث أن انقلب ضدهم واحد منهم وهو الأمير اسندمر الناصرى (١٥٢) الذى سجن بقية زملائه من المماليك اليلبغاوية. فاضطر السلطان إلى

أن يخلع عليه الأتابكية (١٥٣) وجعل إقامته مكان يلبغا العمرى (١٥٤).

ومنذ ذلك الحين أصبح أسندمر مالكا لما تبقي من اليلبغاوية، ومالبث أن انقلب على السلطان سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م وثار عليه بقيادة ألف وخمسمائة من اليلبغاوية (١٥٥) ووقف كثير من العامة بجانب السلطان لكرههم الشديد لليلبغاوية لطغيانهم وكثرة عبثهم، واستماتت المماليك السلطانية فى قتال اليلبغاوية حتى هزموهم (١٥٦) وسجن السلطان عددا كبيرا منهم وقتل عددا آخر. كما نفى بعضهم إلى الكرك (١٥٧) وكان من بينهم برقوق (١٥٨) المؤسس الحقيقي للسلطنة المملوكية الثانية وجركس الخليلي (١٥٩) الذى عاون برقوق فى كثير من المصاعب التى لاقاها للوصول إلى السلطنة، ومن ذلك نلاحظ وجود أثر للجراكسة في هذا الصراع الذى اتخذ صورة حزبية ، وقد كان برقوق يمتاز بالذكاء الخارق. فأخذ منذ ذلك الحين يحيك المؤامرات ويخطط ليصل إلى الحكم. فبدأ يراقب مؤامرات كبار الأمراء اليلبغاوية ضد السلطان شعبان على الرغم من ضآلة وظيفته.

ومما يلفت النظر أن السلطان شعبان رغم قضائه على عدد كبير من اليلبغاوية الذي ثاروا ضده فإنه أبقى على عدد منهم فى القلعة ممن يثق بهم منهم الأمير منكلى بغا الشمس (١٦٠) الذى عينه أتابكا للعساكر، وجعل منجك اليوسفى (١٦١) نائبا له فى دمشق. ولم يزل اليلبغاوية الذين انضموا للسلطان يسعون لديه حتى أفرج عن اليلبغاوية المسجونين والمنفيين فى الكرك سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م (١٦٢) وكان من بين من أفرج عنهم برقوق، وعمل فى خدمة منجك اليوسفى بدمشق حتى سنة ٧٧٥ هـ ١٣٧٣ م (١٦٣) حيث عادا إلى القاهرة عندما استدعى السلطان شعبان اليلبغاويه من سوريا ليجعل من وجودهم توازنا بينهم وبين مماليكه، وحتى لا يعتمد على مماليكه فقط. فانتهز برقوق هذه الفرصة وأخذ يحيك المؤامرات. فدفع صهره الأمير طشتمر العلائى (١٦٤) للتخلص من السلطان مستغلا ثقة السلطان فيه، ورسم له الخطة لذلك سنة (٧٧٨ هـ ١٣٧٦ م وذلك حين صحب السلطان شعبان طشتمر معه للحج ومعه عدد كبير من اليلبغاوية ليدرأ شر مؤامرتهم، ولكنهم تواعدوا مع اليلبغاوية المقيمين فى القاهرة على إثارة الفتنة ضد السلطان فى العقبة فى الوقت الذى يثور فيه اليلبغاوية فى القاهرة، ويعلنون موت السلطان وسلطنة ابنه الطفل (١٦٥) وقام طشتمر بإثارة المماليك السلطانية بتحريضهم بطلب

مستحقاتهم من السلطان فى وقت لم يكن يملك فى يده شيئا . فحاولوا قتله وتخلى طشتمر عنه فهرب بالليل إلى القاهرة، وحاول المماليك أن يسلطنوا الخليفة المتوكل على الله (١٦٦) ولكنه رفض فقرروا العودة إلى مصر(١٦٧).

وفى نفس الوقت الذى ثار فيه المماليك على السلطان بالعقبة نفذ اليلبغاوية فى القاهرة خطتهم، وأعلنوا أن السلطان قد مات، ولعب برقوق دورا هاما فى تنفيذ هذه الخطة، وقام المماليك بسلطنة الأمير على بن السلطان شعبان (١٦٨) بدلا من أبيه ولقبوه بالمنصور، ولكنهم اكتشفوا أن السلطان قد فر إلى القاهرة واختفى، وظلوا يبحثون عنه حتى كشفت امرأة مكانه، وقبض عليه متخفيا فى زى النساء وعذب ثم ختق ووضعت جثته فى قفة وألقيت فى بئر قديم (١٦٩).

وبقتل السلطان شعبان قضى اليلبغاوية على آمال مماليك السلطان العائدين من العقبة، ودعموا مركزهم بتولية ابنه الأمير على فى السلطنة.

السلطان علي بن شعبان من سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م حتى سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١م:

سيطرت اليلبغاوية على أمور الدولة فى سلطنة على بن شعبان . كما سيطروا على الوظائف الكبيرة، أما طشتمر العلائى فقد أبعده كبار الأمراء اليلبغاوية خشية إثارته للمماليك الأشرفية فعينوه نائبا على دمشق (١٧٠)

أما برقوق فقد انتقل مع جماعة من الجراكسة إلى العمل فى خدمة إينبك البدرى (١٧١) وعمل على إثارة الفتن بين الأمراء اليلبغاوية الترك مستغلا تشاجرهم على الزعامة، وقد وضح هذا الدور الذى لعبه برقوق فى غدر الأمير إينبك البدرى لصهره الأمير قرطاى الطازى (١٧٢) الأتابك ليتولى منصبه، وذلك بمحاولة قتله سنة ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م غير أن قرطاى تنبه للمؤامرة، وهرب وأرسل يسأل إينبك أن ينعم عليه بنيابة حلب ويرسل إليه منديل الأمان. فأجابه إينبك إلى ذلك (١٧٣) وقبض إينبك على من كان مع قرطاى من الأمراء وسجن بعضهم بالإسكندرية ونفى بعضهم إلى غزة وطرابلس.

وأخذ الأمير إينبك يرقى أبناءه ومماليكه بعد أن تولى وظيفة الأتابك فحظى برقوق بالترقى من أمرة عشرة (١٧٤) إلى إمرة طبلخاناه (١٧٥) مرة واحدة(١٧٦).

وأصبح الأمير إينبك يعد نفسه ليكون سلطانا، ويقضى على سلطنة بيت قلاون فأراد أن يمهد لهذه الخطوة بخلع السلطان على وتولية ابن أستاذه الأمير

أحمد بن يلبغا العمرى (١٧٧) سلطانا حتى يستطيع أن يخلعه متى أراد ذلك لضعف شخصيته ، ولكن الخليفة المتوكل على الله رفض الموافقة عى ذلك فعزله إينبك مما كان له عظيم الأثر على الأمراء اليلبغاوية فى سوريا وقالوا: نحن لا نرضى بتحكم إينبك البدرى فينا (١٧٨) وخشوا على مراكزهم من إينبك البدرى فثاروا عليه بزعامة طشتمر العلائى نائب دمشق فأشار برقوق على إينبك أن يخرج فى حملة لقمع هذه الثورة (١٧٩).

وأعاد إينبك قبل خروجه بالحملة الخليفة المخلوع حتي يسترضى الشعب(١٨٠) وصحبه معه هو والسلطان على . كما صحب معه من الأمراء اليلبغاوية يلبغا الناصرى (١٨١) وبركة الجوبانى (١٨٢) وكان برقوق قد وضع خطة معهما للتخلص من إينبك بقتله أو عزله بتحريضهما العسكر المتوجه إلى سوريا ، ونجحت خطة برقوق واضطر إينبك إلى الهرب بعد ثورة عسكره عليه، وهدأت الأحوال مؤقتا فى سوريا. وعاد السلطان والعسكر إلى القلعة ثم قبض على إينبك وسجن بالإسكندرية (١٨٣) .

وبعد القضاء على الأمير إينبك أصبح الأمر كله بيد ثلاثة من الأمراء اليلبغاوية وهم يلغا الناصرى وبركة الجوبانى وبرقوق غير أن برقوق عمل على التخلص من يلبغا الناصرى فاتفق مع بركة الجوبانى على الموافقة على اختيار يلبغا أتابكا للعساكر ، وأن يكون برقوق أمير آخور (١٨٤) وبركة أمير مجلس(١٨٥) واضطر يلبغا إلى اللجوء إلى برقوق وبركة فى كثير من الأمور لأنهما كانا أقدر منه فى تدبير الأمور وشئون الدولة (١٨٦) وأخذا يقنعاه بالقضاء على بعض منافسيه من الأمراء اليلبغاوية . ثم عينا أتباعهما فى وظائفهم بعد أن خلت (١٨٧).

وأراد برقوق السيطرة على الخيل والسلاح فأقنع يلبغا بترك الإصطبل والخروج من القلعة ليسكن فى بيت شيخون، وانتقل برقوق مكانه فى الإصطبل(١٨٨) .

وبتزايد نفوذ هؤلاء الأمراء اليلبغاوية الثلاثة ظهرت عدة محاولات من جانب الأمراء الترك لإنقاذ بيت قلاون، وأخذوا ينادون بضرورة توليه سلطان كبير من أسرة قلاون فأراد الثلاثة صرف انتباههم عن ذلك فاتفقوا على توليه طشتمر العلائى نائب دمشق أتابكا فى مصر بدلا من يلبغا بصفته أكبر الأمراء اليلبغاوية وقتذاك سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ ورحب طشتمر بهذه الوظيفة، وعاد

إلى مصر واعتقد أنه صار له الحل والعقد فى الدولة (١٨٩) .

وفى الوقت نفسه عمل برقوق وبركة عى إبعاد يلبغا إلى نيابة طرابلس، وأخذا يتآمران على طشتمر للتخلص منه (١٩٠).

وعلى الرغم من ذلك كان كل من برقوق وبركة ينافس الآخر فى الخفاء على الزعامة. فعمل كل منهماعلى اقتناء أكبر عدد من المماليك من جنسيتهما ويوفران الإقطاع لاتباعهما. بل عمل برقوق على الإفراج عن عدد كبير من الجراكسة، وجعل بعضهم نوابا فى البلاد (١٩١) وعلى الرغم من أن هذه السياسة أثارت الشكوك عند الأمير طشتمر إلا أنه لم يتحرك لإنقاذ موقفه لصلة الرحم بينه وبين برقوق (١٩٢) ولكن سرعان ما ظهر موقف الأميران واضحا فى شهر ذى الحجة سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧م إذ دب الخلاف بينهما وبين طشتمر بسبب إضعافهما شأن طشتمر بمطالبهما المتكررة بعزل أتباعه وتولية أتباعهما مكانهم، مما أثار مماليك طشتمر عليه وهددوه بالقتل إذا لم يخرج معهم لقتال بركة وبرقوق، ولكنه جبن عن ذلك فترك مماليكه يقاتلوهما حتي انكسروا (١٩٣) وانتهى هذا الصراع بتسليم طشتمر نفسه إلى برقوق الذى قبض عليه هو وأتباعه وحبسهم بالإسكندرية، ونفى بعضهم إلى قوص (١٩٤).

وعلى أثر القضاء على طشتمر تولى برقوق منصب الأتابكية. وعين أخاه أمير آخور وأسكنه معه فى الاسطبل (١٩٥) وأصبحت الدولة المملوكية الأولى على وشك الانهيار بعد زوال هيبتها من نفوس الناس بعد انصرافهم عن السلطان واللجوء إلى الأميرين برقوق وبركة أصحاب الحل والعقد فى الدولة لتصريف أمورهم حتى قيل: برقوق وبركة ضربا على الدنيا شبكة (١٩٦).

وأخذ الأمير برقوق يستعد للتخلص من زميله بركة، ولكنه فوجيء بثورة الأمير إينال اليوسفى الجركسى (١٩٧) أحد أقارب برقوق ضد الأمير بركة سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م وكادت هذه الثورة أن تحدث انقساما فى صفوف الجراكسة . وخلاصة هذه الثورة أن الأمير إينال اليوسفى انتهز فرصة سفر بركة إلى البحيرة فهاجم الاصطبل بمعاونة المماليك السلطانية ونهب بيت برقوق وأغرى صغار مماليك برقوق بالمال فانضموا إليه وقبض على جركس الخليلي (١٩٨) أكثر الأمراء إخلاصا لبرقوق، وحاول ضم السلطان على إليه (١٩٩) وعندما علم برقوق بذلك عاد مسرعا إلى القاهرة، وساعده قريبه إيتمش البجاسى (٢٠٠) أمير آخور بمماليكه فأحرق أحد أبواب القلعة واستطاع دخولها ومعه

عدد كبير من العامة وعندما رأى مماليك برقوق أستاذهم انضموا إليه وأخذوا يرمون إينال بالسهام مما اضطروه للفرار بعد أن جرح فى رقبته بنشابه، وتمكن برقوق من القبض عليه واكتفي بسجنه (٢٠١).

وقد أدى قيام أحد الجراكسة بهذه الثورة إلي جعل برقوق يشك في مدى إخلاص المماليك الذى من عنصره له، فانقلب على الجراكسة فقبض على من اشترك منهم مع إينال فى ثورته واستدعى يلبغا الناصرى الذى كان أبعده إلى نيابة طرابلس ليتولى إمرة سلاح بدلا من إينال اليوسفى، واتفق برقوق وبركة على التعاون فى توزيع الوظائف التى خلت على أتباعهما (٢٠٢).

وبدأ برقوق بعد عودته يعمل على التخلص من الأمير بركة مستغلا كره الناس له لقسوته، وكذلك كره العلماء له لانتزاع الأوقاف الشافعية وتوزيعها على أتباعه فأخذ برقوق يتقرب إلى العامة (٢٠٣).

وعدل برقوق عن سياسته نحو الجراكسة . وأراد الاستفادة منهم بعد أن دبر المماليك السلطانية الترك بعض المؤامرات لقتله (٢٠٤) وأخذ يعمل على تثبيت الأمور وتغليب المصلحة العامة على مصلحته الخاصة، وعارض كثيرا أصحاب بركة لاستبدادهم بالأموال فأخذوا يحرضون بركة على الاستقلال بأمور الدولة والغدر ببرقوق (٢٠٥)

ووجد برقوق نفسه بين شقى رحى. فقد أصبح يواجه فرقتين من المماليك أولهما فرقة الأشرفية مماليك الأشرف شعبان الذين أرادوا استرجاع مجدهم القديم، وثانيهما فرقة مماليك بركة . وأخذ برقوق يتودد للمماليك الأشرفية، ويضايق فى نفس الوقت مماليك بركة بإبعاده عدد منهم لنيابات الشام مما أثار غضب بركة وبدأ كل من برقوق وبركة يعارض فى تعيين مماليك منافسه، وتأزم الموقف بينهما عندما عارض برقوق تسليم الأمير إيتمش البجاسى لبركة(٢٠٦).

وعمل برقوق على إظهار نفسه أمام الشعب بأنه يرغب فى التنحى عن وظيفته درءا للسلام بشرط ترشيد السلطان، وأوحى للقضاة بأن يصلحوا بينه وبين بركة فقام القضاة بجهود كبيرة حتى قبل بركة الصلح ، ووعد بألا يتحدث فى أمر من أمور الدولة وسر برقوق لهذه النتيجة (٢٠٧).

والواقع أن هذا الصلح لم يكن سوى هدنة من جانب برقوق حتى يستعد

للمعركة الفاصلة بينه وبين بركة حتى استعد فى ربيع الأول سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠م فبدأ مناوشاته مع بركة فأقام برقوق وليمة بمناسبة ختان ابنه وقبض على ثلاثة أمراء من إخوة بركة، وكان ذلك بمثابة الشرارة الأولى فى الصراع بينهما، وبدا برقوق أنه عزم على أن يكسر شوكة العنصر التركى بالقاهرة(٢٠٨).

وقد ساعد برقوق على ذلك إقامته بالاصطبل وسيطرته على السلاح وانضمام الأجناد الذين لا يعملون وأجناد الحلقة إليه بعد أن أظهر نفسه أمامهم بأنه يدافع عن السلطان ضد طغيان بركة. هذا فى الوقت الذى كان فيه عدد الترك قد جاوز عدد الجراكسة (٢٠٩)

وبدأ برقوق المعركة بتحصين القلعة فسد باب القلعة من جهة القرافة بالحجارة ووضع على رأس كل تربة من الترب طائفة من الأجناد، وعزل والى القاهرة الموالى لبركة وعين آخر أعانه على أخذ ما فى حوانيت السلاح من أسلحة وإمداد أعوانه بها، وملأ برقوق مدسة السلطان حسن٢١٠ المواجهة للقلعة وصهريج منجك (٢١١) بالفرسان والرماة وحرض إيتمش البجاسي على نهب بيت بركة . وساعده العامة على ذلك (٢١٢) ففر بركة هاربا وتوجه إلى باب النصر (٢١٣) حيث ينتظره أتباعه، وانضم إليه يلبغا الناصرى عندما أصبح العداء سافرا بين الترك والجراكسة. فرجحت كفة بركة فى المناوشات الأولى وأظهر جرأة وشجاعة جعلتهم يغلبون الجراكسة أكثر من عشرين مرة (٢١٤) مما جعل السلطان يرسل لبركة خلعة نيابة الشام، ولكن بركة رفض هذا العرض فاستمات برقوق فى القتال بمساعدة العامة، وانتهى الأمر بالقبض على بركة. وحبسه بالإسكندرية مع مماليكه (٢١٥) واستحوذ برقوق على ذخائر يلبغا الناصري وحبسه، واستقرت الأحوال فى مصر كما عمل علي احلال اتباعه في نيابات سوريا والشام، وعزل أتباع بركة عنها (٢١٦).

و،قد أدى انتصار برقوق على بركة إلى ارتفاع شأن الجراكسة، وقد قال ابن إياس في ذلك: «وقد صار غالب الأمراء جراكسة من أتباع الأتابكى برقوق، وقد انتشت إظهار دولة الجراكسة من يومئذ، وانخفضت دولة الأتراك الخفاجة» (٢١٧) وقد لفت الأتابك برقوق جميع الأنظار إليه مما شجعه على التخلص من بركة نهائيا. ليضعف الروح المعنوية للعنصر التركى، ويقضى على آمالهم فاتفق مع نائب الإسكندرية (٢١٨) سرا بقتل بركة فى السجن حتى لا يظهر بصورة

سفاك دماء أمام العامة . وعندما قتل نائب الإسكندرية بركة أظهر برقوق غضبه عليه وسلمه لأتباع بركة فقتلوه (٢١٩)

وعمل برقوق على إخماد فتن العربان حتى تستقر الأحوال الداخلية. فجرد لهم تجريدة كبيرة لقمعهم، وبالفعل تمكن من ذلك ، وكان صراعا حاسما بين الجراكسة والعربان فى ربيع الآخر سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م (٢٢٠) ونفى برقوق بقية العربان إلى الصعيد ليأمن شرهم.

ومن ناحية أخرى اهتم برقوق بزيادة عدد الجراكسة بشكل كبير بإحضار والده وإقاربه وأولاده من بلاد الجراكسة إلى مصر سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ (٢٢١) وعينهم فى وظائف مختلفة.

وفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م توفى السلطان على بن شعبان وعلى الرغم من قوة وعظمة برقوق لم يجسر كما قال ابن إياس « أن يتسلطن بعده » (٢٢٢) بعد أن أظهر كبار الأمراء امتعاضهم من ذلك كما أنهم اجتمعوا على أن مصلحة البلاد تقتضى الاحتفاظ بالعرش لبيت قلاون. فسلطنوا الأمير حاجى بن شعبان(٢٢٣) ولقب بالملك الصالح . على أن يشترك معه فى تدبير الدولة الأمير برقوق الذى أخذ يهتم بالأمور الداخلية ، واعتمد فى ذلك على تأييد العامة ليستفيد من كثرة عددهم، واتبع سياسة شعبية أساسها العمل من أجل مصلحة الشعب، ومن ذلك ما قام به جركس الخليلي حين أخرج فلوسا جديدة أدت إلى غلو الأسعار وسوء الأحوال الاقتصادية فأمر برقوق بإبطالها (٢٢٤) ومن مظاهر هذه السياسة الشعبية أيضا ما قام به برقوق من إبطال ضمان المغانى (٢٢٥) فى الكرك وحماه وضمان الملح بعينتاب وضمان القمح بدمياط (٢٢٦) وإبطال المقرر على أهل البرلس وشورى وبلطيم وأصبحت شخصية برقوق مخيفة حتى أن أعداءه خشوا على أنفسهم منه، فدبروا مؤامرة لقتله فاستطاع برقوق أن يكشفها ويقبض على متزعمى هذه الحركة ، ونفى بعضهم وسجن البعض الآخر بالقلعة (٢٢٨) وتعتبر هذه آخر المؤامرات التى دبرت للوقوف أمام العنصر الجركسى وتعطيله للوصول إلى السلطنة.

وتظاهر برقوق من ناحية أخرى بالحرص على حياة السلطان حاجى فادعى أن بعض الأمراء دبرروا مؤامرة لقتل السلطان (٢٢٩) مما كان له أكبر الأثر على أنصار برقوق وخشوا على أنفسهم من مؤامرات أعدائهم فاجتمعوا عدة مرات لإقامة برقوق سلطانا على البلاد ، واستقر رأيهم على سلطنة برقوق (٢٣٠) وبذلك استطاع الجراكسة إقامة دولتهم بالقاهرة.

الهوامـــــش

١. قضى الملك المنصور قلاون الصالحي الألفى حكمه كله فى الجهاد ضد الصلبيين حتى توفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠م. عنه انظر : ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٧٤ ـ المقريزي : السلوك جـ ١ ق٣ ص ٦٦٣ .

٢ ـ ابن دقماق: الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١١٧ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ١ ق ١ ص ٣٦٢ .

٣ ـ كان يتراوح ثمن الواحد من الجراكسة بين ١١٠ ، ١٢٠ دينارا على حين كان ثمن التركى بين ١٣٠ ، ١٤٠ دينارا راجع Heyd: Hist du commerce du levent, t.11.p.559

٤ ـ المقريزى: السلوك جـ١ ص ٧٥٦ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٣٠ .

٥ ـ كان الملك الأشرف خليل بن قلاون شجاعا، وله مواقف مشهورة فى محاربة التتار والصلبيين إلا أنه كان له نزعة تعسفية جعلته يغدر بأمرائه ويستخف بهم فتآمروا ضده وقتلوه سنة ٦٩٣هـ. ١٢٩٣ م.

انظر عنه : الكتبى: فوات الوفيات ص ٤٠٦ ترجمة رقم ١٤٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص٤١ ـ المقريزى: السلوك جـ ١ ق٣ ص ٧٩٠ .

٦ ـ الأمير بيدرا بن عبد الله المنصورى. الأمير بدر الدين نائب السلطنة بالديار المصرية قتل سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م على يد الأشرفية بعد قتله للسلطان الأشرف خليل، وكان أميرا جليلا ذا عقل ودين وعدل . انظر عنه : ابن تغرى بردى المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٧٣٤ ـ النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣ .

٧ ـ حسام الدين لاچين المعروف بالصغير تولى السلطنة سنة سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤ م حتى قتل سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ـ كان شجاعا مقداما كثير الوفاء لمعارفه، وكان يكثر من الصوم والصدقات مع لين الجانب ـ انظر عنه المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٨٢٠ .

٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ١ق١ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥ .

٩ ـ المصدر السابق نفس الجزء والصفحة ـ تاريخ سلاطين المماليك ص ٢٦ ـ ٢٧

١٠ ـ تولى الملك ناصر الدين أبو المعالى محمد بن قلاون الحكم سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٦٣م وهو فى التاسعة من العمر، وعزله الأمير كتبغا عن السلطنة فى المرة الأولى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ثم تولى السلطنة مرة ثانية سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م بعد مقتل السلطان لاچين، وخلع نفسه بعد سيطرة الأميرين بيبرس الجاشنكير وسلار على الحكم لصغر سنه سنة ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨ م ثم تولى الحكم للمرة الثالثة. سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م وقد أصبح شابا فقبض على زمام الأمور، واستمر فى الحكم مدة إحدى وثلاثين سنة حتى توفى سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. انظر عنه ابن تغري بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ق ١٣٥ أ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٧٥٨ .

١١ ـ كتبغا المغولى أصله من عسكر هؤلاكو وقد أسر واشتراه الملك المنصور وعظم في دولته ودولة الأشرف وولى النيابة للناصر محمد فى سلطنته الأولى، وتوفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م انظر ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٥ رقم ٣٣٠

١٢ ـ نائب السلطنة : من أكبر الوظائف فى الدولة المملوكية، ويقوم متوليها مقام السلطان فى غيبته. بل له الحق فى استخدام الجند دون مشاورة السلطان، وقد يسمى صاحبها بالنائب الكافل. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص١٧ .

١٣ ـ الأمير سنجر الشجاعى لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

١٤ ـ الوزير: هو المتحدث للملك فى أمر مملكته. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٤٩ .

١٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ١٦٥ وما بعدها.

١٦ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ١ ق١ ص ٢٧٩ .

١٧ ـ المقريزى: السلوك جـ١ ص ٧٧٩ (ط القاهرة ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨) ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٣٨ .

١٨ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٨١ .

١٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ١٧٦ .

٢٠ ـ البرج الأحمر : بناه السلطان الملك الكامل بن العادل أبى بكر بن

أيوب. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٩، المقريزى: السلوك جـ١ ص ٤٠٣ حاشية ٤ ، عبد الرحمن زكى: قلعة صلاح الدين الأيوبى وما حولها من الآثار ص ٤٣ .

٢١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ١٧٥ .

٢٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤٣ (ط دار الكتب سنة ١٩٣٠ / ١٩٣١) ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك جـ ٨ ص ١٨٠ ـ ١٨١ (ط بيروت ـ ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢) نشر الدكتور قسطنطين رزيق.

٢٣ بلبيس: من المدن القديمة بينها وبين الفسطاط ٢٤ ميلا كانت قاعدة الحوف الشرقى أيام العرب، ثم قاعدة الأعمال الشرقية أيام الفاطميين والمماليك ثم قاعدة ولاية الشرقية حى سنة ١٨٣٣ م انظر عنها ابن جيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ١٤ .

٢٤ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ف١ ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣ .

٢٥ـ البئر البيضاء : موضع بين سرياقوس وبلبيس، وهى من مراكز البريد. انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ١٤ ص ٣٧٦ .

٢٦ ـ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٠٠ .

٢٧ ـ ابن بهادر : فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر قسم ٢ ورقة ١٨٠ .

٢٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٨٣ .

٢٩ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٣٨١ .

٣٠ ـ المصدر السابق جـ١ ق١ ص ٣٨٤ .

٣١ ـ بيبرس الجاشنكير: أصله من مماليك السلطان قلاون، وكان ملكا كثير السكوت والوقار جميل الصفات، وكان يتكلم فى أمر الدولة سنين عدة وحسنت سيرته وتوفى سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م . انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٧١٨ ـ ابن حجر الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٦ رقم ١٣٧٥ .

٣٢ ـ خوند: معرب خداوند، وهو لقب يفيد معنى الاحترام ويخاطب به الذكور والإناث سواء: انظر عنه : سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٣٦ ـ السيد أدى شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٨ (ط بيروت ١٩٠٨م).

٣٣ـ خشداش: زميل في الخدمة، والخشداشية هي رابطة الزمالة بين الأمراء الذين نشأوا مماليك عند أستاذ أوسيد واحد . انظر سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٣٥ .

٣٤ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ١٧٦ ـ ١٧٧ .

٣٥ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ورقة ١٨٨ ـ ١٨٩ .

٣٦ ـ سوق السلاح: يقع فيما بين المدرسة الظاهرية بيبرس وبين باب قصر بشتاك وخصص لبيع العصى والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح. انظر المقريزي الخطط جـ ٢ ص ٩٧ .

٣٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٨٥ .

٣٨ ـ المقريزي: السلوك جـ١ ص ٨٠٥ ـ ٨٠٦ .

٣٩ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٣ ـ ورقة ١٩١ ، ١٩٢ .

٤٠ ـ ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٣٨ (ط القاهرة ١٣٥٨ هـ)

٤١ ـ التوسيط: عقوبة تقضي بضرب المحكوم عليه بواسطة السياف على أن تكون الضربة قوية تحت السرة فتقسم الجسم إلى نصفين من وسطه، وتنهار أمعاء المحكوم عليه إلى الأرض. انظر سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٤٢ (ط القاهرة سنة ١٩٧٦م).

٤٢ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٣٢ ورقة ١٩٣

٤٣ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٣٨٦ .

٤٤ ـ المقريزي: المواعظ والاعتبار جـ ٣ ص ٢٢ ـ ٢٣ (ط بولاق ١٢٧٠م).

٤٥ ـ الأمير حسام الدين لاجين تولى السلطنة سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م حتى سنة ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨م ـ كان شجاعا مقداما. انظر عنه : ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٨٥ ـ المقريزي: السلوك جـ ١ ص ٨٢٠ .

٤٦ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٣٩١، ٣٩٢ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٦٣ ، ص ٦٧ .

٤٧ ـ صرخد : قلعة حصينة وولاية واسعة من أعمال دمشق/ انظر عنها ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع (مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر) جـ ٢ ص ٨٣٨

٤٨ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ٢٢١ وانظر أيضا ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٨٨ .

٤٩ ـ منكوتمر لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

٥٠ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٩٧ وانظر أيضا ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٨ ص ٩٨ .

٥١ ـ مقدم المماليك هو أجل الطواشية وأقربهم إلى السلطان، ويشغل رتبة أمير طبلخاناه، وكان لمقدم المماليك أن يتحدث فى شأنهم ويحكم فيهم. كما كان يحضر تفرقة الجامكية عليهم. انظر عنه : عاشور: العصر المماليكى ص ٤٧٤ .

٥٢ ـ سيف الدين كرچى لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى .

٥٣ ـ بلاد الأمن: هى ثلاثة أقسام.. القسم الأول يشتمل على قاليقلا وخلاط وشمشاط.. والثانى يشتمل على خزران وتفليس ومدينة باب اللان.. والثالث يشتمل على بدرعة وعلي البيلقان وباب الأبواب.

انظر: أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٨٦ ، وعن علاقة سلطنة المماليك ومملكة أرمينية انظر : سعيد عاشور: بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطي ص ٢٢٥ (ط بيروت ١٩٧٧).

٥٤ ـ انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٠٠، ص ١٠١ .

٥٥ ـ الأمير طغجى: فى الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ٢٠٢٧ لم يذكر فيها سوى اسمه فقط .

٥٦ ـ المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٨٦٦ ولكن ابن إياس وابن تغرى بردى لم يذكرا ذلك.

٥٧ ـ سلار نائب السلطنة أيام الناصرية كان قد ارتقى وعظم قدره أول القرن الثامن. انظر عنه السخاوى: التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة جـ ٢ ص ١٦٧ ترجمة رقم ١٥٨٥ .

٥٨ ـ نائب السلطنة: كانت نيابة السلطنة على نوعين في عصر المماليك، فهناك النائب الكافل أو نائب الحضرة، وهو الذي ينوب عن السلطان أثناء وجوده وإقامته في مصر، وهناك نائب الغيبة وهو أقل درجة وينوب عن السلطان أثناء غيبته فقط، في حرب أو حج أو غير ذلك. انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٧ . وانظر أيضا: سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٦٦ .

٥٩ ـ المقريزي: السلوك جـ ١ ص ٨٨٤ .

٦٠ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ٣٢٦ .

٦١ ـ ذكر حكيم أمين عبد السيد في قيام دولة المماليك الثانية ص ٢٠ حاشية ٦ أن المقريزي ذكر في المقفى جـ ٣ ورقة ٨٦ أن الأويراتية أرادوا بهذه الفتنة قتل بيبرس وسلار لإمكان إعادة كتبغا إلى السلطنة.

٦٢ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ٣٢٩ .

٦٣ ـ المقريزي: السلوك جـ ١ ص ٨٨٤ .

٦٤ ـ القان غازان محمود بن أرغون بن أبغابن هلاكو بن جنكيز خان جلس على الملك سنة ٦٩٣ هـ / ١٣٩٣ م وأسلم سنة ٦٩٤ هـ/ ١٣٩٤ م وتوفي سنة ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣ م. عنه انظر ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٣١٣٤ وذكرت خطأ ٣١٣٢ .

٦٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٤٠٣ .

٦٦ ـ بيبرس الجاشنكير كان ملكا بجيمع الصفات، وتوفي سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م انظر عنه ابن تغري بريدي: المنهل الصافي جـ ٣ رقم ٧١٨ .

٦٧ ـ الإستادارية: وهي النظر في شئون مسكن السلطان وتنفيذ أوامره. انظر عنها القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٥ / ٤٥٧ .

٦٨ ـ المقريزي: السلوك جـ١ ص ٨٧٥ ـ ٨٧٦ .

٦٩ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٧٥ .

٧٠ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٦٢ .

٧١ ـ بكتمر: كان خيراً ساكناً لا يحب سفك الدماء . يقال إنه قتل سنة

٧١٦ هـ/ ١٣١٦ م.

انظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ١٣٠٧ .

٧٢ ـ الجوكندار: هو الذي يحمل جوكان السلطان أثناء لعبة الكرة والجوكان هي عصى طولها نحو أربعة أذرع برأسها خشبة مخروطة معقوفة تزيد عن نصف ذراع تستخدم في لعب الكرة.

انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٨ (ط القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٧).

٧٣ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٨ ص ١٧٣ ـ المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٣٥ ـ ٣٦ .

٧٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٦٥ .

٧٥ ـ المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٤٣ .

٧٦ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٧٦ .

٧٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٧٦ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٠ .

٧٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٤٢١

٧٩ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٤٢٢

٨٠ ـ المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٣٧

٨١ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ٨ ص ١٨١

٨٢ ـ أقوش الأفرم الچركسي: كان من مماليك المنصور، وقد ولى نيابة دمشق فى سلطنة الناصر محمد الثانية ثم ولاه صرخد وطرابلس، وحاول الناصر أن يقبض عليه فهرب لملك التتار، ومات بالفالج سنة ٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠م. انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٠٢٤ .

٨٣ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٣٦ .

٨٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٨١ ، ٨٢

٨٥ ـ هو سيلمان ابن أحمد بن أبى على الحسن بن على بن أبى بكر بن

المسترشد العباسى أبو الربيع.

انظر : ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٤١ ترجمة رقم ١٨٢٨ .

٨٦ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

٨٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٤٢ ، ٢٤٤

٨٨ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٤٤

٨٩ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٤١ ، ٢٤٢

٩٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٨٤ .

٩١ ـ المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٥٣ ـ ٥٤ .

٩٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٤٤ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٢٥ .

٩٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٥ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٤٥ . ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٢٧ .

٩٤ ـ المصدر السابق نفس الجزء ونفس الصفحة.

٩٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٢٥

٩٦ ـ المصدر السابق نفس الجزء ورقة ١٢٦ .

٩٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ونفس ورقة ١٢٥ .

٩٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٦٧ .

٩٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٤٢٨ ـ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٦٧ .

١٠٠ ـ المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٦١ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

١٠١ ـ برلغى آقوش: انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٧٦ ترجمة رقم ١٢٨٦ .

١٠٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦١ ـ ٢٦٢

١٠٣ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٧١ .

١٠٤ ـ باب القرافة ورد في تعريفه بقلم محمد رمزي في تعليقه على النجوم جـ ١٢ ص ٢٨٥ حاشية ١ أنه أحد الأبواب في سور صلاح الدين وهو بجوار مدفن تمرباي الحسني الذي يفصل بينه وبين باب السيدة عائشة.

١٠٥ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٧٥ .

١٠٦ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٧٥ .

١٠٧ ـ المقريزي: المواعظ والاعتبار (ط بولاق ١٢٧٠ هـ) جـ ٢ ص ٢١٤ .

١٠٨ ـ المصدر السابق نفس الجزء والصفحة . العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٤٥ .

١٠٩ ـ المقريزي: السلوك (ط القاهرة سنة ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨) جـ ٢ ورقة ٥٥٤ ـ ٥٥٦ .

١١٠ ـ بتخاص بن عبد الله ولي نيابة صفد، وعزل وعاد إلى القاهرة، واستمر بها حتى إعتقله الناصر محمد سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠م وكان هذا آخر العهد به. انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافي جـ ٣ ترجمة رقم ٦٤٠ .

١١١ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٤٨ .

١١٢ ـ المقريزي : السلوك جـ ٢ ص ١٥٦ .

١١٣ ـ السلطان شعبان بن الناصر محمد كان عابثا مستهترا بمصالح الحكم، وانتهى امره بقتله سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م انظر عنه السخاوي: التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٢١٩ ترجمة رقم ١٧٤٠ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤١

١١٤ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٨٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٣٩ .

١١٥ ـ يلبغا اليحياوي: قتل بقاقون سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م وهو من المماليك الناصرية (الناصر محمد) وعمر له الدار العظيمة التي موضعها الآن مدرسة السلطان حسن. انظر المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٧٥٥ ، ٧٥٦ .

١١٦ ـ الملك المظفر زين الدين حاجي المعروف بأمير حاج بن الناصر انشغل

باللعب واللهو ولعب الحمام. فأغضب الأمراء. فقتلوه سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم جـ ١٠ ص ١٤٨ .

١١٧ـ غرلوا الجركسي قتل بقلعة الجبل سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م وكان من أرمن قلعة الروم ، ويدعى أنه جركسي الجنس. انظر عنه المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٧٥٦ ـ ٧٥٧ .

١١٨ ـ المقريزي: المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٦٥ .

١١٩ ـ المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٨١ .

١٢٠ ـ ارقطاى التركى (المنصورى) توفى بظاهر حلب وهو متوجه إلى دمشق فى يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م . عنه انظر المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٨١٢ .

١٢١ ـ قبة النصر تقع خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان ودفن بها سنة ٧١٩ هـ/ ١٣١٩ م. عنها انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٤٣٢ .

١٢٢ ـ انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٦٧ .

١٢٣ ـ حسين بن الناصر محُمد لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

١٢٤ ـ حسن بن الناصر محمد كان ألعوبة فى يد كبار الأمراء لصغر سنه. فخلعوه سنة ٧٥٢ هـ/ ١٣٥٠م ثم أعادوه للحكم سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ وقبض عليه الأمير يلبغا وقتله سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٥١٩ ـ ٥٣٣ .

١٢٥ ـ المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٧٤٧ ـ ٧٥١ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٨٢ .

١٢٦ ـ انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٢٣ .

١٢٧ ـ المقريزى : السلوك جـ ٢ ص ٧٤٧ ـ ٧٥١ .

١٢٨ ـ ابن اياس: بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٥٣٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٨٤ .

١٢٩ ـ الملك الصالح بن قلاون توفى سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٥٩ م انظر عنه ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥٤ .

١٣٠ ـ الأمير طاز: انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٩٠ .

١٣١ ـ انظر ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٨٧ . ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٥٥٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٥ .

١٣٢ ـ الأمير شيخون العمرى. توفى في حادى عشر ذى القعدة سنة ٧٥٨هـ عنه انظر: ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨٣ .

١٣٣ ـ صرغتمش الناصرى الأمير الكبير سيف الدين مات بسجن الإسكندرية مقتولا فى ذى الحجة سنة ٧٥٩ هـ انظر المقريزى السلوك جـ ٣ ص٤٤ .

١٣٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

١٣٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ١ ق ١ ص ٥٠٧ .

١٣٦ ـ يلبغا الخاصكى العمرى توفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م على يد مماليكه لكرههم له بعد محاولته خلع السلطان شعبان بن الناصر. انظر ابن حجر: الدرر الكامنة. جـ ٤ ترجمة رقم ٥٠٧٩ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢١٢

١٣٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١٠ ـ ٣١١ .

١٣٨ ـ أولاد الناس: هم أبناء الأمراء الذين ولدوا فى مصر، ولم يشتروا رقيقا . انظر عنهم المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣١٨ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٢٣٥ .

١٣٩ ـ الطواشي: لقب عام للخصيان المستخدمين فى الحريم السلطانى. انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣٨٠ .

١٤٠ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١١ ـ ابن إياس: بدائع

الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٧٨ . العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٩ .

١٤١ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١٢ ـ ٣١٣ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٧٥ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٩٠ .

١٤٢ ـ محمد بن حاجى توفى فى تاسع محرم سنة ٨٠١ هـ وهو مسجون بقلعة الجبل انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢١٦ ترجمة رقم ٥٣٢ .

١٤٣ ـ الزنبيل أصلها الزنفالجة وهى كلمة فارسية معناها ـ وعاء أداة الراعى أو وعاء إسقاط التاجر، ثم حرفها العامة إلى زنبيل. انظر الجواليقى: المعرب من الكلام الأعجمى . على حروف المعجم (ط دار الكتب ١٣٩١هـ) ص ١٧٠ ـ السيد أدي شير: كتاب الألفاظ الفارسية العربية (ط بيروت ١٩٠٨) ص ٨٠ .

١٤٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٣٦ ـ ابن كثير : البداية والنهاية (القاهرة ط ١٣٥٨ هـ) جـ ١٤ ص ٢٧٨ ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٦ ، ٧ .

١٤٥ ـ شعبان بن الناصر حسن. انظر عنه السخاوى: التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٢١٩ ترجمة رقم ١٧٤٠ .

١٤٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٥ .

١٤٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ـ ورقة ٢٩١ .

١٤٨ ـ آنوك بن حسين بن محمد بن قلاون توفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر ابن تغري بردى: المنهل الصافى جـ٣ رقم ٥٥٧ .

١٤٩ ـ جزيرة أروى: تعرف اليوم باسم الجزيرة أو جزيرة الزمالك. راجع عنها رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية (ط القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤) ص ٢٠٥ .

١٥٠ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٩٣ .

١٥١ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٧ والعينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٥٢ .

١٥٢ ـ اسندمر الناصرى أتابك العساكز بالديار المصرية كان من حزب يلبغا وأصبح أتابكا بعده وتوفى سنة ٧٦٩ هـ/ ١٣٦٧ م.

انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٤ .

١٥٣ ـ أتابك العساكر: من ألقاب أمير الجيوش وهو أكبر الأمراء المتقدمين: انظر القلقشندى صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨، جـ ٦ ص ٥ .

١٥٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٤٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٩٥ .

١٥٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٦٨ ـ ٧١ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر (ط بولاق ١٢٧٤ هـ) جـ ٥ ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨ .

١٥٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٧١ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٤٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٩٧ .

١٥٧ ـ الكرك: من قلاع أطراف الشام الشديدة الحصانة. وهى على جبل شاهق الارتفاع. انظر عنها ياقوت: معجم البلدان جـ ٤ / ٣١٢ ـ ابن عبد الحق مراصد الاطلاع جـ ٣ / ١١٥٩ (دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة. سنة ١٩٥٤م).

١٥٨ ـ برقوق ابن أنس : انظر ابن تغري بردي : المنهل الصافى جـ ٢ترجمة رقم ٦٥٧ .

١٥٩ ـ جركس الخليلى أمير اخور كبير. توفى أثناء واقعة عسكر مصر مع يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨ انظر عنه الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٥ ولم يذكر سوى اسمه فقط ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٧ .

١٦٠ ـ منكلى بغا الشمس أحد مماليك الناصر حسن ، ولى نيابة حلب ودمشق واستقر أتابكا وتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٨٥٩ ، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢٤ .

١٦١ ـ منجك اليوسفى نائب الشام تنقل إلى أن خدم الظاهر برقوق ، وجعله خازندارا كبيرا ومات سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه السخاوى : الضوء

اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٢٤٠ .

١٦٢ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦١ ـ ٤٦٢ .

١٦٣ ـ المقريزى: المقفى الكبير جـ ١ ورقة ١٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٠٠ .

١٦٤ ـ الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله العلائى الدوادار. ولى نيابة الشام وأتابك العساكر بمصر. توفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م انظر ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٤ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٤ .

١٦٥ ـ ابن دقماق : الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١٧٠ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ١٧٥ ـ ١٧٩ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٠٥ .

١٦٦ ـ الخليفة المتوكل على الله محمد بن أبى بكر بن سليمان بويع أول مرة سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م ثم خلفه اينبك البدرى، وأعيد سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م واستمر إلى أن خلعه برقوق سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م وتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٤٠٥ .

١٦٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٧٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢١١ ، ٢١٢ .

١٦٨ ـ على بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد توفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٨٤ .

١٦٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ١٨٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ـ ورقة ٢١٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٧٦ .

١٧٠ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ١٨٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢١٧ .

١٧١ ـ إينبك البدري بن عبد الله البدرى أتابك العساكر. توفى سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م فى السجن . انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٢٩ .

١٧٢ ـ قرطاى الطازى لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

١٧٣ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٢ ـ ابن تغـــرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥٤ ولكن العيني قال في عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٥ إن قرطاى تنبه للمؤامرة فهرب إلى سرياقوس وطلب الأمان . فأوهمه إينبك بإجابة طلبه حتى اطمأن وحضر إليه فقبض عليه، ونفاه مع عدد من أتباعه إلى غزة.

١٧٤ ـ أمرة عشرة: وظيفة عسكرية صاحبها من الطبقة الثالثة، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ١٥ .

١٧٥ طبخاناة: أصحاب الرتبة الثانية في الوظائف المملوكية وتدق الطبلخاناه أمام بيوتهم:. انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٥ .

١٧٦ ـ ابن دقماق: الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١٠٧٣ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١١٩ .

١٧٧ ـ أحمد ابن يلبغا العمرى أحد المقدمين في مصر زمن الظاهر برقوق، وصار أمير مجلس وقتل ذبحا سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه السخاوى الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٦٨٤ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢١١

١٧٨ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٦ .

١٧٩ ـ ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ١ ص ١٥٦ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٠ .

١٨٠ ـ المقريزي: السلوك جـ٣ ص ٣٠٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ٢٤ ورقة٢٢٣ .

١٨١ ـ يلبغا الناصرى. انظر عنه السخاوى: الضوء جـ ١٠ ترجمة رقم ١١٣٩ .

١٨٢ ـ بركة الجوبانى اليلبغاوى رفيق الظاهر برقوق ثم غريمه، وكان شجاعا كريما مهابا. توفى سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م انظر عنه : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٦١ .

١٨٣ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢١٠ ـ المقريزي : السلوك جـ ٣ ص ٣١٢ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ العينى:

عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٨ .

١٨٤ ـ أمير آخور: هو المشرف على اصطبل السلطان. انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ جـ ٥ص ٤٦١ .

١٨٥ ـ أمير مجلس: هو الذى يتولى أمر مجلس السلطان وتنظيمه. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨، جـ ٥ ص ٤٥٥ .

١٨٦ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦٧ .

١٨٧ ـ ابن دقماق: الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١٧٤ ـ العينى : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٠

١٨٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٢ ـ ابن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٦٠ .

١٨٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٢ ـ ابن دقماق : الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١٧٤ . ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢١٢ .

١٩٠ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦٨ .

١٩١ـ المصدر السابق والجزء ص ٤٦٧ .

١٩٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

١٩٣ ـ المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٣٢٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٢ .

١٩٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ص ٩٢ وابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢١٩ .

١٩٥ ـ ابن دقماق : الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ٤ ب ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٢ .

١٩٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٢٠ .

١٩٧ ـ إينال اليوسفى الجركسى. تولى نيابة طرابلس وحلب، وكان شرس الخلق، توفى سنة ٧٩٤ هـ . ١٣٩١ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٩ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١١٣٥ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦١٥ .

١٩٨ ـ جركس الخليلي أمير آخور كبير توفى أثناء واقعة عسكر مع يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م. انظر عنه بن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٥ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٧ .

١٩٩ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٦٧ ـ ١٦٨ (ط دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٦ م) العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة , ٢٤٥

٢٠٠ ـ إيتمش البجاسى أتابك العساكر المصرية . قتل بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م .

وكان خيرا عاقلا دينا سيوسا ـ عنه انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠٥٩ .

٢٠١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٠ ـ ٢٥١

٢٠٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٢٣ . العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٢ .

٢٠٣ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٢٣٦ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص١٠٦ ص ١٠٩ .

٢٠٤ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٦٦ (ط دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٥٦م) ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ـ ورقة ٢٥٤ .

٢٠٥ ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦٩ .

٢٠٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ١٤ ورقة ٢٥٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص٢٥٤ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٢٤٢ .

٢٠٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٦ ، ابن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

٢٠٨ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦١٠ ـ ٦١١ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٧ .

٢٠٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٥٨ ـ ابن قاضى شهبة: ذيل تاريخ الإسلام المجلد الأول ورقة ٢٦١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٨ .

٢١٠ ـ مدرسة السلطان حسن: تقع تجاه القلعة بالقاهرة، وتسمى جامع السلطان حسن أيضا، وظل العمل فيها وفى الجامع ثلاث سنوات منذ سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٥ م فى عهد الناصر حسن، انظر: المقريزى: الخطط جـ ٢ / ٣١٥ ـ ٣١٧ .

٢١١ ـ صهريج منجك: أنشأه الأمير منجك اليوسفى سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠م وكان ملحقا بجامعه. انظر عنه المقريزى الخطط جـ ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٣ ويقول محمد رمزى فى تعليقه على النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢١٧ حاشية ١ إن هذا الصهريج مازال باقيا وسط جامعه بشارع باب الوداع أمام دار منجك اليوسفى.

٢١٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٥٧ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٤١ .

٢١٣ ـ باب النصر، ويسمى باب السعادة وباب الجنات وباب السرايا. فتحه الملك الناصر سنة ١٨٦٣ م انظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٤٠ .

٢١٤ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٢٥٩ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٨ .

٢١٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦١٣ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٩ .

٢١٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

٢١٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٦٤ ـ ابن قاضى شهبة: الذيل على تاريخ الإسلام . المجلد ٣ ورقة ١٤٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٩ .

٢١٨ ـ عن نائب الإسكندرية . انظر السيد عبد العزيز سالم : مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامى.

٢١٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦١ .

٢٢٠ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٦٦ ـ ٢٦٩ ـ المقريزي : السلوك جـ ١ ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧ .

٢٢١ ـ ابن قاضى شهبة: ذيل تاريخ الإسلام ـ المجلد الأول ورقة ٢٦٤ ـ

العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦٤ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٧٨ .

٢٢٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٨٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦٧ .

٢٢٣ ـ حاجى بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد تولى الحكم بعد أخيه المنصور على، وخلعه برقوق سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م ثم أعيد للحكم سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م وخلعه برقوق ثانية وتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٣٤٠ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٩٧ ترجمة رقم ١١ .

٢٢٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦٨ .

٢٢٥ ـ ضمان المغانى عبارة عن أخذ مال من النساء البغايا، ووصفه المقريزى فى المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ١٠٦ بأنه بلاء عظيم لا يوصف.

٢٢٦ ـ ضمان القمح كان عبارة عن مكس يؤخذ من الفقراء ممن يبتاع من إردبين فيما دونهما. راجع المصدر السابق ونفس الجزء ص ١٠٦ .

٢٢٧ ـ كان مقررا على أهل البلاد ستين ألف درهم سنويا. راجع المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة.

٢٢٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٠٨ .

٢٢٩ ـ ابن خلدون: العبر وديون المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٧٤ .

٢٣٠ ـ المصدر السابق والجزء والصفحة . العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٠ .

الفصـــل الثانى

محتوياته:

سلطنة برقوق الأولي

سلطنة برقوق الثانية

السلطان برقوق وثورات العربان

الإصلاحات الداخلية للسلطان برقوق

المنشآت المعمارية للسلطان برقوق

الأحداث الخارجية التى واجهت السلطان برقوق.

برقوق وخطر التتار

برقوق وخطر الفرنج

برقوق وملك المغرب

برقوق وبلاد الحجاز

برقوق والحبشة

برقوق وبلاد النوبة.

عمل السلطان الظاهر برقوق منذ توليه الحكم على إرساء قواعد دولته، ولم يكن ذلك بالأمر الهين، فقد ظل طوال حكمه فى كفاح مستمر ضد المماليك الترك ومؤامراتهم المستمرة ضده للقضاء عليه. وقد وجد السلطان برقوق نفسه أمام فرقتين من المماليك الترك، فرقة اليلبغاوية (١) الترك الذين وافقوا على سلطنته فبدأ حكمه بإشراكهم من الناحية الشكلية فى الحكم ليأمن شرهم ويستطيع التفرغ للقضاء على الفرقة الثانية وهى المماليك الأشرفية الترك (٢) وكان أول ما فعله هو جعلهم بطالين (٣) وحرمهم من إقطاعياتهم، وقد برر ذلك قائلا: لا آمن منهم على شىء لأنهم خونة، وقد خانوا أستاذهم وأعانوا على هلاكه بشىء حقير من المال بعد أن خولهم فى نعمه مدة طويلة (٤) مما جعلهم فى ذل وهوان عظيمين، وعمل السلطان برقوق على إحلال مماليكه الجراكسة مكان هؤلاء المماليك الأشرفية الترك مما أثار الأمراء الترك ضد سياسة برقوق بعد أن أدركوا خطورة تولى الجراكسة مكانهم واضطهادهم فبدأوا يحيكون المؤامرات والفتن للقضاء على السلطان برقوق ودولته حفاظا على كيانهم.

وكانت أول هذه الثورات التركية هى ثورة ألطنبغا السلطانى (٥) نائب (أبلستين) سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢م بهجومه على الأمراء الجراكسة بقلعة دارندة (٧) غير أنهم تمكنوا من القبض عليه إلا أنه استطاع الفرار لأبلستين (٨) وقد دلت هذه الثورة على ما فى نفوس الأشرفية الترك من حقد على الجراكسة . كما تدل على التفكك الشديد بين صفوف المماليك الترك، وذلك أن ألطنبغا لم يجد مؤازرة من نواب سوريا اليلغاوية الترك فاضطر إلى الفرار هاربا لبلاد التتار قائلا: لا أكون فى دولة حاكمها جركسى (٩).

أما الثورة الثانية للأشرفية فكانت سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م بالاتفاق مع الخليفة المتوكل على الله. حيث اتفق قرط بن عمر وإبراهيم قطلقتمر ومعهما نحو ثمانمائة فارس من الترك على قتل السلطان برقوق وإعلان الخليفة سلطانا على البلاد (١٠) وقد أحبطت هذه المؤامرة ، بعد أن علم بها السلطان فعزل الخليفة المتوكل وأحل محله الواثق بالله، ومنذ ذلك الوقت اتخذ السلطان سياسة عنيفة ضد الترك من الأشرفية واليلبغاوية على حد سواء. فأخذ فى عزل عدد كبير من وظائفهم ونفى عددا آخر إلى سورية بطالين فأخذوا يثيرون حكام سورية من الترك الذين أخذوا يتوجسون خيفة من أن يعزلوا، وبدأ السلطان برقوق

تساوره الشكوك الشديدة من ناحية اليلغارية. خاصة بعد المسلك الذى سلكه يلبغا الناصرى (١١) نائب حلب سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥م وذلك عندما حاول تضليل السلطان برقوق عندما أطلق سراح سولى بن دلغادر (١٢) عدو السلطنة وساعده على الهرب وأعلن أنه لم يتمكن من القبض عليه، ولكن السلطان كان قد تنبه لمؤامرته فعزله عن نيابة حلب وأرسل فى طلبه، وعندما جاء إلى القاهرة عنف وقيد وأرسل لسجن الاسكندرية (١٣) وأمن بذلك السلطان شره.

غير أن السلطان ما لبث أن واجهته فى السنة التالية ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م مؤامرة جديدة اشترك فيها مع الترك أربعة من الفقهاء فى دمشق، وعندما واجههم السلطان بتهمة الدعاء لإمام قريشى قال له كبيرهم: إنه غير أهل للقيام بأمر المسلمين وعدد له أمورا عليه منها أخذ المكوس وغير ذلك، وأنه لا يقوم بأمر المسلمين إلا إمام قريشى (١٤).

وأخذ برقوق يعد ذلك فى انتهاج سياسة الإرهاب للقضاء على الترك من الأشرفية واليلغاوية. فتتبعهم بالقتل والنفى أو جعلهم بطالين. وقد بلغ تخوف برقوق منهم إلى حد جعله لا يدخل أحدا من الأمراء عليه إلا بمملوك (١٥) واحد وقد أدت سياسة برقوق العنيفة ضد الترك إلى تحالف الأشرفية واليلغاوية ضده، وقد ظهر هذا التحالف سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧م وذلك عندما أخذ تمربغا الأفضلى المعروف بمنطاش (١٦) نائب ملطية (١٧) فى جمع الترك الذين نفاهم برقوق لإعلان العصيان، وأخذ يمهد لذلك منتظرا انتهاء فصل الشتاء، وأرسل إلى برقوق بذلك يخبره ببقائه على طاعته، ولكن برقوق كان أكثر دهاء فأرسل دواداره منكوتمر لمراقبة الحال فى الشام فأثبت سوء نية منطاش، وعندما علم برقوق بذلك اضطر إلى الإفراج عن يلبغا الناصرى وأعاده إلى نيابة حلب ظنا منه أنه بذلك سيضمن تأييد اليلبغاوية له (١٨).

ولكنه ارتكب بذلك خطأ كبيرا فإنه ما كاد يلبغا الناصرى يغادر القاهرة حتى أعلن منطاش عصيانه سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م بعد أن تجمع لديه عدد كبير من الأشرفية، وانضم إليه برهان الدين أحمد (١٩) صاحب سيواس (٢٠) وقرا محمد التركمانى (٢١) نائب إلبيرة (٢٢) إليه، أما يلبغا الناصرى فقد اتخذ موقفا مائعا أتاح الفرصة لمنطاش ليجتمع حوله المماليك الترك وتتوحد صفوفهم، وذلك بأنه لم يشتبك معه بل حاصر سيواس حتى أعلن صاحبها الطاعة. فاكتفى بذلك رغم أنه كان فى وسعه الاستيلاء عليها، وقال العينى فى

ذلك: (ولقد أخبرنى من أثق به ممن شهد هذه الوقعة أن العسكر السلطانى كانوا يأخذون سيواس مثل شرب الماء لولا مكر يلبغا الناصرى (٢٣).

ثم أخطأ السلطان برقوق خطأ فادحا آخر حين قبض على الأمير ألطنبغا الجوبانى (٢٤) نائب دمشق أكثر الأمراء الترك إخلاصا له لمجرد علمه بأخبار من إكثار الجوبانى من شراء المماليك. فقبض عليه حين حضر إلى مصر ليدلل على براءته (٢٥).

وقد دفعت المخاوف برقوق إلى القبض على الكثيرين من الترك. مما جعل نواب سوريا الترك يقبضون عى عدد كبير من الجراكسة لفقدهم الثقة فى برقوق، أما يلبغا الناصرى فقد اتصل بمنطاش سرا وشجعه على الاحتماء بحماه، وعندما علم برقوق بذلك عمد إلى الحيلة والدهاء حتى يتم استعداداته. فأخذ يتودد إلى يلبغا الناصرى فأرسل له هدايا كثيرة وكتابا يستدعيه لمصر للتشاور فى أمر منطاش (٢٦) غير أن يلبغا خشى على نفسه من برقوق فاعتذر عن عدم الحضور بحجة خوفه على حلب من التركمان ومنطاش، وفى نفس الوقت أرسل سرا إلى أمراء مصر يحرضهم على الثورة على السلطان برقوق (٢٧).

إلا أن السلطان برقوق لم يقتنع بحجة يلبغا الناصرى وتوقع منه الانضمام إلى منطاش فدبر مؤامرة للتخلص منه فكتب السلطان إلى يلبغا يطالبه بالصلح مع سودون المظفرى (٢٨) رغم يقينه من صعوبة ذلك لما بينهما من عداء مستحكم، وفى نفس الوقت كتب إلى سودون وبعض أمراء حلب بالقبض على يلبغا وقتله فى اجتماع الصلح. غير أن يلبغا علم بتفاصيل المؤامرة فاحتاط لها فاستدرج سودون المظفرى إلى دار السعادة (٢٩) بحلب وانقض عليه هو ومماليكه وقتله، وكان ذلك سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م (٣٠)

وبدأ يلبغا الناصرى منذ ذلك الحين يواجه السلطان برقوق علنا بعد أن كشف نواياه إزاءه وإزاء المماليك الترك الذين قرروا خلع برقوق، وعمل يلبغا على توحيد جبهة الترك فكتب إلى منطاش لمحالفته فوافق منطاش ودخل فى طاعته، ثم استولى على قلعة حلب ودخل فى طاعته أهل حلب وأمراؤها وبعض التركمان والعرب (٣١).

ولم يجد السلطان أمامه بعد هذا التدهور فى الأحوال إلا محاولة جمع شمل الجراكسة لمواجهة الترك. وقلد إينال اليوسفى الجركسى (٣٢) نيابة حلب وأمره

بالقبض على الناصرى، لكن إينال تذكر موقف برقوق منه حين اعتقله فلم يسارع إلى تنفيذ أوامره.

وشعر برقوق بتحرج موقفه فأخذ يتودد إلى الأمراء كثيرا ويجتمع بهم عدة مرات ويحلفهم على طاعته (٣٣).

وساءت الأحوال أكثر عندما وصل للسلطان برقوق نبأ تحالف الأمير قرابغا فرج الله (٣٤) والأمير بزلار العمرى (٣٥) والأمير دمرداش اليوسفى والأمير كتبغا الخاصكى وهاجموا طرابلس وقتلوا نائبها وقبضوا على عدد كبير من أمرائها الموالين لبرقوق فضلا عن إعلان يلبغا الناصرى نبأ خلع برقوق وسلطنة الخليفة المتوكل على الله وبعث بهذا الإعلان لنواب القلاع الشمالية فأعلنوا تأييدهم له (٣٦) مما جعل برقوق يتخبط فى سياسته. فبعد أن أخرج الخليفة المتوكل على الله وصالحه، قام بسجنه مرة أخرى فى برج القلعة خشية أن يرسل إليه يلبغا الناصرى ليستميله فينضم الخليفة إليه، ثم اضطر برقوق إلى إطلاق سراحه بعد أن استغل الناصرى ذلك فى إثارة نفوس الناس ضد برقوق (٣٧) ورغم أنه أخذ فى استرضائه بالمال والقماش إلا أنه حدد إقامته بالقلعة وأخذ يراقب حركاته وسكناته (٣٨).

ثم وصلت الأنباء سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ بدخول سائر المدن السورية وسولى بن ذلغادر التركمانى ونعير بن حيار (٣٩) فى طاعة يلبغا الناصرى ومنطاش. مما جعل برقوق يضطر إلى تجريد عدد من أمرائه لقتال الناصرى، ولكن عددهم لم يكن كافيا لحرص برقوق على الاحتفاظ بأكبر عدد من الجراكسة فى القاهرة (٤٠) وتقدم الأمير جركس الخليلي (٤١) بالعساكر المصرية شمالا فأعلن قرا محمد التركمانى (٤٢) ومجد الدين عيسى (٤٣) صاحب ماردين (٤٤) انضمامهما للسلطان، ولكن السلطان لم يرغب فى تدخلهما حتى لا يزيد نفوذهما فى سوريا. فشكرهما وقال إنه يدخرهما لما هو أهم (٤٥) ودخلت العساكر المصرية دمشق فأسرع يلبغا الناصرى ومنطاش لحصار دمشق فخرج السلطان من دمشق إلى برزة (٤٦) والتقى الفريقان عند خان لاجين (٤٧) وهزم يلبغا الناصرى عسكر السلطان وقتل فى هذه المعركة الأمير جركس الخليلي أهم قائد فى جيش برقوق (٤٨) واستولى يلبغا علي دمشق وقلعتها، وسجن عددا كبيرا من الأمراء الجراكسة فى قلعة دمشق، ومما لا شك فيه أنه يرجع سبب هذه الهزيمة إلى قلة عدد العساكر المصرية أمام الترك والعرب والتركمان (٤٩)

وعندما وصل نبأ هذه الهزيمة إلى مصر فى وقت كانت فيه الأحوال فى غاية السوء بها حيث انتشر الطاعون وعاث أهل الفساد بها وأغلقت الأسواق (٥٠) وتحرج مركز السلطان برقوق للغاية، وجمع الأمراء واتفقوا على ضرورة خروج تجريدة أخرى لا تقل عن ألف وأربعمائة مملوك(٥١).

وفى الوقت الذى أخذ فيه السلطان برقوق يعد للتجريدة الجديدة وصله نبأ قبض يلبغا على إينال اليوسفى أتابك دمشق واضطرار إينال إلى الانضمام ليلبغا وتقدمهما مع الترك للاستيلاء على مدينتى غزة والرملة، وفى ظل هذه الظروف السيئة أخذ السلطان برقوق فى استرضاء الخليفة، وأعاد له إقطاعاته وأخذ يجتمع بالأمراء والقضاة والأعيان ويحلفهم على الموالاة (٥٢) وخشى السلطان برقوق من انتقام العامة فأمر بإبطال سائر المكوس من ديار مصر، وطلب من الخليفة أن يركب فى شوارع القاهرة ومعه القضاة وأن ينادى فى الناس (إن السلطان أزال المكوس والمظالم، وهو يأمر الناس بتقوى الله وطاعته وإنا قد سألنا العدو الباغى فى الصلح فأبى، وقد قوى أمره، فأغلقوا دوركم وأقيموا الدروب على الحارات ، وقاتلوا عن أنفسكم وحريمكم) (٥٣).

ولكن كل هذه الإجراءات باءت بالفشل فى تدعيم مركز برقوق. خاصة بعد عدوله عن قراره وإلزامه المباشرين على المكس بمطالبة الباعة بالمكس علىٰ ما بيع مما جعل الناس يفقدون الثقة فى قراراته، وساروا يقولون (السلطان من عكسه عاد فى مكسه) (٥٤) فى الوقت الذى أخذ فيه الأمراء والمماليك يتسربون من القاهرة لينضموا لجيش يلبغا الناصرى، وأخذ برقوق يستعد للحصار من قبل يلبغا. فحفر مماليكه خندقا حول القلعة وقاموا بتوعير الطريق المؤدى للقلعة، وأمر الناس بأن يدخروا قوتهم استعدادا للحصار (٥٥) وقد أدت هذه الاستعدادات إلى سوء الحالة الاقتصادية وارتفاع الأثمان لحاجة السلطان المستمرة إلى أدوات الحرب.

وراح السلطان يوزع الأموال على مماليكه ليحثهم على القتال، وكذلك على الزعر (٥٦) الذين كانوا ينتظرون قيام الفتنة لنهب الناس، ولم ينقذ برقوق من ثورة العامة سوى انتشار الطاعون حتى قيل إن الناس لم يستطيعوا دفن موتاهم (٥٧) أما يلبغا الناصرى فقد وصل بجيشه إلى قاطية(٥٨) وما كاد هذا الخبر يصل إلى القاهرة حتى فر جماعة كبيرة من الأمراء الجراكسة للانضمام إليه مما يدل على ما كانوا وصلوا إليه من الجبن وعدم الإخلاص . مما شجع يلبغا

وتقدم نحو القاهرة بما انضم إليه من مماليك.

أما السلطان برقوق فقد أمر بدق الكوسات الحربية وأغلق أبواب القاهرة إلا باب زويلة، ولكنه أغلقه عندما تسلل منه من بقي معه من المماليك إلى يلبغا الناصرى عندما وصل إلى بركة الحجاج (٥٩) ولم يبق مع برقوق إلا بعض مماليكه الخاصكية (٦٠) وأصبح محصورا فى القاهرة، وزاد من ضعف مركز السلطان برقوق هو عدم استطاعته السيطرة على الأمن داخل القاهرة بسبب فرار واليها وانتشار الزعر فى المدينة، وكذلك استطاع أعداؤه من المماليك الترك من فك قيدهم من السجون وخروجهم للقاهرة ينشرون فيها الفساد (٦٠) وعندما رأى السلطان برقوق فرار مماليكه من حوله ووصول الناصرى إلى القاهرة يئس وبكى وعرض على من بقي معه من المماليك والخليفة أن يخلع نفسه من السلطنة ويسلم نفسه إلا أن قجماس ابن عمه (٦٢) وجماعة من مماليكه الجراكسة قالوا إنهم لا يسلمون أرواحهم ولا يموتون ألا على ظهور خيولهم(٦٣) واشتبكوا مع مماليك يلبغا ولكنهم انكسروا فأيقن السلطان برقوق قرب نهايته. فأرسل النمجاه (٦٤) إلى الناصرى وعرض عليه الصلح مع تنازله مقابل الإبقاء على حياته . فكتب له الناصرى أمانا (٦٥) وذلك خوفا من انتقام الجراكسة إذا قتله، ولهذا أوصى يلبغا حامل الأمان أن يستتر برقوق مدة حتى تخمد الفتنة كما أن يلبغا احترم هذا الأمان لأن برقوق لم يحاول قتله رغم أخطائه(٦٦)

وهكذا اختفى السلطان برقوق ودخل الناصرى ومنطاش القاهرة، وخشى الناصرى أن ينصب نفسه سلطانا خوفا من الأشرفية والجراكسة واستقر الرأى على إعادة الملك الصالح أمير حاجى بن الأشرف شعبان إلى السلطنة.

والواقع أن قيام يلبغا ومنطاش بهذه الحركة كانت بمثابة رد فعل لاعتلاء أحد الجراكسة عرش السلطنة ومحاولة چركسة الدولة. كما أن وقوف السلطان برقوق موقف دفاعي وانتظاره لمجيء عدوه قد أضاع عليه فرصة القضاء على هذه الحركة قبل تسلل المماليك من حوله والانضمام إلى يلبغا.

بدأ الأمير يلبغا الناصرى ينظم أمور الدولة الداخلية. فأفرج عن الأمراء الترك المسجونين، وعلى رأسهم ألطنبغا الجوبانى، وعين نوابا للشام من الترك، وقبض على عدد كبير من الأمراء الچراكسة ونفاهم أو سجنهم أو وزعهم على أمراء الشام للحط من مكانتهم (٦٧).

ولكن السياسة التى اتبعها الناصرى فى تدبير الأمور أدت إلى كره العامة له، وذلك لاتجاهه للعنف والتهديد معهم . بالإضافة إلى إعادته المكوس التى أبطلها برقوق وانتشار أتباعه من التركمان فى الطرقات وخطفهم للنساء مما جعلهم يرددون (راح برقوق وغزلانه وجاء الناصرى وثيرانه) (٦٨).

كما أن من سوء سياسة الناصرى خشيته من الثورة الداخلية بسبب اختفاء السلطان برقوق. فأمر المنادى بالبحث عنه وتخصيص مكافأة لمن يعثر عليه حتى علم بمكانه. فأرسل له ألطنبغا الجوبانى وصعد به إلى الناصرى بالقلعة، ثم عقد يلبغا اجتماعا للتشاور فى مصير برقوق. فانقسم الأمراء لفريقين. الأول بزعامة منطاش نادى بقتله، والثانى نادى بحبسه. فأخذ الناصرى برأى الفريق الثانى إذ خشى من الجراكسة الذين انضموا إليه أن ينتقموا منه إذا قتل برقوق . كما أن وجود برقوق حيا يكون عقبة أمام منطاش إذا فكر فى الثورة على يلبغا ولذلك أمر بحبس برقوق فى قلعة الكرك وأوصى نائبها بأن يفرج عن برقوق إذا ثار منطاش عليه (٦٩).

ولم تكن رغبة يلبغا فى تشتيت الجراكسة فى سوريا سوى عاملا خدم به برقوق لاستعادة ملكه، وذلك لأن هؤلاء الجراكسة أحسوا بالحرمان بعد ما كانوا فيه من رغد العيش. فأخذوا يتطلعون إلى معاونة برقوق لاستعادة السلطنة مرة أخرى، ومن ناحية أخرى أدت سياسة يلبغا فى رفع شأن أمرائه دون غيرهم إلى انقسام صفوف الترك. كما سعى الناصرى إلى تحويل أنظار العامة إليه بأن أمر المنادى بأن ينادى بالقاهرة (بأن من ظلم من مدة عشرين سنة فعليه بباب الأمير الكبير يلبغا الناصرى ليأخذ حقه) (٧٠) مما أثار منطاش وأتباعه ضده. فعزم على الانتقام منه لاستئثاره بالحكم والمزايا هو وأعوانه، وبدأت بوادر النزاع بلجوء منطاش للحيلة. فتمارض، ولكن يلبغا لم ينخدع بها . فأرسل له ألطنبغا الجوبانى، ولكن منطاش تسرع فقبض على الجوبانى ومن معه، واتجه هو وأعوانه ومن انضم إليه من الجراكسة الناقمين على يلبغا إلى باب السلسلة (٧٠) ونهبوا الخيل الذى بالاصطبل؛ وأخذ يهاجم القلعة من مدرسة السلطان حسن (٧٢) وقويت شوكته بانضمام العامة إليه لكرههم ليلبغا. كما عاونه نائب والى القاهرة بما حمله له من النشاب وراح ينادى فى القاهرة بالدعاء لمنطاش وأنه أبطل المكوس (٧٣) وعندما رأى الناصرى ضعف مركزه استنجد بالخليفة ليصلحه مع منطاش، ولكن منطاش رفض أى محاولة من الخليفة للصلح واستمر

الاشتباك بين الفريقين، وأخذ الترك اليلبغاوية والجراكسة الذين خدعهم الناصرى يتسللون من عنده وينضموا لمنطاش ، وأصبح جانب يلبغا ضعيفا خاصة بعد استيلاء منطاش على الاصطبل السلطانى واقتحام القلعة ونهب بيوت يلبغا وخزائنه (٧٤) وخدع منطاش السلطان حاجى بأن أعلمه أنه فى طاعته وأنه أحق بخدمته لكونه من مماليك أبيه الأشرف فأقره السلطان أتابكا للعساكر سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩ م وزاد من توطيد مركزه بالزواج من أخت السلطان (٧٥) وأخذ منطاش فى تتبع يلبغا الناصرى حتى تمكن من القبض عليه بسرياقوس، وحبسه مع عدد من أعوانه بالإسكندرية ، وحرض أتباعه على الانتقام من أعوان يلبغا ، وراح يـ ـع عليهم الإقطاعيات دون الجراكسة الذين اتفق معهم وحنث فى وعده لهم بإطلاق سراح أستاذهم إذا انتصر على الناصرى مما جعله يخشى انتقامهم فدبر لهم مكيدة فطلبهم بالقلعة لينفق عليهم ويراضيهم، ثم أغلق عليهم الباب وقبض على نحو مائتين منهم وسجنهم بقلعة الجبل (٧٦) مما جعل الجراكسة يتكتلون ضده لحماية أنفسهم. فأخذ فى القبض عليهم وقطع أيديهم والتشهير بهم، ثم أرسل يستدعى المماليك الأشرفية من سوريا لتوطيد نفوذه فى القاهرة، ورغم ذلك زادت الأحوال سوءا خاصة بعد فشل منطاش فى حفظ الأمن داخل المدينة لانتشار الزعر (٧٧).

وبدت الأحوال كلها تؤازر السلطان برقوق ليعود إلى عرشه . خاصة بعد اضطراب أحوال سوريا لاتفاق أمير العرب نعير بن مهنا مع سولى بن دلغادر أمير التركمان ونهبهما لحلب، وكذلك تحريض نائب دمشق لنواب سوريا لمساندته فى ثورته ضد منطاش لما فعله بيلبغا الناصرى (٧٨).

وقد دفعت هذه الأحوال إلى تدبير منطاش لقتل برقوق سرا. فأرسل شخصا يدعى الشهاب البريدى إلى نائب الكرك حسن الكجكنى يأمره بقتل برقوق، وفى نفس الوقت أرسل معه أيضا رسالة يأمره فيها بقتل نائب الكرك ولسوء طالع منطاش وقعت هذه الرسالة خطأ فى يد نائب الكرك، مما جعله يماطل فى قتل برقوق ويتحالف معه ضد منطاش (٧٩) ويروى بعض المؤرخين المعاصرين أن نائب الكرك عزم على إطلاق سراح برقوق حسب اتفاقه من يلبغا الناصرى، ولكنه كان فى انتظار رسالته كما لم يكن متحققا من سير الأمور بالقاهرة (٨٠) وعندما أدرك الشهاب البريدي أن نائب الكرك يماطل فى قتل برقوق عزم على العودة للقاهرة، ولكن أهل الكرك قتلوه لكراهيتم له، وحبا فى برقوق كما

أنه قد طلق ابنة قاضى الكرك فأرادوا أن ينتقموا منه لذلك ثم جروه لباب برقوق وهم يدعـون له بالنصـر قـائلين (دس برجلك علي عـدوك) (٨١) ثم بايع أهل الكرك برقوق، وكـان ذلك في رمـضـان ٧٩١هـ/ ١٣٨٩ وبدأ السلطان برقـوق بتحصين الكرك، وانضم إليه عددا كبيرا من الجراكسة في سوريا ومصر. كما أيد حركته بعض العربان حول الكرك، وقدموا له الخيل والمال. فعزم على التوجه إلى دمـشق (٨٢) وأراد برقوق أن يكيـد لمنطاش فـأرسل له رسـولا من العـرب وقال له إن الظاهر برقوق هرب من الكرك وإن العرب أمسكوا به، وعندما سمع منطاش وسائر الأمراء ذلك فرحوا فرحا شديدا وأوقفوا استعداداتهم التى كانوا يقومون بها للخروج بتجريدة إلى الشام، وقد أعطى ذلك فرصة لبرقوق ليتم استعداداته(٨٣) .

وعندما قرب برقوق ومن معه من شقحب (٨٤) إحدى قرى دمشق اشتبك مع عسكر دمشق وانتصر عليهم مما جعل كثيرا من أمراء الشام ينضمون إليه، وانتصر برقوق بعد ذلك بيومين على نائب غزة، ووصلت أخبار تلك الانتصارات إلى الديار المصـرية. فـاضطربت الأحـوال، وتحـرج مـوقف منطاش، وكـان قـد اضطهد الجراكسة فى مصر، وعمد على نفيهم إلى قوص ولكنهم قاموا بالثورة هناك واستولوا على المدينة وانضم إليهم نائب الوجه القبلى ونجح مع ما انضم إليه من عرب الوجه القبلى من تشتيت تجريدة منطاش التى أرسلها لمحاربة الجراكسة (٨٥) مما جعل منطاش ينشغل فى إخماد تلك الثورات الداخلية.

أمـا برقـوق فـإنه تذرع بالصـبر حتـى وصل إليـه الأمـيـر إينال اليـوسـفى الجركسى (٨٦) والأمير قجماس ابن عمه ومعهما نحو مائتى مملوك، كما وصل مملوكه كمشبغا الحموى (٨٧) وجنده من حلب ومعـه وابل من الخيل وآلات الحصار فتقدم برقوق لحصار دمشق.

ومع تواتر الأنباء الحقيقية عن موقف برقوق وجد منطاش نفسه مضطرا إلى الزحف إلى سوريا مع السلطان حاجى ولكن قلة المال وقفت عقبة فى سبيله. إذ كانت الخزائن خاوية مما دفعه إلى جمع الخيل والمال بشتى الطرق ، فقرر على المماليك البحرية بالقاهرة وعلى موقعى الإنشاء عدة خيول (حسب مقامهم) مما جعلهم يثورون عليه ، كما منع الكتاب والفقهاء من ركوب الخيل للانتفاع بها فى الحرب، وكذلك أخذ خيول الطواحين لاستخدامها (٨٨) وفقد منطاش بهذه السياسة عطف طبقات الشعب وكسب نقمتهم خاصة بعد قبضه على عدد من

أعيان البلد وإلزامهم بدفع أموال كثيرة (٨٩) وأعد منطاش فتوى بالاتفاق مع الخليفة والقضاة والفقهاء قبل مغادرة القاهرة ضد السلطان برقوق فحواها أن الظاهر برقوق خلع الخليفة والسلطان وقتل شريفا من أهل بيت رسول الله فى الشهر الحرام واستباح أموال المساكين ولذا وجب قتله (٩٠).

وعندما استعد منطاش للخروج لملاقاة السلطان برقوق أساء توزيع جيشه. بأن جعل قوة لحراسة القلعة وقوة لحراسة القاهرة وأخرى لحراسة مصر القديمة بجانب التجريدة المتجهة إلى سوريا كما أنه أخطأ خطأ كبيرا حين قبض على عدد كبير من مماليك يلبغا وسجنهم كما أمر نائب الغيبة بالقاهرة بتتبع الجراكسة حتى فى المدارس والمساجد (٩١) .

وعندما علم السلطان برقوق بسرعة زحف منطاش ترك حصار دمشق، وأقبل بعساكره وما انضم إليه من التركمان لملاقاة منطاش عند شقحب وقسم جيشه إلي ميمنة وميسرة وقلب وجناحين، ووقف هو بالقلب ، وعندما التقى الجيشان في محرم سنة ٧٩٢ هـ ١٣٩٠ م وهزم منطاش ميسرة جيش برقوق بقيادة كمشبغا الحموى الذى ولى هاربا عائدا إلى حلب. كما عاد نائب الكرك إلى بلاده، وثبت الظاهر برقوق ومعه ما تبقي من أتباعه المخلصين حتى تمكن من اعتقال السلطان حاجى والخليفة والقضاة. واستولى على ما معهم من الخزائن والذخيرة، وأخذ يتلطف مع السلطان وذلك ليظهر بالمدافع عنه من بطش منطاش ويجذب أكبر عدد من عساكر منطاش معه، خاصة الأشرفية، وبالفعل نجحت حيلته. فانضم إليه عدد كبير من عسكر منطاش (٩٢) الذى تقهقر لدمشق للاحتماء بها ، وتقدم برقوق بجيشه الضخم نحو دمشق واقتتل الفريقان بظاهر دمشق صمد فيه برقوق وأعوانه حتى انكسر منطاش، وتحصن بدمشق وعاد برقوق إلى شقحب وأقام بها عدة أيام وفيها أبدى السلطان حاجى رغبته فى التخلى عن السلطنة وعرض برقوق ذلك على الخليفة والقضاة والأمراء فوافق القضاة على ذلك، وشهد الخليفة على السلطان حاجى بخلع نفسه من السلطنة ثم بايع السلطان برقوق بالسلطنة وعرفت ببيعة شقحب (٩٣) .

ورأى برقوق أن يعود للقاهرة بعد تأييد مركز منطاش في دمشق بزواجه من ابنة أمير العرب نعير ولانعدام الأقوات وغلو ثمنها (٩٤) كما أصبح الطريق مفتوحا أمامه للقاهرة بعد ثورة مماليك برقوق الجراكسة بالقاهرة بزعامة الأمير بطا الظاهري (٩٥) وانضم إليه مماليك يلبغا الناصرى انتقاما لأستاذهم

وأخرجوا من فى سجون القاهرة من الجراكسة ونهبوا بيوت الأمراء المنطاشية ، واستولوا على بيت منطاش وعلى الاصطبل السلطانى (٩٦) كما لم يصدق الناس الشائعات التى أطلقها ابن الكورانى والى القاهرة وتفيد بهزيمة الظاهر برقوق، واشتركوا مع الجراكسة فى مقاومة أنصار منطاش ووالى القاهرة (٩٧).

ورغم هذه الثورة نجح الأمير بطا الظاهرى فى المحافظة على الأمن فى القاهرة بتعيينه واليا جديدا لها هو الأمير محمد بن العادلى الذى نادى فى الشوارع بالأمان والدعاء للسلطان برقوق مما سهل الأمور أمام برقوق، كما أقام الأمير بطا الظاهرى الكثير من الاستحكامات حتى ظن بعض الناس أنه أراد أن يمنع برقوق من دخول القاهرة (٩٨)

وعندما وصل ركب السلطان برقوق إلى الصالحية سنة (٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م تنافس الناس من شدة فرحتهم بإقامة الزينات بالقاهرة ، وخرجوا أفواجا رجالا ونساء لاستقباله، مما يدل على تفضيلهم لسياسته على سوء تدبير يلبغا الناصرى ومنطاش، وفرشت لبرقوق شقق الحرير من الترب لباب السلسلة وعندما وصل إليها تنحى بفرسه عنها حتى يمشى الملك المنصور عليها بفرسه فدعا الناس له كثيرا (٩٩) وذلك رغبة منه فى التودد إلى العامة، وذلك بالمبالغة فى تعظيم السلطان المنصور حاجى حتى يظهر زهده فى السلطنة والحكم . فلما تأكد من ميل الناس جميعا له استدعى الخليفة والقضاة ورجال الدولة ليجددوا البيعة له بالسلطنة وهكذا فشلت محاولة الترك لإعادة السلطة إلى بيت قلاوون، ورغم ذلك ظل السلطان برقوق يأخذ حذره منهم وأعاد الجراكسة للوظائف الرئيسية.

أراد السلطان برقوق بناء دولته الجديدة معتمدا على العصبية الجركسية . فبدأ سياسته العاقلة الحذرة فى علاقاته مع أعدائه عندما عاد إلى عرشه ثانيا، ولكن المؤامرات ظلت تحاوطه من كل جانب من ناحية العصبية التركية والعصبية العربية المتمثلة فى القبائل العربية التى اعتبرت المماليك مغتصبة للحكم، ولذلك عمل برقوق منذ عودته على تصفية هاتين العصبيتين حتى تستقر دولته (١٠٠).

ولتحقيق ذلك أعاد السلطان برقوق الهدوء إلى القلعة ومحاربة الإشاعات التى تؤدى إلى زعزعة الاستقرار وتعمل الفرقة بين المماليك. حتى أنه سمر أحد مماليكه لأنه أشاع كذبا أن الأمير بطا الخاصكى عزم على الثورة ضد السلطان (١٠١) غير أن الأمور فى الشام ظلت مضطربة لبقاء منطاش بدمشق وانضمام نائب صفد (١٠٢) إليه فاضطر برقوق إلى الإفراج عن الأمراء اليلبغاوية . كما أفرج عن يلبغا الناصرى وألطنبغا الجوبانى وعين يلبغا أمير سلاح (١٠٣) وألطنبغا رأس نوبة (١٠٤) وذلك كسبا لودهم واستغلالا لعدائهم لمنطاش للقضاء عليه وعلي أتباعه من المماليك الترك الأشرفية (١٠٥) ، ولذلك عندما أخذ السلطان فى تجهيز التجريدة المتجهة للشام لمحاربة منطاش جهزها بأكبر عدد من الترك اليلبغاوية ليتخلص من عدد كبير منهم فى القتال، وخلع على عدد منهم إقطاعات فى سوريا وجعل ألطنبغا الجوبانى نائبا لدمشق وقراد مرداش الأحمدى (١٠٦) نائبا لطرابلس، وجعلهما علي رأس التجريدة (١٠٧) وجعل يلبغا الناصرى مقدما للعساكر، وأخذ يحثه على الثأر من منطاش قائلا: (هو غريمك، اعرف كيف تقاتله) (١٠٨) .

ومن حسن الطالع أن الأمير قطلوبغا الصفوى (١٠٩) ومعه عدد كبير من المماليك وأمراء دمشق حضروا إلى القاهرة يطلبون العفو من السلطان (١١٠) ويدخلون فى طاعته . مما جعل منطاش ينقلب على أتباعه من المماليك الأشرفية..فقبض على عدد كبير منهم مما دفع بعضهم إلى الهرب إلى مصر والانضمام للسلطان برقوق فأضعف جانب منطاش الذى لم يجد معه أكثر من ستمائة فارس. فاضطر إلى الخروج من دمشق ومعه ما جمعه من أموال وذهب إلى قرية النبك (١١١) وفى نفس الوقت تمكن الأمير إيتمشى البجاسى (١١٢) من الخروج من سجنه بقلعة دمشق وأخرج من بها من الجراكسة ،

وسيطر على المدينة فدخلها النواب القادمين لحرب منطاش دون قتال سنة ٧٩٢هـ / ١٣٩٠ م (١١٣) وكان وقع هذا الخبر على برقوق والناس عظيما.

ومن ناحية أخرى انتصر الأمير كمشبغا الحموى (١١٤) نائب حلب على الأمير تمان الأشرفى (١١٥) الذى استعان بأهل بانقوسا (١١٦) وحاصر كمشبغا قلعة حلب وقاتل الأشرفية بالمكاحل من ثقب نقبه فى القلعة حتى ضعفوا ثم قبض على عدد كبير منهم ومن أهل بانقوسا وخرب بلدهم (١١٧) أما منطاش فتحالف مع الأمير نعير بن حيار أمير آل فضل واتجها نحو دمشق لقتال يلبغا الناصرى الذى كان خرج منها ومعه ألطنبغا الجوبانى لملاقاته وترك بدمشق إيتمش البجاسى إلا أن المماليك الترك اليلبغاوية الذى بقوا بدمشق ثاروا على إيتمش وحاولوا الاستيلاء على الحكم مما جعل يلبغا يعود سريعا لدمشق لإخماد هذه الثورة خوفا من انتقام برقوق منه، وقاتل الثائرين وقتل عددا كبيرا منهم (١١٨) ثم عاد إلى سلمية (١١٩) واجتمع بباقي النواب ليتفقوا على خطة محاربة منطاش وحليفه الأمير نعير بن حيار. فقسموا المعسكر لثلاث فرق. الأولى بقيادة يلبغا لمحاربة نعير بن حيار، والفرقتين الثانية والثالثة بقيادة قرادمرداش الأحمدى نائب طرابلس وألطنبغا الجوبانى نائب دمشق لمحاربة منطاش، وبدأ القتال بين الطرفين سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠م واستطاع يلبغا الناصرى أن يلحق الهزيمة بنعير بن حيار. أما قرادمرداش فإنه لم يتمكن من منطاش فى الوقت الذى انتصر ألطنبغا الجوبانى فى بادىء الأمر على مماليك منطاش خارج دمشق. إلا أنه انهزم بعد ذلك وقتل ومعه عدد كبير من الفريقين، وإزاء ذلك اضطر يلبغا الناصرى إلى التقهقر إلى دمشق حتى يصلح حاله، وعندما علم السلطان برقوق بذلك تمنى المزيد من الصراع ليتخلص من عدد آخر من الأتراك، ولذلك أعاد عددا كبيرا من الترك البطالين للخدمة، وأرسلهم إلى يلبغا الناصرى (١٢٠).

واستطاع يلبغا بعد أن وصله الأجناد الأتراك الذين أرسلهم برقوق أن يهاجم عرب آل على بالقرب من دمشق ويقتل منهم مائتين ونهب بيوتهم وجمالهم، وقد أدى هذا الانتصار إلى إعلان نعير طاعته للسلطان، وبعث إليه يسأله العفو والأمان فأجابه برقوق إلى طلبه، وخلع عليه إمرة آل فضل على عادته (١٢١) وقد أصبح منطاش بذلك بين شقى رحى أخذ يحارب عساكر السلطان وعرب آل فضل بعد أن تحالفوا مع السلطان، فاضطر للإلتجاء لسولي بن دلغادر

التركماني لمعاونته (١٢٢) وفى محرم سنة ٧٩٣ هـ - ١٣٩١ - أراد يلبغا الناصرى القبض على عدد كبير من المماليك الأشرفية والتركمان فلجأ إلى الحيلة فتظاهر بعدائه للأمير إيتمش البجاسي والحامية الجركسية ولبس عدة الحرب وأخذ ينادى بدمشق (من كان من جهة منطاش فليحضر وبالفعل انضم إليه نحو ألف ومائتى فارس منهم فقبض عليهم وسجنهم وأرسل للسلطان يخبره بذلك فأجابه بالشكر والثناء (١٢٣).

وعندما وجد منطاش أن معظم أتباعه فروا استعان بعامة دمشق فى مناوأة يلبغا الناصرى، ولكنه اضطر إلى التقهقر إلى عينتاب (١٢٤) ويصف العيني الأهوال والمحن التى تعرض لها أهلها عند دخوله المدينة . حيث كان العينى بها فى ذلك الوقت، واضطر إلى التحصن بقلعتها خوفا على حياته، وقال العينى إن الحال بقى على ما هو عليه من عاشر شوال إلى سلخ المحرم من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . ثم اضطر منطاش إلى الفرار من عينتاب عندما حضر قراد مرداش نائب حلب ويلبغا الناصرى إلى عينتاب، وقد اتهم العيني الناصرى بالتواطؤ مع منطاش حيث ذكر (لولا خيانة الناصرى ومكره كان مسك منطاش على عينتاب ، ولكنه ما قصد ذلك لما فى باطنه من بغض الدولة الظاهرية) (١٢٥) .

وعلى الجانب الآخر لم ينتظر السلطان برقوق حتى يقبض يلبغا على منطاش ويتخلص بذلك من الأشرفية. فانقلب فجأة على الترك جميعا فقبض على الأشرفية الذين لجأوا إليه، وكان قد عفا عنهم فى الوقت الذى قبض فيه على مماليك ألطنبغا الجوبانى الذين عادوا إليه بعد موت أستاذهم (١٢٦) وقد نبه ذلك يلبغا الناصرى إلى استمرار برقوق فى عدائه للعنصر التركى ورغبته فى التخلص . سواء من الأتراك الأشرفية أو اليلبغاوية، وهذا ما جعل يلبغا ينقلب على السلطان برقوق، وإن كان لم يجرؤ على إعلان ذلك لقلة عدد اليلبغاوية فى سوريا . فأخذ يتعمد عدم ملاقاة منطاش فى معركة حاسمة، ثم كاتب منطاش سرا ليتقدم إلى دمشق وأنه لن يعترض طريقه، وبالفعل خرج منطاش من مرعش (١٢٧) وهاجم حماه، وهرب نائبها إلى طرابلس، فاستولى عليها منطاش ثم استولى على حمص وبعلبك، وفر نائبها إلى دمشق وأخبر الناصرى بزحف منطاش إلى دمشق. فبدلا من أن يخرج لمهاجمته سلك طريق الزبدانى (١٢٨) وترك الفرصة سانحة أمام منطاش ليستولى على دمشق ونهب أتباعه اصطبلات

أمرائها واحتل منطاش القصر الأبلق بدمشق (١٢٩) وحتى لا تظهر نية يلبغا واضحة أسرع بالعودة إلى دمشق، ولكنه مكن منطاش من الفرار، وقد وصف العيني ذلك قائلا (ويقال إن الناصرى ما كان يقاتل معه بالقلب، ولو اشتهى مسكه أو طرده لكان هذا أهون عليه بشرب الماء، ولكن كانت فى قلبه خيانة للدولة الظاهرية (١٣٠) .

وأكثر من ذلك أن بعض الفلاحين اعتقلوا منطاش وأرسلوا للناصرى لاستلامه ولكنه أخذ يماطل وسهل أمر فراره، وأرسل للقاهرة يعلن أن منطاش لم يتمكن أحد من القبض عليه (١٣١) ويطلب من السلطان برقوق أن يخرج على رأس تجريدة جديدة للشام ليطمئن بنفسه، وعند ذلك وضحت نية يلبغا الناصرى. فخشى السلطان برقوق من بقاء بعض البليغاوية ، الذين يعتمد عليهم فى وظائفهم فى مصر أثناء غيابه فى سفره للشام فعزل أكثرهم، وولى مقدمى الحلقة الجراكسة بدلا منهم (١٣٢) كما ضرب أعناق بعض المماليك الأتراك البطالين، ثم خرج السلطان على رأس تجريدة إلى الشام سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م وولى الأمير كمبشغا الحموى نيابة الغيبة بالقاهرة.

وعندما وصل السلطان برقوق إلى دمشق أخفى ما فى نفسه من يلبغا عمن معه وأعلن عفوه عن كل الناس مهما كانت ذنوبهم، وكان لذلك عظيم الأثر فى نفوس العامة بدمشق (١٣٣).

ثم توجه السلطان إلى حلب دون أن يتمكن من العثور على منطاش الذى فر إلى سالم الدوكارى التركمانى (١٣٤) الذى أرسل للسلطان برقوق يخبره بأنه قبض على منطاش فأرسل إليه الأمير قراد مرادش مع عدد من العسكر لاستلام منطاش، ولكن سالم الدوكارى كان قد اتفق مع يلبغا الناصرى على الإبقاء على منطاش. فأخذ سالم يماطل فى تسليمه عدة أيام. مما جعل قراد مرادش يهاجم بيوته وينهبها ويقتل عددا من أتباعه. مما اضطر سالم للفرار إلى سنجار (١٣٥) ومعه منطاش، وعندما حضر يلبغا الناصرى وعرف ما فعله قراد مرادش فى سالم الدوكارى أراد قتله. لولا تدخل الأمراء. أما سالم الدوكارى فقد أرسل للسلطان يخبره أن يلبغا قد أرسل له كتابا يقول فيه (خذ منطاش واهرب به. فإنه مادام موجودا فنحن موجودون) (١٣٦).

وأرسل بكتاب الناصرى مع كتابه، ووصف العيني موقف السلطان عندئذ مع يلبغا الناصرى قائلا: فلما وقف عليه السلطان ظهر له أن الناصرى ما أخرج من

قلبـه النفـاق، ولا ترك الخـلاف والشـقـاق وأن هلاكـه وقـتله من أحسـن الوفاق(١٣٧).

ولذلك انتظر برقوق فى حلب حتى عاد يلبغا الناصرى، وأعلن فشله فى مهمته فأمر برقوق أن يطلع يلبغا إلى القلعة ليخلع عليه نيابة حلب، وعندما طلع يلبغا أغلقوا عليه باب القلعة وأمر السلطان بحبسه هو ورأس نوبته ونائب حماه فى قلعة حلب، ثم قتلهم سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م ويقول العيني ذلك: ويقال إن الناصرى كان فى خاطره أن يركب على السلطان فى اليوم الذى مسك فيه، ولكن الله تعالى أعماه وأخزاه (١٣٨).

والواقع أن بقضاء السلطان برقوق على يلبغا الناصرى قد خطا خطوة كبيرة نحو تأمين السلطنة من هذه العناصر المناوئة. وخاصة بعد قتل اليلبغاوية فى هذه المعارك. ولذلك قرر السلطان برقوق العودة إلى القاهرة حتى تتاح له الظروف للقبض على منطاش، وقد استقبلته القاهرة استقبالا رائعا.

وعمل السلطان برقوق بعد أن تخلص من يلبغا على تطهير البلاد من بقايا المماليك الترك. فقبض على عدد آخر منهم وقتلهم، وشغل مناصبهم بمماليكه من الجراكسة ورغم ذلك ظل السلطان برقوق قلقا على سورية، وكان قد استطاع بعض المماليك من الاستيلاء على قلعة دمشق وقتل نائبها وأخرجوا المحبوسين فيها من مماليك منطاش والناصرى. ولكن عساكر دمشق حاصروهم ثلاثة أيام ثم هجموا علي القلعة ومسكوهم ووسطوهم،ووصل الخبر بذلك للسلطان فى صفر سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢م (١٣٩).

ومن ناحية أخرى أخذ منطاش يثير القبائل العربية وبعض التركمان على السلطان برقوق، وتحالف مرة أخرى مع نعير بن حيار الذى حنث بعهده مع السلطان كما تحالف مع ابن ذلغادر التركمانى وهاجموا السلمية، ولكن الأمير محمد بن قارا (١٤٠) أمير آل فضل من قبل السلطان رد منطاش وقتل بن ذلغادر، وشكره السلطان على ذلك وخلع عليه (١٤١).

وكما فشل منطاش فى هجومه على السلمية فشل كذلك هجومه على حماه. كما لقنه أهل حلب درسا قاسيا عندما واجهها حتى اضطر فى النهاية إلى الفرار للعراق حتى جاءت نهايته على يد الأمير جلبان الكمشبغاوى (١٤٢) نائب حلب الذى اتفق مع نعير ابن حيار الذى احتمى به منطاش بعد عودته من العراق

على تسليمه للأمير جلبان مقابل إعادة السلطان إمرة آل فضل له، وبالفعل أرسل له جلبان خمسة عشر مملوكا فسلمهم منطاش الذى حاول قتل نفسه بسكين كان معه، ولكنهم منعوه من ذلك، وحبس بسجن حلب انتظارا لأوامر السلطان الذى كان لهذا الخبر وقع عظيم عليه، وخلع على الأمير جلبان وأنعم عليه بخمسة آلاف درهم، وزينت القاهرة لهذا الخبر زينة عظيمة وأرسل السلطان رسوله إلى حلب لإحضار منطاش وأمره أن يعذبه حتى يحضر أمواله، ولكن منطاش لم يعترف بشيء فذبحه الرسول وحمل رأسه على رمح وطاف بها مدينة حلب وعاد به إلى القاهرة وطاف بها بشوارعها (١٤٣) ثم أمر السلطان بأن يعلق رأسه على باب القلعة ، ثم نقل ليعلق أياما أخرى على باب زويلة(١٤٤).

وبالقضاء على منطاش استطاع السلطان برقوق من إزالة أهم عقبة اعترضته فى سبيل توطيد دعائم دولته، ولم تقم بعد ذلك أى محاولة للترك لإثارة الفتن والقلاقل ضد السلطنة المملوكية الثانية.

السلطان برقوق وثورات العربان

كان من عادات السلاطين المماليك القديمة أن يعينوا على كل قبيلة من قبائل العربان أميرا منها، ويكتب له تقليد سلطانى بذلك مثل أقرانه فى الترتيب الإقطاعى ، وكانوا يؤدون خدمات حربية ويشتركون فى الجيش المملوكى بكتائب احتياطية (١٤٥).

وفى سلطنة برقوق الثانية اتخذت ثورات العربان طابع العصيان والامتناع عن أداء جباية الخراج. كما عاون عربان الشام أعداء السلطان ضده، وعلى الرغم من أن برقوق قام فى أوائل حكمه بنقل عرب هوارة من البحرية إلى بعض بلاد الصعيد فإنهم لم يكفوا عن العصيان ، وانتشروا فى أرجاء الوجه القبلى كله، ووصل عصيانهم إلى أسوان وأطاعهم سائر العربان (١٤٦).

ومن أهم ثورات العربان هى ثورة الشريف جمال الدين محمود العنابى (١٤٧) سنة ٧٩٦ هـ/ ١٣٩٤ م ـ بالاشتراك مع موسي بن محمد بن عيسي (١٤٨) شيخ عرب العايد المقيمين حول الكرك، وكان سبب هذه الثورة إرسال جمال الدين محمود العنابى كتابا إلى موسى بن محمد ليسمح لعربانه بالنزول قرب القاهرة ليعاونوه فى الاستيلاء على العرش وأنه اتفق مع عربان البحيرة

والصعيد على الثورة ضد نواب السلطان وكشافه فى أنحاء البلاد المصرية وقتلهم إذا نجحت خطته تولى الشريف العنابى الخلافة ويترك السلطنة للذى يجمع عليه المشتركون معه فى خطته ، ووقع هذا الكتاب فى يد والى القاهرة. فأبلغ برقوق الذى قبض على العنابى وعلى موسى بن محمد وعذبهما حتى الموت (١٤٩).

ولم يطمئن السلطان برقوق على الأحوال الداخلية إلا بعد أن قبض على خمسائة من العربان بنواحي ببا، وعقد الصلح فى نفس الوقت مع نعير بن حيار آمير آل فضل بعد أن جاء للقاهرة سنة ٧٩٧ هـ/ ١٣٩٥ م وفى رقبته منديل. فخلع عليه السلطان وأبقاه على إمرته (١٥٠) .

ومن ناحية أخرى ثار عرب هوارة سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٩٦ م على السلطان برقوق وامتنع أميرهم على بن غريب من دفع ما كانوا يدفعونه سنويا من العربات والخيل، وعندئذ أرسل لهم السلطان الأمير نوروز الحافظى (١٥١) فقبض على أميرهم على بن غريب وأولاده وإخوته وأقاربه وسجنهم السلطان، وقد أدى ذلك إلى ثورة عرب هوارة فقتلوا نائب الوجه القبلى وزحفوا إلى أسوان وفر نائبها إلى بلاد النوبة (١٥٢) ولم يستطع السلطان قمع ثورتهم إلا فى عام ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م بعد أن جرد لهم تجريدة قضت على ثورتهم. وهكذا تمكن السلطان برقوق من تثبيت دعائم دولته بعد قضائه على العصبية التركية، وحد من نفوذ العربان بفضل شجاعته وقوته.

الإصلاحات الداخلية للسلطان برقوق:

لم ينشغل السلطان برقوق عن القيام بكثير من الإصلاحات الداخلية رغم كثرة حروبه وكثرة الفتن من حوله، وقد كان لهذه الإصلاحات أكبر الأثر فى توطيد دعائم دولته.

ومن هذه الإصلاحات إبطاله الكثير من المكوس والمظالم التى كان الناس يعانون منها. ذكر العينى (١٥٣) أنه أبطل ما كان يؤخذ من أهل البرلس (١٥٤) وشورى (١٥٥) ويلطيم (١٥٦) وكان يحصل منها مبلغ ستين ألف درهم كل سنة، وما كان يؤخذ على القمح فى دمياط، وما كان يؤخذ من معمل الفراريج بالتحريرية (١٥٧) وغيرها من الأعمال الغربية (١٥٨)

وكذلك ما كان يؤخذ على الملح بعينتاب وما كان يؤخذ على الدقيق بالبيرة

(١٥٩) وما كان يؤخذ على الدريس والحلفاء بظاهر باب النصر (١٦٠) بالقاهرة، وما كان يؤخد من ضمان المغانى بالكرك وزفتى والشوبك (١٦١) وزفتي بالغربية.

كما أبطل ما كان يقدم لمن يسرح إلى العباسية (١٦٢) فى كل سنة من الخيل والجمال والغنم، وكذلك أبطل رماية الأبقار على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها ، وأبطل ما كان مقررا لنائب طرابلس عند قدومه إليها، وهو على كل نفر من القضاة والولاة بالمدينة وأعمالها بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم.

وأبطل كذلك ماكان مقررا على مقدم المستخرج ، وما كان يأخذه السماسرة من الناس ممن كان يشترى الغلال عن كل إردب درهمين سمسرة وكيالة(١٦٣).

كما كان السلطان برقوق ينزل إلى الاصطبل كل يوم أحد وأربعاء للحكم بين الناس، وكان المنادى ينادى فى القاهرة: (من كان له ظلامة أو خصومة ، يحضر إلى بين يدى السلطان فى كل يوم أحد وأربعاء (١٦٤) وهو أول من أحدث ذلك من الملوك.

وعمل السلطان برقوق على إبطال الكثير من المظالم فى مصر والشام وقام بإبطال الكثير من الأعمال القبيحة، ومن ذلك إبطال ما كان يعمل فى يوم النيروز (١٦٥) حيث كان العوام يتجاهرون بشرب الخمور وكثرة الفسوق (١٦٦) ومنع السلطان برقوق قراء الأجواق من التهتيك فى القرآن (١٦٧)

وبتدع السلطان برقوق بدعة حسنة بإحداثه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأذان كله إلا المغرب لضيق الوقت (١٦٨)

المنشآت المعمارية للسلطان برقوق:

كان السلطان برقوق محبا للعمائر، وقد ترك آثارا متنوعة ولعل أهمها المدرسة التى بناها فى بين القصرين (١٦٩) بين المدرسة الكاملية والمدرسة الناصرية: ورتب فيها المذاهب الأربعة والصوفية والخطبة والقراء وغيرهم سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م وقد وصفها العيني بأنها جاءت على غاية الحسن والبهجة مشتملة على الدرس والتصوف والخطابة (١٧٠).وبنى السلطان برقوق جسر (١٧١) الشريعة على ضفة نهر الأردن الذى وصفه العيني بأن طوله مائة وعشرون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا (١٧٢).

وأقام أيضا جسرا على النيل بين جزيرة أروى (١٧٣) وجزيرة الروضة، وكان

كثير من السلاطين قد عجزوا عن إقامته (١٧٤).

وقام بعمارة سور مدينة دمنهور ليقيها من هجمات البدو وقام بعمارة زاوية البرزخ بدمياط بعد أن أكلها البحر، وجدد خزائن السلاح بالإسكندرية (١٧٥).

وعمر الجبال الشرقية بالفيوم بالناس لحمايتها من هجمات البدو (١٧٦) وقام بترميم القناة الواصلة من النيل إلى قلعة الجبل وعمارة الميدان الذى تحت القلعة وعمارة الحوضين اللذين أحدهما تحت القلعة وأجرى الماء الحلو إليه من البحر، والثاني هو الحوض الذى بجانب باب الاصطبل السلطانى، وعمر صهريجا وسبيلا فى قلعة الجبل (١٧٧)

وبنى مكتبا يقرأ فيه الأيتام المسلمون القرآن الكريم بقلعة الجبل ، وجعل عليه وقفا وأقام طاحونة بالقلعة (١٧٨)

وقام ببناء برجين وجسر السبيل فى دمياط (١٧٩).

وقام ببناء قناة العروب بالقدس وبنى بركة بطريق الحجاز وعمارة خان فى وسط مدينة قارة (١٨٠) وفيه ماء جار وبنى جسرا فى قرية لاردة بين حلب وعينتاب . كما بني باب قلعة عينتاب الذى كان منطاش قد أخربه (١٨١).

الأحداث الخارجية التى واجهت السلطان برقوق:

برقوق وخطر التتار:

قامت الدول المجاورة للدولة المملوكية الثانية بالتقرب منها ومحاولة كسب ود السلطان برقوق. خاصة بعد اكتساح التتار آسيا وغربها، وبالفعل كان السلطان برقوق ملاذا وحصنا لجيرانه، ولذلك وافق على مطالب حكام سنجار (١٨٢) وقيصرية (١٨٣) وتكريت (١٨٤) سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م بأن يتبعوا دولته وتكون خطبة الجمعة فى بلادهم باسمه (١٨٥).

وكان تيمورلنك (١٨٦) قد تقدم بسرعة مذهلة فى بلاد الشرق، واتخذ من سمرقند (١٨٧) عاصمة له، وزحف سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م لمدينة تبريز (١٨٨) وهرب حاكمها قرا محمد التركمانى (١٨٩) فى مائتى فارس ونزل قرب ملطية (١٩٠) وأرسل تيمورلنك إلى مجد الدين عيسي حاكم ماردين يستدعيه . فاحتمى حاكم ماردين بالسلطان برقوق، وأرسل يعتذر لتيمورلنك حتى يأذن له السلطان برقوق. فغضب تيمورلنك، ورد برسالة يقول له : (إن

أسلافك من السنين المتقدمة ما حكم عليهم أحد والخطبة باسمك والسكة باسمك فلا تعلق لصاحب مصر فى الوسط) (١٩١) وأرسل له خلعة وسكة ليبرهن على أنه يود كسب مودته، ولم ينتظر رد حاكم ماردين وزحف بسرعة لبلاد الشرق الأوسط فى غزوات سريعة لفتحها، ونهبها وإخرابها. فقد كان تيمور لنك يترك دائما أثرا سيئا فى النفوس حتى تظهر شخصيته مخيفة بين الشعوب، وكان يشعر دائما بخطر وجود الدولة المملوكية الثانية القوية، وأحس بخطورتها عن كثب بعد أن رأى حكام الدول المجاورة لها يستجيرون بها من التتار، ولكن تيمورلنك لم يستطع المحافظة على البلاد التى فتحها لاتساع رقعتها، ودليل ذلك أنه عندما ترك تبريز سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م استعادها قرا محمد التركمانى، وأرسل للسلطان برقوق يخبره بذلك، وأنه ضرب السكة فى تبريز باسم السلطان، ودعا له فى خطبة الجمعة، وسأله أن يكون نائبا بتبريز عنه (١٩٢)

وفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣م هاجم تيمورلنك فجأة بغداد. وخدع حاكمها أحمد ابن أويس (١٩٣) بعد أن طمأنه وبعث إليه الخلع والسكة وأكد له أنه لن يغير على بلاده فصدقه أحمد بن أويس ونفذ مطالبه، ولكنه وجد تيمور يهاجم بغداد من جهة لم يكن السلطان أحمد ينتظر أن يهاجمه تيمورلنك منها، فأسرع بقطع الجسر الذى فى هذه الناحية وهرب هو وأولاده وأمواله من بغداد. فأرسل تيمورلنك فى أثره ابنه فأدركه عند مدينة الحلة (١٩٤) ونهب أمواله وسبى بعض حريمه، وتمكن أحمد بن أويس من النجاة بنفسه ومعه بعض أتباعه واتجه غربا لائذا بالسلطان برقوق (١٩٥).

وسرعان ما أرسل السلطان برقوق إلى نعير أمير آل فضل ليكرم السلطان أحمد بن أويس، واستشار السلطان برقوق الأمراء فاتفق رأيهم على السماح لأحمد ابن أويس بالحضور للقاهرة والعمل على معاونته لاستعادة ملكه، وبالفعل أرسل له بعثة سلطانية رافقته حتى القاهرة، واستقبله السلطان برقوق استقبالا رائعا سنة ٧٩٦ هـ/ ١٣٩٤ م (١٩٦)

وكان تيمور قد أرسل سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م بعثة للسلطان برقوق تحمل هدايا قيمة وكتابا، وعندما وصلت البعثة إلى الرحبة (١٩٧) على الحدود أمر السلطان برقوق بالقبض عليهم بمكانهم، وإرسال ما معهم من الهدايا وكتاب تيمورلنك الذى لم يعجب السلطان برقوق لاشتماله على نوع من التهديد.. فأمر

نائبه فى الرحبة بقتل رسل تيمورلنك معلنا عداءه الصريح له.

غير أن تيمورلنك وجد أن بقاءه فى بغداد يعرضه للخسارة لقلة المؤن بها فاتجه للشمال الغربى ليهاجم أعداءه قبل أن تتوحد جهودهم فاستولى سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م على ماردين ثم زحف على بلاد الجراكسة (١٩٨) واكتسحها، وعندئذ تصدت السلطنة المملوكية الثانية لهذه التحركات . فاشتبكت جيوش نائب حلب ونائب ملطية بطلائع جيش تيمورلنك عند الرها (١٩٩) وتمكنا من هزيمة اللنكية، وأسر عدد كبير منهم وهرب الباقى (٢٠٠) ويدل ذلك أن هناك تعاونا فعليا بدأ فى هذه السنة بين السلطنة المملوكية الثانية وجيرانها من الدول الإسلامية فى الشرق الأوسط لصد خطر التتار.

وعندما وصلت أخبار هذا الانتصار للقاهرة أسرع السلطان برقوق بإعداد جيش كبير يكون هو على رأسه لمحاربة تيمور لنك، وفى ذلك الوقت أرسل تيمورلنك كتابا آخر للسلطان برقوق يهدده فيه بالويل إن لم يعطى تبعيته له، وأنكر عليه أيوائه لأحمد بن أويس وطالبه بإرساله، ورد السلطان برقوق بعبارات شديدة اللهجة، واتهمه بالكفر والإلحاد وأنه لن يعلن طاعته إلا لأمير المؤمنين (٢٠١).

واستمر السلطان برقوق فى الإشراف على استعدادات جيشه بنفسه، وخرج على رأس هذا الجيش سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤ ومعه السلطان أحمد بن أويس وأتباعه (٢٠٢) ولكن تيمورلنك وجد أن الظروف غير ملائمة للدخول فى معركة مع السلطان برقوق. خاصة بعد مهاجمة حاكم بلاد الدشت (٢٠٣) لبلاده فاضطر للاشتباك معه، ثم زحف شرقا للهند تاركا بغداد تحت حكم ابنه(٢٠٤).

ورغم علم السلطان برقوق برحيل تيمورلنك فإنه استمر حتى وصل دمشق وأرسل عسكره للحدود الشرقية والشمالية تحسبا لأى هجوم مفاجيء يقوم به تيمورلنك (٢٠٥)

وفى دمشق أرسل له حاكم بلاد الدشت رسلا يسألون السلطان أن يكون حاكم بلاد الدشت معه يدا واحدا على الباغى تيمورلنك . كما أرسل صاحب بلاد الروم رسله للسلطان برقوق يبدى رغبته فى محالفة السلطان فى حربه مع تيمور لنك ـ فشكرهما السلطان برقوق، ولم يرتبط مع أى منهما بأى ارتباط حتى يكون له شرف استعادة بغداد (٢٠٦).

وكتب السلطان برقوق تقليدا بنيابة بغداد لأحمد بن أويس وزوده بالأمراء والمماليك والخيل والسلاح ومبلغ خمسمائة ألف درهم ذهبا وأرسله إلى بغداد واستطاع أحمد بن أويس هزيمة نائبها من جهة تيمورلنك والاستيلاء على المدينة، وهرب نائبها إلى تيمورلنك الذى جهزه ومعه زوجته والأموال التى حصلها إلى سمرقند. (٢٠٧).

والواقع أن الدولة المملوكية الثانية قد برهنت على قوتها بين دول الشرق كله بعد أن أصبحت بغداد تابعة له، وبعد أن أصبح أحمد بن أويس نائبا لها. كما أن حاكم بلاد الروم أرسل للسلطان برقوق واضعا تحت طلبه مائتى ألف مقاتل بمحاربة تيمورلنك. كما أعلن حكام الإمارات التركمانية المحيطة بدولة المماليك الثانية طاعتهم للسلطان برقوق (٢٠٨)

وعاد السلطان برقوق للقاهرة بعد أن تأكد من ابتعاد الخطر من جهة تيمورلنك بعد أن جدد قلاع سوريا وترك بها عددا كافيا لحمايتها سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤م (٢٠٩).

وعلى الرغم من اكتساح تيمورلنك العديد من بلاد الشرق فإنه لم يكف عن مناوأة السلطنة المملوكية الثانية. إذ أرسل سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٨م رسله إلى السلطان برقوق يطلب منه إطلاق سراح قريبه أطلمش فأمر السلطان برقوق أطلمش أن يكتب رسالة لتيمور لنك يعرفه فيه ما هو عليه من خير وإحسان، وأرسل السلطان برقوق كتابا مع كتاب أطلمش لتميورلنك قائلا فيه. بأن أصحابك عندى، وعندك جماعة من أصحابى فأرسل إلى أصحابى حتى أرسل إليك أصحابك (٢١٠).

ومما سبق يتبين أن قوة السلطان قد بلغت درجة أفزعت تيمورلنك حتى أنه لم يجرؤ على التقدم نحو بلاد الدولة المملوكية إلا بعد أن علم بوفاة السلطان برقوق.

السلطان برقوق وخطر الفرنج:

إذا كان السلطان برقوق قد واجهه الخطر التتاري من جهة الشرق. فقد واجهه خطرا آخر قادما من الغرب وهو أعمال القرصنة التى كان الفرنج يقومون بها. ففى سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م هاجم الفرنج صيدا وبيروت، وحاول إينال اليوسفى أتابك دمشق أن يمنعهم من النزول للبر فاحتموا بمراكبهم وساعدهم الفرنج

المقيمون فى بيروت على النجاة بأنفسهم (٢١١).

كما حاول بعض التجار الفرنج فى نفس السنة تهريب بعض البضائع على مراكبهم بالإسكندرية فاقتتلوا مع نائب الإسكندرية قتالا شديدا حتى انهزموا (٢١٢) كما فشل الفرنج أيضا فى مهاجمة رشيد ودمياط بعد رصد السلطان برقوق لهم الأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى (٢١٣) يتعقبهم فى رشيد والأمير أيدكار (٢١٤) فى دمياط (٢١٥) وإزاء ذلك هاجم الفرنجة بيروت وقتلوا عددا من سكانها وطردهم نائب بيروت بمساعدة قوات نائب حلب (٢١٦).

وحين تكرر هجوم الجنوية الفرنج على السلطنة المملوكية الثانية أمر السلطان برقوق سنة ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م الأمير ألطنبغا الجوبانى ببناء سفن لغزو الجنوية فى بحر الروم غير أن هذه السفن اشتبكت مع عدد من مراكب الفرنج قرب دمياط سنة ٧٨٧ هـ/ ١٣٨٥م وتمكنوا من قتل وأسر عدد كبير من الجنوية (٢١٧).

ورغم ذلك لجأ الجنوية ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م إلى مصالحة السلطان برقوق الذى كان حريصا على مصالحه التجارية فى البحر المتوسط. فقبل هداياهم (٢١٨). ولكن الجنوية انتهزوا فرصة انشغال السلطان برقوق بالنزاع الداخلى مع الترك سنة ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م وعادوا لأعمال القرصنة. فهاجموا جماعة من تجار السلطان برقوق فى المياه السورية، واستولوا على مراكبهم المشحونة بالجراكسة، وكان بينهم أخت السلطان برقوق وبعض أقاربه فأسرهم الجنوية، وعندئذ ثار السلطان برقوق وأمر نواب البلاد الساحلية بالقبض على الفرنج الذين عندهم . سواء كانوا تجارا أو رعايا وصادر ممتلكاتهم وأموالهم وإزاء ذلك قامت المفاوضات بين الطرفين واتفقا على إطلاق سراح الأسرى مقابل إلغاء السلطان قراره بمصادرة أموال الفرج والإفراج عنهم سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م (٢١٩).

السلطان برقوق وملوك المغرب:

قام ملوك المغرب بالاعتراف بدولة المماليك الثانية منذ قيامها ، وقامت بينهم وبين السلطان برقوق علاقات تجارية على مستوى تجار الإسكندرية وتجار المغاربة ، وقد قام ابن خلدون منذ قدومه إلى مصر سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م على توثيق العلاقات بين بلاده وبين السلطنة المملوكية الثانية، وظهر ذلك عندما كاتب السلطان برقوق ملك المغرب عن طريق ابن خلدون عند حاجته للجياد

الأصيلة لإرسالها له، وكذلك عندما أرسل السلطان برقوق لسلطان تونس يرجوه فيه أن يرسل أولاد ابن خلدون إلى مصر ، وأجاب سلطان تونس طلبه فأرسل أولاد ابن خلدون وهدية من الخيول الأصيلة ، ولكن السفينة التى كانت تحملهم غرقت بمرسى الإسكندرية وغرق أولاد ابن خلدون معها (٢٢٠).

وظلت العلاقات الودية بين السلطان برقوق وملوك المغرب نظرا لكثرة حروبه وحاجته الدائمة للخيول.

السلطان برقوق وبلاد الحجاز:

ظلت الحجاز تابعة للدولة المملوكية الثانية، ولقب السلطان برقوق بسلطان مصر والحجاز، وفى بداية سلطنته كانت إمرة مكة مثار نزاع بين الشريف أحمد بن عجلان (٢٢١) وابن عمه. فأشركهم السلطان برقوق جميعا فى الحكم غير أن الخلاف حدث بينهم فسافر ابن عم أحمد بن عجلان للسلطان برقوق وشكاه له فأمر السلطان برقوق لهما بربع ما يحصله أمير مكة (٢٢٢).

ولم ينجح أحمد بن عجلان فى استرضاء السلطان برقوق ، وعندما فشل قبض على ابن عمه وماطل فى إطلاق سراحه. رغم أمر السلطان برقوق فى ذلك حتى هرب أحدهما سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥م واستجار بالسلطان برقوق، ورفض أن يرده لأحمد بن عجلان (٢٢٣) وعندما تأكد للسلطان برقوق بأن أحمد بن عجلان أصبح مصدر قلق له، ولم يعد يأمن على مصالحه فى الحجاز وتجارته فى البحر الأحمر تخلص منه، وخدع ابنه محمد بن أحمد بن عجلان الذى طالب أن يخلف أباه بأن أرسل إليه العهد والخلعة بولاية مكة وأذن لعنان بن مغامس فى التوجه مع بعثة الحج، وتمكن أمير الحج من قتل محمد بن محمد بن عجلان وتمكن عنان من تولى إمرة مكة (٢٢٤).

ولكن عنان ظهر ضعفه أمام على بن عجلان (٢٢٥) الذى أغار على جدة، واستولى على مافيها من أموال ومتاجر السلطان، وحين بلغ السلطان برقوق ذلك عزل عنان وولى على بن عجلان إمرة مكة، ولكن عنان وأعوانه رفضوا تنفيذ أمر السلطان وتمكنوا من هزيمة على بن عجلان. مما اضطر السلطان برقوق إلى الاعتراف بعنان أميرا على مكة مشاركة لعلى بن عجلان سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م ولكن عنان لم يستطع مقاومة آل عجلان فاضطر إلى الهرب لمصر سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨ م فلم يجد أى حفاوة به، وظل بها حتى عاد السلطان حاجى

للعرش فسعى عند يلبغا الناصرى لإعادته فأجابه إلى طلبه غير أن الصراع الذي نشب بين الناصرى ومنطاش واعتقال الناصرى وقدوم محمد بن عجلان لمصر وسعيه لدى منطاش جعل منطاش يقبض على عنان سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩م ولكنه تمكن من الهرب حين هزم منطاش وفر لدمشق. وحضر السلطان برقوق إلى مصر واستعاد ملكه وقبل الشفاعة فى عنان وأقره مع على بن عجلان مشاركة على إمرة مكة على أن يكون القواد مع عنان والأشراف مع على (٢٢٦).

وفى سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م حاول آل عجلان قتل عنان وإخراج نوابه من مكة واضطربت الأحوال فى المدينة ، وعندئذ استدعى السلطان برقوق عنان وعلى وفرض لعلى ابن عجلان إمرة مكة لوحده (٢٢٧) وسجن عنان بالقلعة سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م.

وفى عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م قامت حرب فى مكة قتل فيها على بن عجلان فأفرج السلطان عن حسن بن عجلان (٢٢٨) الذى كان مسجونا فى مصر بسبب خلافه مع أخيه وولاه إمرة مكة.

واستطاع حسن تأمين الطرق وكسب رضى السلطان برقوق، وأعاد الثقة فى تجار السلطان وأسقط عنهم ثلث الجباية. فازداد عدد الحجاج ونشطت التجارة فى البحر الأحمر وسر منه السلطان برقوق لذلك، ورضى عنه (٢٢٩).

السلطان برقوق والدولة الرسولية باليمن:

حرص السلطان برقوق دائما على إقامة علاقات ودية مع الدولة الرسولية باليمن لسلامة مرور التجارة الشرقية دون تعرض اليمنين لها، ووضحت فى تبادل الهدايا بين الدولتين، وبهذا تحسنت العلاقات بينهما بعد أن كانت سيئة فى نهاية الدولة المملوكية الأولى (٢٣٠).

ومن هذه الهدايا ما أرسله الأشرف إسماعيل بن عباس (٢٣١) ملك الدولة الرسولية ، وقد أسهب العينى فى وصف هذه الهدايا القيمة التى قدر ثمنها بستين ألف دينار (٢٣٢).

السلطان برقوق والحبشة:

وحرص السلطان برقوق أيضا على إقامة علاقات ودية مع الحبشة . غير أن ملكها هاجم أسوان سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م فاستنجد أهلها بالسلطان برقوق الذى

عالج المشكلة بطريقة ودية، وأرسل كتابا إلى ملكها فرد عليه بإجابة طلبه بعدم الهجوم على أسوان وأرسل له هدية قيمة وطلب منه معاملة النصارى فى مصر بالحسنى . كما أن السلطان برقوق عمل على تنشيط التجارة بين البلدين (٢٣٣)

السلطان برقوق والنوبة

هاجم حكام النوبة أسوان ونهبوها سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٥ مما جعل برقوق يعين حسين بن قرط التركمانى على أسوان (٢٣٤) وكثيرا ما كان حكام النوبة يلجأون للسلطان برقوق لفض النزاع الدائر بينهم على الملك، ومثال ذلك سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٨م حين حضر الملك الناصرى نصر الدين ملك النوبة هاربا من ابن عمه، وشفع له السلطان برقوق عند ابن عمه ووافقه على تعيين إبراهيم الشهابى واليا على أسوان وأعاده إلى بلاده (٢٣٥)

الهوامش

١ ـ المماليك اليلبغاوية هم أتباع الأمير يلبغا العمرى الذى توفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م انظر عنه الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٥٠٧٩ .

٢ ـ المماليك الأشرفية هم أتباع السلطان الأشرف خليل بن قلاون الذي توفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤١

٣ ـ أمير بطال : أى الأمير المتعطل عن أعمال الدولة ووظائفها وإقطاعاتها نتيجة غضب السلطان أو كبر السن أو اضطرار إلى الاعتكاف والاختفاء أو لمجرد حب الابتعاد. انظر عاشور العصر المماليكي ص ,٤١٩

٤ ـ الخطيب: نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان جـ ١ ص ٥٠ وذكر فيها أن العيني قال فى ذلك: (ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألوف فى أيام الأشرف ، وقد صار فقيرا يسأل الناس وعليه ثياب صوف يشبه عباءة) لكن لم أجد نص هذا القول فى النسخة الموجودة بدار الكتب من عقد الجمان جـ ٢٤ فى حوادث سنة ٧٨٤ هـ وقد جاء فى السلوك ورقة ١٣٧ ب ما يقارب ذلك.

٥ ـ لم استطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى رجعت إليها.

٦ـ أبلستين: مدينة ببلاد الروم. عنها راجع : ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ١ ص ٩٣ .

٧ ـ دارنده : قلعة من بلاد الثغور عنها انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ٤ ص ٢٢٨ .

٨ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٣ .

٩ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٩

١٠ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٨

١١ ـ يلبغا الناصرى كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق وقتله سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م بعد أن خامر عليه. انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٨ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١١٣٩ وجعل وفاته سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م.

١٢ ـ سولى: بن دلغادر ولى نيابة أبلستين ومرعش، وكانت وفاته سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م ـ انظر عنه : ابن حجر الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٧٦ وورد رقم

الترجمة خطأ. حيث ذكر أنه ١١٩١ والصحيح ١٩١١ ـ الطباخ : أعلام النبلاء جـ ١ ص ٩٨٥ .

١٣ ـ عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

١٤ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٧٠ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٤٤ ومن الملاحظ أننى لم أجد لهذه المؤامرة ذكرا فى عقد الجمان . خاصة فى أحداث سنة ٧٨٨ هـ .

١٥ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٣ .

١٦ ـ تمربغا بن عبد الله الأشرفى المعروف بمنطاش ولاه الظاهر برقوق نيابة ملطية فلم يلبث أن عصى وقتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٦٤ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٨٣ .

١٧ ملطية : مدينة تقع شمال حلب . انظر لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٤ .

١٨ ـ عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٤ .

١٩ ـ القاضى أحمد بن عبد الله برهان الدين السيواسى حاكم سيواس وقاضيها الحنفى قتل فى معركته ضد قرايلوك بن طور على التركمانى انظر عنه ابن حجر :(الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٥٣ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٧٠ .

٢٠ ـ سيواس: أحدثها السلطان علاء الدين السلجوقى . انظر لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٩ (ط الرابطة بغداد سنة ١٩٥٤).

٢١ ـ انظر ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٩٠ قرا محمد التركمانى توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م قتيلا وهو والد قرا يوسف صاحب تبريز وجد بنى قرا يوسف ملوك العراق التى خربت بغداد فى دولتهم.

٢٢ ـ البيرة: قلعة حصينة على حافة الفرات من البر الشرقى الشمالي ـ القلقشندى: صبح الأعشى ج٤ ص ١٣٧ .

٢٣ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٢٨ .

٢٤ ـ الأمير ألطنبغا بن عبد الله اليلبغاوى أصله من مماليك يلبغا العمرى.

كان في دولة برقوق الأولى أمير مجلس ثم قبض عليه برقوق بعد أن بلغه أنه عصى عليه وأفرج عنه بعد زوال دولته الأولى وقتل سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩ م أثناء مشاركته في موقعة بين الناصري ومنطاش ، انظرس عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٣٥ ترجمة رقم ١٠٥٢ .

٢٥ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٢٩ .

٢٦ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٥٠ .

٢٧ ـ ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ق ١ ص ٥٢ .

٢٨ ـ الأمير سيف الدين سودون المظفرى أتابك حلب كان أصله من مماليك قطلوبغا المظفرى أحد أمراء حلب قتل بيد مماليك يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه الطباخ: أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٤٥٨ ـ ٤٦٤ (ط حلب سنة ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤).

٢٩ ـ دار السعادة : هى دار الحكومة التى يقيم فيها الوالى ويدير فيها شئون الحكم. عنها راجع ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٩٢ ـ أعلام النبلاء جـ ٣ ص ١٠ .

٣٠ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٤ وما بعدها.

٣١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

٣٢ ـ الأمير إينال اليوسفي أكبر الأمراء إطلاقا ـ عظم عند الظاهر برقوق وتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٩ ـ ابن تغري بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦١٥ ص ١٨٩ .

٣٣ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٦ .

٣٤ ـ لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

٣٥ ـ بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى نائب دمشق، ونفى فى عهد الظاهر برقوق إلى طرابلس وتولى نيابة دمشق بعد خلع السلطان برقوق من قبل يلبغا الناصرى، ولذلك تعصب له ضد منطاش. فقبض عليه وحبس بقلعة حلب، وكان هذا آخر العهد به سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦١ ترجمة رقم ٦٦٤ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٢٨٥

٣٦ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

٣٧ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٦ .

٣٨ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٨ .

٣٩ ـ الأمير نعير واسمه محمد بن حيار بن مهنا بن عيسي بن مهنا بن مانع بن حديثة أمير آل فضل بالشام. كان شجاعا إلا أنه كثير الغدر والفساد قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٨٦٥ ص ٢٠٣ .

٤٠ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

٤١ ـ الأمير جركس الخليلي أمير آخور كبير توفى أثناء واقعة عسكر مصر مع يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٧ .

٤٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٦٣ .

٤٣ ـ الملك الظاهر مجد الدين عيسي بن داود بن صالح بن غازى بن قرا أرسلان بن غازى بن أرتق بن أكسك الأرتقى تولى ملك ماردين سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، واستمر فيها حتى أسره تيمورلنك ثم تركه، وعاد إلى ملكه، ولكنه عصى عليه وقتل سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م . انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٥٣ .

٤٤ ـ ماردين : قلعة على جبل الجزيرة الفراتية مشرفة على دارا ونصيبين انظر أعلام الشرق والغرب ص ٤٧٠ .

٤٥ ـ ابن قاضى شهبة: ذيل تاريخ الإسلام جـ ٢ ورقة ٣٧ .

٤٦ ـ برزه: قرية بدمشق . انظر ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٢ ص ١٢٤ مراصد الاطلاع جـ ١ ١٨٣ (طبعة دار الكتب العربية بالقاهرة ١٩٥٤).

٤٧ ـ خان لاجين: تقع بالقرب من دمشق.

٤٨ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٦ .

٤٩ ـ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٨٥ .

٥٠ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٩٤ .

٥١ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٦ .

٥٢ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤١ .

٥٣ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

٥٤ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٩٨ .

٥٥ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٧ .

٥٦ ـ الزعر: هم جماعة العامة ، وقد يطلق أحيانا على السوقة وقطاع الطرق ومن لا عمل لهم.

٥٧ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٠٣ .

٥٨ ـ قطيـة: قـرية فى الطريق بين مـصـر والشـام ـ راجع رمـزى : القـامـوس الجغرافى ص ٤٢ .

٥٩ ـ بركة الحجاج: يمر بها الحجاج عند مسيرهم من القاهرة إلى الحج ـ انظر المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢٧٤ .

٦٠ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤٣ .

٦١ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ١ ص ٢٠٨ .

٦٢ ـ انظر السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٥ ترجمة رقم ١٠٠٥ .

٦٣ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤٣ .

٦٤ ـ النمجاه: خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو معرب للفظ الفارسى ينمجة. المقريزي : السلوك جـ ١ ص ٨٥٧ حاشية ١

٦٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤٣ ، ٣٤٤

٦٦ ـ ابن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠٢

٦٧ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤٨

٦٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٣

٦٩ ـ المقـريزي: السلوك جـ ٣ ص ٥٣٧ ، العـيـني: عـقـد الجـمـان جـ ٢٤ ورقة ٣٥٠ .

٧٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٠ .

٧١ ـ باب السلسلة: هو باب القلعة الموجود بميدان صلاح الدين وعرف قديما بباب الاصطبل، والباب الحالى جدده الأمير رضوان كتخدا سنة ١١٦٠ هـ ورد في تعليق محمد رمزى على النجوم الزاهرة جـ ١٢ص ٢٨٧ حاشية ١ (ط دار الكتب ١٩٣٠).

٧٢ ـ مدرسة السلطان حسن: شرع السلطان حسن فى بنائها سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م. وتسمى أيضا بجامع السلطان حسن، وهى تجاه القلعة بالقاهرة فيما بين القلعة وبركة الفيل. انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣١٥ ـ ٣١٧ (ط بولاق ١٢٧٠ هـ).

٧٣ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٤ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٥٥ .

٧٤ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٥٨ .

٧٥ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٤٠ ـ ابن حجر :أنباء القمر جـ ١ ص ٢٨٨ .

٧٦ ـ المقريزى: السلوك ج٣ ص ٥٥٠ ـ ٥٥١ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٤٣ قلعة الجبل : تقع على جبل المقطم بناها صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٧٦ هـ راجع بالتفصيل عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢٠٠ ـ ٢٠٦ (ط بولاق ١٢٧٠ هـ).

٧٧ ـ ابن الصيرفى:نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

٧٨ ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٨٨ . العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٦٠ .

٧٩ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٦٣ وذكر ابن إياس : فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٤ أن منطاش ارسل بريدى يدعى شهاب فى الدس وعلى يده مرسوم شريف إلى نائب الكرك بقتل أستاذه برقوق ولم يذكر أمر الرسالة الأخرى الخاصة بقتل نائب الكرك كما لم يذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٤٩ أمر هذه الرسالة أيضا.

٨٠ ـ ابن قاضى شهبة: ذيل تاريخ الإسلام جـ ٢ ورقة ٤١ .

٨١ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٥١ .

٨٢ ـ ذكر ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ١٨٤ أن بعض أعيان الكرك أرادوا منعه من الخروج منها ولكن برقوق تمكن منهم واستطاع الخروج.

٨٣ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٦٤ .

٨٤ ـ شقحب : قرية تقع شمال غربي غباغب وتسمى بنك شقحب انظر رينيه: التخطيط التاريخي بسوريا القديمة والمتوسطة.

٨٥ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

٨٦ ـ انظر السخاوي : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٩ : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٣٥ ص ٤٦٢ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٧٧ .

٨٧ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٧١ . العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٢ .

٨٨ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٥٧٣ . العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة٣٨٥ .

٨٩ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٧٢ .

٩٠ ـ المصدرالسابق جـ ١ ص ٢٦٦ .

٩١ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٨٢ .

٩٢ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٨ .

٩٣ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦٩ . عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٠ .

٩٤ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٨ .

٩٥ ـ الأمير بطا بن عبد الله الطولوتمري الظاهري الدوادار ثم نائب. اشتراه برقوق وجعله من خواصه . توفي سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافي جـ ٣ ص ٣٧٥ ترجمة رقم ٦٧١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٢ .

٩٦ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

٩٧ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ١ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

٩٨ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦٣١ .

٩٩ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

١٠٠ ـ حكيم أمين عبد السيد / قيام دولة المماليك الثانية ص ٩٣ (ط الدار القومية للطباعة سنة ١٩٦٦).

١٠١ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٦ .

١٠٢ ـ صفد: مدينة فى جبال مطلة على حمص انظر : ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ١٢ ص٤١٢٠ .

١٠٣ ـ أمير سلاح: من يتولى أمر سلاح السلطان ـ القلقشندى ـ صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ ، جـ ٥ ص ٤٥٦ .

١٠٤ ـ رأس نوبة: مهمته التحدث على مماليك السلطان وتنفيذ أمره فيهم ـ القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢١٨ .

١٠٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٥ .

١٠٦ـ قراد مرادش الأحمدى تولى نيابة حلب، وقبض عليه برقوق وقتله سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٣٢٤٣ .

١٠٧ ـ التجريدة فرقة من العسكر الخيالة: انظر السلوك جـ ١ ص ١٠٦

١٠٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩ .

١٠٩ ـ قطلوبغا بن عبد الله الصفوى كان أحد أمراء الألوف بالديار المصرية، وحاجب الحجاب بها ، وتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م انظر المصدر السابق جـ١٢ ص ١٣٣ .

١١٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٠ .

١١١ ـ قرية بين دمشق وحمص . عنها انظر راجع ياقوت الحموى: معجم البلدن جـ ٨ ص ٢٤٧ .

١١٢ ـ إيتمش البجاسى الجركسي ـ أتابك العساكر بالديار المصرية قربه الظاهر برقوق إليه وقتل بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه

السخاوى الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٤ ترجمة رقم ١٠٥٩ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ١١٨ .

١١٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

١١٤ ـ كمشبغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى وأتابك العساكر المنصورة. توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م لم يشستهر عنه خير، وكان مشغولا بالمأكل والمشرب الطيب وجمع الجوارى، وكان عنده تجبر وسفك الدماء. انظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ترجمة ٢٦ رقم ٣٠١ .

١١٥ ـ تمان تمر الأشرفى نائب بهسنا توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠م انظر ابن تغرى برد: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٦ .

١١٦ ـ بانقوسا: عرفها ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع جـ ١ ص ١٥٨ (مطبعة عيسي البابى الحلبى بمصر)بأنها جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال .

١١٧ ـ العينى:.عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

١١٨ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٣١٠ .

١١٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٣ ، ٤٠٤ ـ السلمية : بلدة من مدن الشام بناها عبد الله بن صالح بن على بن عباس. انظر عنها القلقشندى : صبح الأعشى جـ٤ ص ١١٤ .

١٢٠ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦٥٠ .

١٢١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٤، ٤٠٥ .

١٢٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٦ .

١٢٣ ـ ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٢٤٦ .

١٢٤ ـ عينتاب : قلعة حصينة قرب حلب ـ انظر ياقوت: معجم البلدان جـ ٣ ص ٧٥٩ تقويم البلدان ص ٢٦٩ .

١٢٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٦ حتى ورقة ٤١٠ وذكر ابن الفرات فى تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٢٤٧ أنه لم يستطع دخول عينتاب للاحقة يلبغا الناصرى له وهو عكس ما ذكره العيني.

١٢٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

١٢٧ ـ مرعش : مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم. انظر مراصد الإطلاع جـ ٣ ص ١٢٥٩ .

١٢٨ ـ الزبدانى: قرية بين دمشق وبلعبك. راجع ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٧٤ .

١٢٩ ـ القصر الأبلق بدمشق . بناه الظاهر فى مرجة دمشق فى الميدان القبلى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م وعلى انقاضه بنيت التكية السليمانية سنة ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م الباقية حتى الآن ، وقد بنى من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب. انظر كردى على : خطط الشام جـ ٤ ص ١٢٢ ـ جـ ٥ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

١٣٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ .

١٣١ ـ ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ .

١٣٢ ـ المقريزي : السلوك جـ ٣ ص ٦٥٨ .

١٣٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٢ .

١٣٤ ـ انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٨ .

١٣٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٣ .

سنجار: مدينة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ـ راجع ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٥ ص ١٤٤ .

١٣٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٣ .

١٣٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ورقة ٤٣٤ .

١٣٨ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٤

١٣٩ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

١٤٠ ـ الأمير محمد بن قارا قتل سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه : ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ١٣١ .

١٤١ ـ ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٣٣٢ .

١٤٢ ـ جلبـان الكمـشـبـغـاوى نائب حلب ثم مـسك وحـبس بدمـيـاط وخـرج بشفاعة تنم نائب دمشق ، وجعل أتابك العساكر بدمشق، ثم مسك بقلعة دمشق وأخرجه تنم وقتل سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م وعـمره ما ينيف عن ثلاثين سنة انظر ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٦٥ ترجمة رقم ٣١٨ .

١٤٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٥٠ ـ ٤٥١ ـ ابن دقمان: الجوهر الثمين. المجلد الثاني ورقة ١٨ أ

١٤٤ ـ باب زويلة هو أحد بابين متجاورين للقاهرة من جهتها القبلية ، وقد بناه أمير الجيوش بدر الجمالي، وإن كان المقريزي ذكر فى الخطط جـ ١ / ٢٨٠ (ط بولاق ١٢٧٠ هـ) أن ابن عـبد الظاهر ذكـر فى كـتـابـه (خطط القـاهرة) أن الذى بناه هو العزيز بالله نزار بن المعز، ويرى المقريزي أنه أخطأ فى ذلك بقوله: ومن تأمل الأسطر التى كتبت أعلاه من خارجه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المنتصر وتاريخ بنائه.

١٤٥ ـ القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٠٥ .

١٤٦ ـ المصدر السابق والجزء ص ٦٩ .

١٤٧ ـ حضر الشريف جمال الدين مع السلطان برقوق من الشام بعد فراره من الكرك وأفضى للسلطان بأسرار قربته منه على كثير من رجال الدولة ـ راجع ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٣٧٦ .

١٤٨ ـ راجع المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة .

١٤٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٦٦ .

١٥٠ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٣٨٤ . العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٠

١٥١ ـ الأمير نوروز الحافظى الظاهرى برقوق كان أمير آخور سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م وأراد القيام على السلطان فقبض عليه ٨٠١ هـ . ١٣٩٨ م وسجن بالإسكندرية ونقل لدمياط ثم أفرج عنه سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م واستقر رأس نوب كبير، وحضر قتل إيتمش ثم وقعة اللنك، واستقر يتنقل فى الفتن إلى أن قتل سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م وكان ايتمش متعاظما عبوسا مهابا شديد البأس. انظر عنه : السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٠٤ ترجمة رقم ٨٧١ .

١٥٢ ـ ابن دقماق : الجوهر الثمين جـ ٢ ص ٢٣ . العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٠ .

١٥٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٦٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

١٥٤ ـ البرلس: من ثغور مصر القديمة. تقع بين دمياط ورشيد انظر ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٤٠٢ .

١٥٥ ـ شورى: قرية من قرى البرلس شمال الدلتا ـ انظر ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٥ ص ١١٣ .

١٥٦ ـ بلطيم: قرية تقع قرب البرلس ـ انظر ابن الجيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ١٣٧ .

١٥٧ ـ النحريرية: مدينة جارية فى إقطاع الأمراء الألوف انظر ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٥٢ .

١٥٨ ـ الأعمال الغربية: ولاية تقع غرب فرع النيل الشرقى. انظر : محمد فوزى: القاموس الجغرافى جـ ٢ ق ٢ ص ٨ .

١٥٩ ـ إلبيرة: قلعة حصينة قرب حلب ـ انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ٤ ص ١٣٧ .

١٦٠ ـ باب النصر: أحد أبواب القاهرة بناه جوهر الصقلى. انظر: خطط المقريزي جـ ١ ص ٣٨١ ، الخطط التوفيقية جـ ١ ص ٣٦ .

١٦١ ـ الشوبك: قلعة بين عمان وأيله قرب الكرك. انظر ياقوت: معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٧٠ .

١٦٢ ـ العباسية : هى جارية فى إقطاع الأمراء الطبلخانات ـ انظر ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٥٦ .

١٦٣ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ص ٥٣٢ .

١٦٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٢٥ .

١٦٥ ـ عيد النيروز هو احتفال القبط بأول يوم فى السنة القبطية: راجع خطط المقريزى جـ ١ ص ٤٨٣ .

١٦٦ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ٢ ، ص٣٦٣ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

١٦٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٣٩٠ .

١٦٨ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٣٩٠ .

١٦٩ ـ لا تزال هذه المدرسة باقية حتى الآن فى شارع المعز لدين الفاطمى.

١٧٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، جـ ٢٥ ورقة ٢٦٧

١٧١ ـ المقصود بالجسر هنا الطريق المرتفع على جانبى النهر لحفظ البلاد من الفيضان راجع المقريزى: المواعظ والاعتبار جـ ٢٥ ص ٢٦٩ .

١٧٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢٦٧ .

١٧٣ ـ جزيرة أروى : هى الجزيرة الوسطى (الزمالك حاليا) انظر ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٤٥ .

١٧٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢٦٧

١٧٥ ـ المصدر السابق نفس الصفحة ونفس الجزء.

١٧٦ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٣ .

١٧٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦٧

١٧٨ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٥ .

١٧٩ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٩١ .

١٨٠ ـ مدينة قارة: مدينة كبيرة بين دمشق وحمص (انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١١٣ .

١٨١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢٦٧ وذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس أنه عمر صهريجا وسبيلا فى وسط مدينة قارة جـ ١ ص ٥٠٢ .

١٨٢ ـ سنجار : بالكسر ثم السكون ـ مدينة من نواحي الجزيرة. انظر على بهجت: قاموس الأمكنة ص ١٣٠ .

١٨٣ ـ قيصرية من أعظم مدن الروم زمن السلاجقة شديدة التحصين. انظر عنها لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٨ (مطبعة الرابطة بغداد سنة ١٩٥٤) ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٢١٤ .

١٨٤ ـ تكريت: تقع على بعد ثلاثين ميلا من شمال سامراء، على ضفة دجلة الغربية ، وكانت تعد آخر مدينة فى حد العراق: انظر لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٨١ .

١٨٥ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٠١ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٤٦١ ، ٤٦٢ ، جـ ٣ ص ٤٦ .

١٨٦ ـ تيمورلنك: المغولى الأصل توفى سنة ٨٠٨ / ١٤٠٤ ـ راجع ابن تغرى بردى: المنهل جـ ١ ص ٤١٤ ، السخاوى : الضوء جـ ٣ ص ٤٦ .

١٨٧ ـ سمرقند: راجع على بهجت: قاموس الأمكنة ص ١٢٩ .

١٨٨ ـ تبريز: بكسر أولهـ وسكون ثانيه وكسر الراء ـ أشهر مدن أذربيجان. انظر : ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ١٣ .

١٨٩ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٩٠ .

١٩٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٢٥ .

١٩١ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٥٤ .

١٩٢ ـ المصدر السابق فى نفس الجزء ورقة ٣٢٩ .

١٩٣ ـ انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ١٣٣ ص ٢٤٨، السخاوى: الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٤٤ .

١٩٤ـ الحلة: مدينة بين الكوفة وبغداد ـ راجع ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٢ ص٣٢٢

١٩٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٥١ ، ٤٥٢ .

١٩٦ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ورقة ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

١٩٧ ـ الرحبة بضم أوله وسكون ثانيه وهى قرية قرب القادسية. انظر: على بهجت: قاموس الأمكنة ص ١١٨ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٦٠٨ .

١٩٨ ـ بلاد الچراكسة: تقع شرق بحر نبطش انظر القلقشندي: صبح الاعشي جـ ٤ ص ٤٦٢ .

١٩٩ـ الرها من مدن الشام وغالب أهلها من النصارى. انظر الكرخى :

المسالك والممالك ص ٥٤ .

٢٠٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٦٠ .

٢٠١ ـ ابن عربشاه: عجائب المقدور ص ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ .

٢٠٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٦٠ ، ٤٦١ .

٢٠٣ ـ بلاد الدشت: بفتح الدال وسكون والشين . صحارى فى جهة الشمال انظر أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢١٧ .

٢٠٤ ـ العزاوى : تاريخ العراق جـ ٢ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

٢٠٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٦٤ .

٢٠٦ ـ المصدر السابق جـ ٢٤ ورقة ٤٦٣ .

٢٠٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ورقة ٤٦٤ ـ ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر أن نعير بن حيار أمير آل فضل أرسل لبرقوق بأنه استولى على بغداد وخطب له فيها ، وهذا مخالف لباقى المصادر التى اجمعت على أن أحمد بن أويس هو الذى استولى عليها.

٢٠٨ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٧٣٣ .

٢٠٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٦٦ .

٢١٠ ـ المصدر السابق جـ ٢٥ ورقة ١٣ ، ١٤ .

٢١١ ـ المصدر السابق جـ ٢٤ ورقة ٢٨٨ .

٢١٢ ـ ابن الصرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٦٣ .

٢١٣ ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٦٨٤ .

٢١٤ ـ الأمير إيدكار بن عبد الله العمرى أحد أعيان الملك الظاهر برقوق، وولاه حجوبية الحجاب بالديار المصرية، ثم انضم ليلبغا الناصرى ومنطاش، وعندما ملك الظاهر برقوق الديار المصرية ثانيا قبض على إيدكار وحبسه إلى أن مات قتيلا سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م عنه انظر ابن تغري بردي: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٩٥ .

٢١٥ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٧٦ .

٢١٦ ـ المقريزي : السلوك جـ ٣ ص ٤١٦ ، عبد العزيز عبد الدايم : الصراع بين القوة المسيحية ودولة المماليك الجراكسة (مصر وعالم البحر المتوسط) ص٢٠٨ .

٢١٧ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٤ .

٢١٨ ـ المقريزى : السلوك جـ ٣ ص ٤٦٣ .

٢١٩ ـ ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ق ١ ص ٢٣ ، ٤٩ ، ٥٠

٢٢٠ ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠ .

٢٢١ ـ انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٢٠٨ ص ٣٨٩ .

٢٢٢ ـ الفاسى: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين جـ ١ ورقة ٢٤ .

٢٢٣ ـ الخزرجى: درر الفرائد المنظمة ص ٢٧٣ .

٢٢٤ ـ العينى : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣١١ .

٢٢٥ ـ الفاسى: العقد الثمين جـ ٣ ورقة ١٩٥ ـ ١٩٦ .

٢٢٦ ـ المصدر السابق نفس الجزء ورقة ١٩٦ ـ ١٩٧ . .

٢٢٧ ـ الخرجى: درر الفرائد المنظمة ص ٢٧٦ .

٢٢٨ ـ الأمير حسن بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى من أمراء مكة: ولد ونشأ بها وأقام بمصر فولاه السلطان برقوق إمارة مكة سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م ثم تولى نيابة جميع بلاد الحجاز سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ وعزل وأعيد مرتين، ثم توجه إلى مصر للقاء السلطان برسباى، وتوفى بها سنة ٨٢٩ هـ/ ١٤٢٥م انظر عنه الزركلى : الأعلام جـ ٤ ص ٢١٣ .

٢٢٩ ـ الفاسى العقد الثمين . ورقة ١٥٦ .

٢٣٠ ـ الخزرجى: العقود اللؤلؤية جـ ٢ ص ١٨٢ .

٢٣١ ـ إسماعيل بن عباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول صاحب اليمن كان ملكا عالما فاضلا حليما كثير السخاء والجود، مقبلا على أهل العلم توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه . ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٣٤ .

٢٣٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢٠٨ .

٢٣٣ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ١٦٢ ، انظر عنه سعيد عاشور: بعض أضواء جديدة على العلاقات بين مصر والحبشة فى العصور الوسطى (بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى) ٢٢٩

٢٣٤ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٤ .

٢٣٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢١ .

وانظر مصطفى محمد مسعد : الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى . القاهرة ١٩٦٠ ص ١٨١ .

الفصل الثالث

تحقيق مخطوطة عقد الجمان

في تاريخ أهل الزمان

من سنة ٧٨٤هـ إلى ٨٠١هـ

وأبدأ في تحقيق المخطوطة. يقول العيني:

(ق١ ب) ذكر تولية السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس:

وهو الثامن من سلاطين الترك الذين جلبوا، الأول الملك المعز أيبك التركماني الصالحي النجمي (١)، ثم الملك المظفر قطز الصالحي (٢)، ثم الملك الظاهر بيبرس البندقيداري (٣) الصالحي، ثم الملك المنصور قلاون الصالحي الألفي (٤)، ثم الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري (٥)، ثم الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري (٦)، ثم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (٧) ثم الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثماني، ولكنه الخامس والعشرون (٨) من سلاطين أولاد الترك من بعد انقراض دولة بني أيوب (٩) الأول الملك المعز تولى (١٠) السلطنة يوم السبت آخر ربيع الأول من سنة ثمان (١١) وأربعين وستمائة، وقتل يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول من سنة ستمائه، ثم الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك التركماني (١٢) تولى (١٣) السلطنة السلطان السادس والعشرين من ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وستمائة، ثم خلع في أوائل (١٤) ذي (ق ٢ أ) الحجة من سنة سبع وخمسين وستمائة، وتولى عوضه الملك المظفر يوم (١٥) خلع (١٦)، ثم قتل يوم السبت السادس (١٧) عشر من ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك الظاهر بيبرس الصالحي يوم وفاته، ثم توفي إلى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الخميس السابع (١٨) والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة، وتولى ولده الملك السعيد بركه خان (١٩)، ثم خلع من السلطنة في شهر ربيع الأول من سنة «ثمان» (٢٠) وسبعين وستمائة، وتولى عوضه أخوه الملك العادل بدر الدين سلامش (٢١)، ثم خلع بعد ثمانمائة (٢٢) يوم من سلطنته، وتولى عوضه الملك قلاون الصالحي يوم الخميس الثاني والعشرين (٢٣) من شهر رجب. من سنة ثمان وسبعين «وستمائة» (٢٤)، ثم توفي يوم السبت السادس (٢٥) من ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة. وتولى عوضة «ولده السلطان» (٢٦) الملك الأشرف خليل، (٢٧) ثم قتل في الخامس عشر (٢٨) من المحرم من سنة ثلاث (٢٩) وتسعين وستمائة، وتولى عوضه «الملك» (٣٠)، الناصر محمد بن قلاون (٣١) أخوه، ثم خلع يوم الأربعاء أربع (٣٢) وتسعين وستمائة وتولى عوضه الملك العادل «زين الدين» (٣٣) كتبغا، ثم خلع يوم الجمعة العاشر (٣٤) صفر من سنة ست وتسعين وستمائة، وتولى

عوضه الملك المنصور، ثم قتل ليلة الجمعة الحادى عشر من ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين وستمائة، وتولى عوضه الملك الناصر محمد بن قلاون ، ثم عزل (ق٣ ب) نفسه (٣٥) عن السلطنة يوم شهر شوال من سنة ثمان «وتسعين» (٣٦) وستمائة ، وتولى عوضه الملك «المظفر» (٣٧) بيبرس الجاشنكير إلى رمضان من سنة تسع وسبعمائة (٣٨) وتولى عوضه الملك الناصر محمد، وجلس على دست المملكة يوم الخميس الثانى من شوال من هذه السنة . أعنى سنة تسع، ثم توفى يوم الأربعاء (٣٩) العشرين من ذى الحجة من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك المنصور سيف الدين أبو بكر (٤٠) ولده ، ثم خلع يوم الاثنين الثانى والعشرين (٤١) من صفر من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وتولى أخوه الملك الأشرف (٤٢) كجك، ثم خلع وتولى عوضه الملك الناصر أحمد (٤٣) وجلس فى دست السلطنة (٤٤) فى السابع والعشرين من رمضان (٤٥) من سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ، ثم خلع وتولى عوضه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل (٤٦) يوم الخميس الحادى (٤٧) والعشرين من محرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ثم توفى يوم الأربعاء الثالث من ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وتولى عوضه الملك الكامل شعبان (٤٨) ثم خنق وتولى عوضه الملك المظفر حاجى (٤٩) يوم الثلاثاء الثانى (٥٠) من جمادى الآخرة. من سنة سبع وأربعين وسبعمائة، ثم خنق فى نهار الأحد الثانى عشر من رمضان. من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك الناصر حسن (٥١) ثم خلع يوم الأحد السادس والعشرين (٥٢) (ق ٤ أ) من جمادى الاخرة من سنة اثنين وخمسين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك الصالح صالح (٥٣) ، ثم خلع يوم الاثنين الثانى من شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة وتولى عوضه الملك الناصر حسن وهذه توليته الثانية ، (٥٤) إلى هنا كل من تولى السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون، ثم قتل حسن يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى من سنة اثنين وستين وسبعمائة، (٥٥) وتولى عوضه الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد «بن» (٥٦) قلاون (٥٧) يوم الثلاثاء الخامس (٥٨) من شعبان من سنة أربع وستين وسبعمائة، ثم قتل خنقا يوم الإثنين «من» (٥٩) خامس ذى القعدة (٦٠) من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك المنصور على بن الأشرف شعبان (٦١) ، ثم توفى (٦٢) يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وتولى عوضه أخوه الملك الصالح أمير حاج، (٦٣) ثم فى يوم

الأربعاء التاسع عشر من رمضان «من» (٦٤) هذه السنة. أعنى سنة أربع وثمانين وسبعمائة. جمع سيف الدين برقوق القضاة والعلماء والأعيان، وفيهم أمير المؤمنين خليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن الإمام المعتضد بالله أبى الفتح أبو بكر «بن» (٦٥) الإمام المستكفى بالله أبى الربيع بن سليمان الهاشمي العباسي (٦٦) ، وذكر لهم أن الأمور مضطربة، وأن الوقت محتاج إلى سلطان كبير يفهم الخطاب ويرد (ق٥ ب) الجواب، ويكون صاحب لسان وحسام وفهم وإفهام، فوقع اختيارهم على سيف الدين برقوق، لما علموا فيه من حسن سيرته وأحكام سريرته (٦٧) ، وكمال شجاعته وفروسيته (٦٨) ، ووفور عقله ومروءته، وحسن تدبيره فى سياسته ، وانقياده «إلى» (٦٩) سنن النبى عليه الصلاة والسلام وشريعته ، ولما فيه من المصلحة التامة للخاصة والعامة فعند ذلك أرسل قطلوبغا الكوكاى (٧٠) أمير سلاح (٧١) وألطنبغا المعلم (٧٢) رأس نوبة (٧٣) فأخذا (٧٤) السلطان الملك الصالح حاجى بن شعبان وأدخلاه، وأخذا منه النمجاه (٧٥) وأحضراها إلى سيف الدين برقوق، فلما أذن الظهر من اليوم المذكور، قاموا وصلوا صلاة الظهر، «ثم» (٧٦) عقدوا له على السلطنة وبايعه الخليفة المتوكل على الله وولاه، وتلقب (٧٧) بالسلطان الملك الظاهر أبى سعيد ، ولبس خلعة السلطنة (٧٨) المعظمة، وهى فرجية (٧٩) سوداء بتركيبة زركش وطراز (٨٠) زركش، وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم (٨١) وسيف بدوى (٨٢) مسقط بذهب ، وتحتانية حرير أخضر، وركب من الاصطبل السلطانى وطلع إلى القلعة من باب سر الاسطبل، (٨٣) وفى حال ركوبه أمطرت السماء وكان ركوبه فى الساعة السابعة من يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان، من سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وطالع ركوبه الحوت وعاونه القوس والشمس فى القوس متصلة بالقمر من تثليث ، والقمر بالأسد متصل بالمشترى تثليثا (ق٦ أ) وزحل بالثور راجع، والمشترى بالحمل متصل بعطارد من تسديس، والمريخ بالجدى فى شرفه، والزهرة بالعقرب وعطارد بالقوس، مما يدل والله أعلم على طول أيامه ودولته (٨٤) واستمرار السلطنة فى ذريته واستحكامها، وكون الشمس فى القوس متصلة بالقمر من تثليث ، والقمر بالأسد متصل بالمشترى من تثليث . وهو بمنزلة الجبهة، وهو برج ثابت بارد رطب مائى، يخبر والله أعلم على طول أيام مولانا السلطان الملك الظاهر «ودوامها» (٨٥) ودوام السلطنة فى عقبة. وعلى كل أمر يراد حمد عواقبه وتدبير الأمور ، وعمارته الحصون المشيدة وبقاء (٨٦) الملك

وتأسيس البناء، وكون (٨٧) المشترى بالحمل متصلا بعطارد من تسديس، يدل والله أعلم على كثرة أفراح الوزراء وأرباب الأقلام، وكثرة المجادلة والمناظرات عند أهل العلم، وكونه متصلا بالقمر من تثليث والله أعلم على ظهور الدين والصلاح، وفرح القضاة والفقهاء وسرورهم، وكون زحل بالثور «راجعا» (٨٨) يدل والله أعلم على تغير الاسعار وجسارة المشرح والفلاحين واليهود والأكراد ، وكثرة الموت فيهم وفى العجائز، وكون الزهرة فى العقرب يدل على فساد حال النساء والخدم والمطربين وكثروة همومهم، وكون عطارد بالقوس متصلا بالمشترى من تسديس يدل والله أعلم على كثرة أفراح أرباب الأقلام وكثرة المجادلة والمناظرة، ويدل على طيبة قلب الملك بهناء وسرور، ثم طلع مولانا (ق٧ ب) السلطان عز نصره إلى قلعة الجبل وجلس بالقصر الأبلق (٨٩) ونودى (٩٠) فى القاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان ، والدعاء للسلطان «الملك المظفر» (٩١) عز نصره، وزينت مصر والقاهرة مدة أيام ، وأنشد الشيخ شهاب الدين الأعرج الصفدى (٩٢) ، من قصيدة: ـ

تولى الملك برقوق المفدى (٩٣)	بسعد الحد (٩٤) والأقدار ختم (٩٥)
نهار الأربعاء بعد ظهر	وللتربيع فى (٩٦) الأفلاك حكم
بتاسع عشر رمضان لعام (٩٧)	لأربع من ثمانين تتم
وسبع من مُئين (٩٨) عابرات	مضت فيها جديس ثم طسم
ولما هم هم السيف معه بحرب	قيل إن الناس سلم
أتته أئمة الإسلام طرا	إلى أبوابه سعيا يرموا (٩٩)
وجاء له الخليفة فى سواد	فسلطنه وللأنساف رغم
وقلده بسيف الملك طوعا	فيالك صارما ما فيه ثلم
وألبسه السوداء (١٠٠) فزاد	حسنا كأن جبينه بدر متم
ويسمى ظاهرا تصديق فأل	(١٠١) نطقت به وما فى ذلك أتم
وكنى عاجلا بأبى سعيد	فوافق نجمه سعد ونجم
وأرسلت السماء بشرا فى	لأهل الأرض كلهم يعلم
فقلت له شم الملك دهرا	لبرقوق فقال نعم يتم

وقال ابن العطار (١٠٢) المصرى رحمة الله عليه: ـ

ظهور يوم الأربعاء ابتـــــداء   بالظاهر المعتز بالقاهـــــر (١٠٣)

والبشر قد عــم وكل امرىء   منشـــــــرح الباطـــن بالظاهر

وفى يوم الإثنين الرابع والعشرين من رمضان «منها» (١٠٤) خلع (١٠٥) السلطان الملك الظاهر على جماعة بالاستمرار على وظائفهم، وهم ايتمش البجاسى (١٠٦) (ق ٨ أ). رأس النوبة (وأتابكا) (١٠٧) وألطنبغا الجوبانى (١٠٨) أمير مجلس ، (١٠٩) وجركس الخليلي (١١٠) أمير آخور (١١١) وخلع أيضا على سودون الشيخونى (١١٢) وولاه نيابة السلطنة (١١٣) بالديار المصرية ، وخلع على قطلوبغا الكوكاى وجعله حاجب الحجاب (١١٤) بمصر، وخلع على ألطنبغا (المعلم اليلبغاوى أمير سلاح وعلى قردم الحسنى(١١٥) رأس نوبة الثانى ويونس النوروزى (١١٦) الدوادار (١١٧) بامرة مائة وتقدمه ألف (١١٨) ، وخلع أيضا على جماعة بالاستمرار، وهم كاتب السر (١١٩) والوزير (١٢٠) وناظر الجيوش (١٢١) وناظر الخواص (١٢٢) ومحتسب (١٢٣) القاهرة ومحتسب مصر ، وقضاة العسكر، والمفتيون بدار العدل (١٢٤) ووكيل بيت المال.

وفى هذا اليوم قرىء تقليد السلطان وعلم عليه أمير المؤمنين، وكتب القضاة الأربعة شهادتهم تحت علامته عليهم.

وفى يوم الخميس السابع والعشرين (١٢٥) من رمضان حلف السلطان «الملك الظاهر» (١٢٦) برقوق سائر الأمراء الكبار والصغار داخل القصر، فحلفوا له . وفيه خلع على بهادر المنجكي (١٢٧) واستقر أستادار (١٢٨) العالية بطبلخانات (١٢٩)، وأضيف إليه أستادارية سيدى محمد ولد (١٣٠) الملك الظاهر برقوق.

وفى يوم الإثنين تاسع شوال خلع على القاضى، أوحد الدين عبد الواحد (١٣١) (الحنفى) واستقر كاتب السر «بالديار المصرية» (١٣٢) عوضا عن القاضى بدر الدين أبى فضل الله العمرى (١٣٣).

وفى يوم الخميس ، العاشر من ذى القعدة، استقر منكلى الطرخانى (١٣٤) وجلبان الغلائى (١٣٥) حاجبيني(١٣٦) (ق ٩ ب) «بالديار المصرية» (١٣٧).

وفى العشر الأول من ذى القعدة استسلم السلطان الشيخ الأسعد أبا الفرج (١٣٨) كاتب الحوائج خانات (١٣٩) ولقبه موفق الدين وخلع عليه وأركبه فرسا بسرج ذهب.

وفيها عمل جركس الخليلى طاحونا تدور بالماء فى مركب، وتطحن كل يوم خمسة أرادب وأكثر وأقل ، وأنشد ابن العطار المصرى رحمة الله عليه : -

شكا النيل من جحور السواقى فجاءه طواحين ماء

والخليلي ناظر وهذا جزاء من زاد يانيل

تعتدي وتشكو وإذا دارت عليك الدواير

وفى يوم الأربعاء السابع ذى الحجة خلع على قرابلاط (١٤٠) واستقر نائب الوجه البحرى. عوضا عن قرط بن عمر الكردى (١٤١)، ومسك قرط ومسكت حاشيته ، وهرب ولده حسين.

وفى يوم الخميس الثانى والعشرين من ذى الحجة خلع على قرقماس اليلبغاوى (١٤٢) واسقر خازندارا (١٤٣) كبيرا، وخلع على محمود بن على (١٤٤) شاد الجنان (١٤٥)، واستقر شاد الدواوين (١٤٦) .

وفى تاريخه أنعم على شيخ الخاصكى (١٤٧) بإمرة طبلخانات عوضا عن قرابلاط الأحمدى.

وفيها هرب أقبغا عبد الواحد (١٤٨) نائب غزة ومعه جماعة من مماليكه، وكان قد مسك، وأخذ سيفه ورسم له أن يتوجه إلى طرابلس بإمرة عشرة.

وفيها هرب ألطنبغا السلطانى (١٤٩) نائب أبلستين (١٥٠) إلى سيواس (١٥١) وذلك بعد أن خامر وخرج عن الطاعة.

وفى هذه السنة عرضت (ق١٠ أ) كتاب ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح (١٥٢) الذى ألفته ، وجمعت فيه فوائد كثيرة ومسائل غريبة، وكان فراغى منه فى العام الماضى على مشايخى الذين أخذت منهم العلم، فنظروا فيه فإذا هو كتاب قد رصع على عقد الجمان، ووشح بالياقوت والمرجان، فكلهم أذعنوا له بالقبول ودعوا لى بأحسن ما فى الخواطر من المأمول، فكتب عليه شيخى الإمام المحقق والحبر المدقق شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام الصالح الزاهد الراعى (١٥٣) بأنه زبدة ما ذكر فى المطولات، وخلاصة ما ذكر المشايخ

الشقات، مع زيادة شريفة من قريحته ، وتصريفات بديعة من طبيعته «وذلك»(١٥٤) لأن جل قراءتى فى علم التصريف والنحو والمعقول كان عليه، وترددى فى ذلك كان إليه.

وفيها حج بهادر الجمالى (١٥٥) وكان فى جملة من حج فى هذه السنة ألطنبغا الجوبانى أمير مجلس ، وحضر مع المبشرين يوم الثلاثاء عشية نهار السابع والشعرين من ذى الحجة.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام الفاضل القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام القاضى شرف الدين أبى البركات موسى بن الشيخ الإمام أبى العباس شهاب الدين أحمد بن الشيخ المقرى حسين بن جمال الدين يوسف ابن بدر الدين محمود العينتابى (١٥٦) والد العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ، ووالد العبد الفقير المحتاج إلى الله تعالى أحمد بن أحمد (ق ١١ ب) بن موسي كاتب هذا التاريخ، توفى فى هذه السنة يوم الإثنين بعد صلاة الظهر السادس والعشرين من رجب الفرد من سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ودفن صبيحة يوم الثلاثاء بمقبرة بطريق حلب بعبنتاب (١٥٧)، وكان فقيها مستحضرا فى الفروع والأصول ، خبيرا بأمور المكاتبات الشرعية والسجلات الحكمية، وله مشاركة فى سائر الفنون، وكان عدلا مرضيا ذا ديانة وأدب ومروة، خبيرا بفن الشروط ، نائب فى الحكم عن القضاة مدة ثلاثين سنة، ثم استقل حاكما بعينتاب المحروسة مدة، ثم توفى رحمة الله عليه وهو معزول منقطع إلى الله تعالى، وكان له نظر تام وإحسان عام ، ولاسيما العلماء الواردين من البلاد والغرباء المنقطعين من الأهل والأولاد، وكان أخذ جملة أيتام عنده فى الغلاء الكبير وأطعمهم وسقاهم حسبة لله إلى «أن» (١٥٨) ، أذهب الله عن المسلمين هذه الضائقة (١٥٩).

كما ذكرناه فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وكان عمره حين توفى ينيف على ستين سنة ، وكان إماما فى مسجد الله تعالى «الذى بناه» (١٦٠) الحاج إبراهيم اللبودى فى حارة البساتين تجاه عين البنات بعينتاب المحروسة، وكان يعظ الناس فيه فى كل ليلة الجمعة وليلة الاثنين، وكان حسن الوجه جميل الشكل، كثيف اللحية متوسط القامة، وكان يلبس مليحا ويعيش (ق١٢ أ) طيبا من الحلال رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد الأخنائى (١٦١) المالكى توفى فى هذه السنة رحمة الله عليه.

قاضى (١٦٢) القضاة جمال الدين الإسنوى (١٦٣) الشافعى الخطيب، توفى فى هذه السنة رحمة الله عليه.

الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الرويهب،(١٦٤) تولى الوزارة بالديار المصرية ثلاث مرات ولم يرزق سعادة فى وزارته ، ثم توجه إلى الصعيد بسبب رزق له فضعف ، وأخذ فى مركب فمات بها فى السابع والعشرين «من رمضان» (١٦٥) منها رحمة اله عليه.

«الأمير» (١٦٦) إياس الصير غتمشى (١٦٧) أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية عمل دوادارية السلطان الملك المنصور على بن الملك الأشرف شعبان ، وفى الآخر عمل الحجوبية الصغرى بالديار المصرية ، وتوفى فى هذه السنة رحمة الله عليه.

الأمير علاء الدين على بن تمربغا العقيلى (١٦٨) نائب الكرك (١٦٩) والده كان توفى هو وولده فى ليلة واحدة، ودفنا فى قبر واحد، كان كريم النفس شجاعا فى كل فن رحمة الله عليه.

الهوامش

١ - المعز أيبك: تولى الحكم سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م بعد زواجه من الملكة شجرة الدر أرملة الملك الصالح أيوب وقتلته سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م بعد أن خطب ابنة صاحب الموصل.

انظر عنه: ابن تغرى بردى المنهل الصافى جـ١ ص ٥ ترجمة ١ - النجوم الزاهرة جـ٧ ص ٣ - ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٢٨٨ .

٢ - الملك قطز: تولى الحكم سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م بعد عزل على بن أيبك واستطاع أن يصد التتار عن مصر، وهزمهم فى موقعة عين جالوت، وقتله الظاهر بيبرس بعد هذه الموقعة سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م بعد أن تنكر له ورفض توليته نيابة حلب. انظر عنه ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٠١ - ٢٠٣ . ترجمة رقم ٣٩٨ انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٧٢ .

٣ - بيبرس البندقيدارى: تولى الحكم سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م وقضى حكمه الطويل فى جهاد الصليبيين والتتار حتى توفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م انظر عنه : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٧١٧ - النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٩٤ - المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٤٣٦ حتى ص ٦٤١ - البندقيدارى: لفظ فارسى مركب معناه حامل كيس البندق خلف السلطان . انظر القلقشندى صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٨ .

٤ - قلاون الصالحى تولى الحكم سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م قضى مدة حكمه فى الجهاد ضد الصليبيين وتوفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠م انظر عنه ابن شاكر الكتبى: فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٠٣ ترجمة رقم ٣٩٩ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٦٦٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص٢٩٢ .

٥ - كتبغا المنصورى: تولى الحكم سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م بعد عزله للسلطان الناصر محمد وكان مكروها بين الناس لأنه مغولى الأصل. كما صحبت المجاعة اعتلاءه العرش، وحاول حسام الدين لاچين قتله، ولكنه فر منه هاربا فخلع من الحكم سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م انظر عنه الكتبى : فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢١٨ ترجمة رقم ٤٠٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص٥٥ - ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٨٦ .

٦ - حسام الدين لاجين: تولى الحكم سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦م وقتل على يد

مماليك الأشرف خليل ابن قلاون ثأرا لأستاذهم سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م وكان شجاعا مقداما. انظر عنه المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٢٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٨٥

٧ ـ في د ، ك إلى شنكير والصواب ما أثبتاه في المتن ـ بيبرس الجاشنكير: تولى الحكم سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م بعد أن خلع السلطان الناصر محمد ابن قلاون وأقام بالكرك وتآمر على السلطان بيبرس حتى اضطره إلى الفرار من مصر سنة ٧٠٩ هـ / ١٣١٠ م انظر عنه : ابن حجر: الدرر الكامنة (ط مصر سنة ١٩٦٦) جـ ٢ ص ٣٦ ـ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٦٧ ترجمة رقم ٧١٨.

الجاشنكير: هو الشخص الذى يتصدى لذوق المأكول والمشروب قبل السلطان خوفا أن يكون فى الطعام سما. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٠

٨ ـ عشرون فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٩ ـ دولة بنى أيوب حكمت من سنة ٥٦٩ هـ حتى سنة ٦٤٨ هـ . انظر عنها ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٣٥٨ ـ ابن واصل مفرج الكروب جـ ١ ص ٢٤٩ ـ سعيد عاشور : الأيوبيون والمماليك . السيد الباز العرينى: مصر فى عهد الأيوبيين (سلسلة الألف كتاب (٢٦٥) القاهرة سنة ١٩٦٠ م)

١٠ ـ توليه فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٤١ أنها سنة ست وأربعين وستمائة.

١٢ ـ على ابن أيبك تولى الحكم فى سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م بعد مقتل أبيه وكان صبيا فى الخامسة عشرة من عمره وقبض قطزعليه وعلى أخيه وأمهما واعتقلهما فى برج القلعة سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م .

انظر عنه : المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٤٠٥ ـ ٤١٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٤١ .

١٣ ـ تولية فى د ، ل والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٤ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٧٢ أنه خلع فى سابع عشر ذى القعدة.

١٥ ـ كذا في ك، عقيب في د.

١٦ ـ وفاته في د، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٧ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٤١ أنه قتل في السابع عشر من ذي القعدة.

١٨ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٥٩ أنه توفي في التاسع والعشرين من محرم.

١٩ ـ كذا في ك، فان في د

بركة خان: تولى الحكم سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م وكان والده الظاهر بيبرس قد سلطنه سنة ١٢٦٤ م في حياته وجدد الأمراء له البيعة بعد وفاة أبيه، ولكنه اتبع سياسة أغضبت الأمراء بتقريبته إليه جماعة من المماليك الأحداث. فحاصروه في القلعة حتى خلع نفسه ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م.

انظر عنه : المقريزي: السلوك جـ ١ ص ٤٦٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٤٢ .

٢٠ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د و ك

٢١ ـ بدر الدين سلامش: تولى الحكم سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م وكان عمره سبع سنوات فاستغل الأمير قلاون صغر سنة وقبض على زمام الأمور حتى خلعه ونفيه إلى الكرك بعد ثلاثة شهور من توليه الحكم.

انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٨٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٤٦ .

٢٢ ـ كذا في ك ، ثمان مائة في د.

وهي هكذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١ بعد تمام مائة يوم.

٢٣ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى: في النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٩٢ أنه تولى الحكم في حادى عشرين من رجب ، وقيل عشر رجب.

٢٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٢٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣ أنه توفى يوم الأحد السابع من ذى القعدة.

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٢٧ ـ الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون تولى الحكم سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م وكان له مواقف مشهودة فى محاربة التتار والصليبيين إلا أنه كان له نزعة تعسفية فى أخلاقه فغدر بالأمراء واستخف بهم. فتآمروا ضده وقتله الأمير بيدرا سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م . انظر عنه : الكتبى: فوات الوفيات جـ ١ ص ٤٠٦ ترجمة رقم ١٤٨ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٦٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣

٢٨ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر . بينما ذكر ابن تغرى برى فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤٨ والمقريزى فى السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٧٩٠ أنه قتل فى ثانى عشر من محرم.

٢٩ ـ كذا فى ك ، بينما وردت فى د ثلاثة.

٣٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣١ ـ الناصر أبو المعالى محمد بن قلاون تولى الحكم سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣م ولم يتجاوز سنه التاسعة ، وعزله الأمير كتبغا عن السلطنة فى المرة الأولى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤م ثم تولى السلطنة مرة ثانية سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م بعد مقتل السلطان لاجين، ولكنه خلع نفسه من الحكم بعد أن استبد الأميران بيبرس الجاشنكير وسلار بالأمور سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ثم عاد للسلطنة مرة ثالثة سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م بعد أن أصبح شابا . فقبض على زمام الأمور فتولى الحكم بعد عزل بيبرس الجاشنكير واستمر فى الحكم مدة إحدى وثلاثين عاما حتى توفى سنة ٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م انظر عنه الكتبى : فوات الوفيات جـ٢ ص ٣٥ ترجمة رقم ٤٩٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤١ ـ ١٧٥ ـ ١٨٥ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ١ ق١ ص ٣٧٨ ـ ٤٠١ ـ ٤٣١

٣٢ ـ السابع فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن .

انظر الحاشية السابقة وما فيها من مصادر .

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٣٤ ـ عاشر في د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٣٥ ـ كذا فى ك، فسقه فى د.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٣٨ ـ تسع وستمائة فى د ، ثلاث وتسعون وستمائة فى ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٣٩ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٨٢ أنه توفى يوم الخميس.

٤٠ ـ سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاون تولى الحكم سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م وتوفى فى العشرين من عمره. ولكنه ما لبث أن دب الخلاف بينه وبين الأمير قوصون أتابك العساكر فتآمر ضده ونفاه إلى قوص حيث قتل قبل أن تمر ثلاثة أشهر على اعتلائه العرش. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٢٤٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٠ ـ المقريزى : السلوك جـ ٢ ص ٥٤٦ .

٤١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢١ أنه خلع فى الحادى عشر من صفر.

٤٢ ـ الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد تولى الحكم سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م وكان فى الخامسة من عمره وظل فى السلطنة خمسة أشهر ثم خلعه الأمراء.

انظر عنه: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢١ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٩٠ .

٤٣ ـ شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد تولى الحكم سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م وكان مقيما بالكرك، ولم يكد يحضر إلى مصر حتى رغب فى العودة إلى الكرك. فساءت أحوال البلاد فاضطر الأمراء إلى خلعه سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣١٤ترجمة رقم ٧٤٥ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٥٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١

ق ١ ص ٤٩٥ .

٤٤ ـ كذا في ك، النيابة في د.

٤٥ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر أن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٩٥ أنه تولى الحكم في عاشر شوال، وذكر ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٥٢ أنه تولى الحكم في الثانى من شعبان .

٤٦ ـ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن الناصر محمد. تولى الحكم سنة ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢ م وقد أعرض عن تدبير الحكم بإقباله على النساء المطربين، وشارك في قتل أخيه الناصر محمد بالكرك، وتوفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ رقم ٤٥٢ ـ المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٦٧٩ .

٤٧ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٨ أنه تولى الحكم في الثانى والعشرين من محرم.

٤٨ ـ الملك الكامل شعبان تولى الحكم سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م وكان عابثا ماجنا مستهترا بمصالح الحكم، وحاول قتل أخويه حاجى وحسين، وانتهى الأمر بالقبض عليه وقتله أخوه حاجى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٨٩ ترجمة رقم ١٩٣٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤١ .

٤٩ ـ الملك المظفر زين الدين حاجى المعروف بأمير حاج بن الملك الناصر محمد تولى الحكم سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م وعمره لم يتجاوز الحادية عشر من عمره فانشغل باللعب واللهو بالحمام مما أغضب الأمراء فقتلوه سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م ـ ولم يمر عام على توليه الحكم. انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ٢ ص ٨٣ ـ ترجمة رقم ١٤٧٦ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٨ ـ بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥١٣ .

٥٠ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر . وفي النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٨ الإثنين مستهل جمادى الآخرة.

٥١ ـ ناصر الدين أبو المعالى حسن بن الناصر محمد. تولى الحكم سنة ٧٤٨

هـ / ١٣٤٧ م ولم يتجاوز عمره الحادية عشر من عمره، وصار ألعوبة فى يد كبار الأمراء ثم خلعوه من السلطنة سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م وعاد إلى الحكم سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م وكان قد بلغ سن الرشد ، وتولى شئون الحكم بنفسه وقد اختلفت الأقوال فى مقتله بعد أن قبض عليه الأمير يلبغا سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ م ولم يظهر له أثر. انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٥٦٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٤٨٧ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥١٩ ـ ٥٥٣ .

٥٢ ـ اختلفت المصادر فى تاريخ خلعه. ففى السلوك ذكر المقريزى أنه خلع يوم الثلاثاء، وفى المنهل الصافى فى أوائل شهر رجب، وفى بدائع الزهور والدرر الكامنة يوم الإثنين ثانى عشر جمادى الآخرة.

٥٣ ـ تولى الملك الصالح صالح بن قلاون الحكم سنة ٧٥٢ هـ/ ١٣٥١ م وخلع سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٠٢ ترجمة رقم ١٩٧٢ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥٤ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٣٨ .

٥٤ ـ كذا فى ك، توليه الثانى فى د.

٥٥ ـ أغفل العيني: سلطنة الملك المنصور أبو المعالى ناصر الدين محمد بن المظفر حاجى بن الناصر محمد بن قلاون الذى تولى الحكم سنة: ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م وخلع من السلطنة سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م وتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢١ ترجمة رقم ٢٩١ ـ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٨٠ .

٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٧ ـ الملك الأشرف أبو المفاخر زين الدين شعبان بن الملك حسين بن الناصر محمد بن قلاون تولى الحكم سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م عقب خلع ابن عمه محمد بن المظفر حاجى، وكان عمره نحو اثنتى عشرة سنة واستمر فى الحكم مدة طويلة حتى تآمر عليه الأمراء وقتلوه سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م انظر عنه: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٨٨ ترجمة رقم ١٩٣٦ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤ .

٥٨ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤ خامس عشر من شعبان.

٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٠ ـ سادس ذى القعدة فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٨١ ـ وفى النجوم الزاهرة، جـ ١١ ص ١٨٨ يوم الأحد ثالث عشرين صفر.

٦١ ـ الملك المنصور على بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد تولى الكم سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ هـ وكان عمره يومئذ سبع سنين وأشهرا وتولى الأمير آقتمر الحنبلى نائب السلطنة تدابير الحكم، وتوفى السلطان على سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨٨ ـ الزركلى : معجم الأعلام جـ ٥ ص ١٠٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٨٤ .

٦٢ ـ كذا فى ك ، تولى فى د.

٦٣ ـ الملك الصالح صلاح الدين أمير حاج بن الأشرف شعبان تولى الحكم بعد موت أخيه سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١ م وكان عمره نحو إحدى عشرة سمة وخلعه الأمير برقوق سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢ م وعاد للسلطنة مرة ثانية سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م وخلعه الأمير برقوق سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٣٤٠ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٩٧ ترجمة رقم ١١

٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٦٦ ـ ولد الخليفة المتوكل على الله سنة نيف وأربعين وسبعمائة أو نحوها وتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٤٠٥ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٤ .

٦٧ ـ كذا فى ك ، حكام السريرتة فى د.

٦٨ ـ كذا فى ك ، فريسته فى د.

٦٩ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٠ ـ الأمير سيف الدين قطلوبغا بن عبد الله الكوكائى حاجب حجاب دمشق توفى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م.

انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر ص ٢٨٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٨ .

٧١ ـ أمير سلاح هو الذى هو الذى يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير، ويقدمه له فى المواكب ، ويكون من المقدمين. انظر القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا جـ ٤ ص ١٨ جـ ٥ ص ٤٥٦ ، السبكى : تاج الدين : معيد النعم ومبيد النقم ص ٣٤ .

٧٢ ـ الأمير علاء الدين ألطنبغا عبد الله المعروف بألطنبغا المعلم ـ أحد أمراء الألوف فى الدولة الصالحية. ثم خلع عليه الظاهر برقوق فى أوائل عهده أمير سلاح. عنه انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٤٢ .

٧٣ ـ رأس النوبة: المراد بالرأس هنا الأعلى أو الأمير، ورأس النوبة مهمته التحدث على مماليك السلطان أو الأمير.وينفذ أوامره فيهم والأخذ على أيديهم . انظر عنه القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ ، جـ ٥ ص ٤٥٥ .

٧٤ ـ فأخذ فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٧٥ ـ النمجاة لفظ فارسى الأصل يقصد به آلة شبه الخنجر مقوسة أو السيف القصير. انظر عنه نبيل محمد عبد العزيز: خزانة السلاح ص ٨٦ .

٧٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٧٧ ـ يلقب فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن .

٧٨ ـ خلعة الخلافة فى د، ك ، والصواب ما أثبتناه فى المتن كما جاء فى بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣١٨ .

٧٩ ـ الفرجية هى نوع من الملابس تشبه الجبة: انظر عنها: ماير: الملابس المملوكية ص ٩١ .

٨٠ ـ الطراز: هو ما ينسج ويرقم من الكسوة المتخذة من الحرير أو الذهب بلون مخالف للون القماش والثياب بالطراز السلطانية مميزة عن غيرها تنويها بقدر لابسها. انظر عنه القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧ .

٨١ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣١٨ بعذبة سابلة.

٨٢ ـ كذا في ك، بداوى في د.

٨٣ ـ أحد أبواب القلعة الثلاث، ويختص بدخول وخروج أكابر أمراء وخواص الدولة .انظر عنه عبد اللطيف إبراهيم علي : دراسات تاريخية وأثرية مجلد ٢ تحقيق ٢٤٦ ـ القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٧٠ .

٨٤ ـ كذا في ك، دولتها في د.

٨٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٨٦ ـ كذا في ك، لقاء في د.

٨٧ ـ كذا في ك،لو كان في د.

٨٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك .

٨٩ ـ القصر الأبلق بناه الناصر محمد بن قلاون بقلعة الجبل سنة ٧١٣ هـ وأراد به محاكاة قصر بهذا الاسم بناه الظاهر بيبرس بدمشق سنة ٦٦٨ هـ راجع عنه المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢٠٩ .

٩٠ ـ كذا في ك، يؤدى في د.

٩١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك

٩٢ ـ كذا في ك، العمدى في د.

الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الصفدى بن شيخ الوضوء. كانت له عناية بالعلم ، وتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ـ انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٦٢١ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٢ ترجمة رقم ٨ وفيه يعرف بشيخ الوضوء ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٢ ص ٢٨٧ .

٩٣ ـ كذا في ك، المقدا في د.

٩٤ ـ كذا في د. ك وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٢ الجد.

٩٥ ـ كذا في د ، ك وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٢ حتم، وكذلك في نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٤٤ .

٩٦ ـ كـــذا فـى ك،من فى د ، وفى النجـــوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٢ فـى الأملاك.

٩٧ ـ كذا فى ك، تمام فى د ، بعام فى المصدر السابق ولعام فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤ .

٩٨ ـ كذا فى ك، مأتين فى د وفى مئتين غابرات فى نزهة جـ ١ ص ٤٤ .

٩٩ ـ يوم فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤

١٠٠ ـ كـذا فى ك، السـوداء فى د وفى نزهة النفـوس جـ ١ ص ٤٤ السـودا فزاد.

١٠١ ـ كذا فى ك، قال فى د.

١٠٢ ـ كذا فى ك، العطاردى فى د.

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن شمس الدين الدنيسرى الشهير بابن العطار المصرى. له ما يزيد عن ثلاثين مصنفا ، وله يد طولى فى النظم والنثـر. ولد بمصـر سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م وتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٠٠ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٧٣٢ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣٣ ـ تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٤٢٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤١ .

١٠٣ ـ الظاهر فى ك ، القاهرة فى د ،

١٠٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

١٠٥ ـ دأب المؤلف على كتـابة أخلع بدلا من خلع فى جميع صفحاته فى نسخة د وسوف تصحح فيما يلى من صفحات كما وردت فى نسخة ك دون الإشارة إلى التصويب اكتفاء بهذه الحاشية.

١٠٦ ـ إيتمش بن عبد الله الأسند مرى البجاسى الجرجاوى ثم الظاهرى. أبلى مع السلطان برقوق بلاء حسنا. فوقف بجانبه ضد يلبغا الناصرى، وخلص برقوق من سجنه فى الكرك، وقد أثنى عليه العينى بالميل للخير وقلة الشر ومحبة الفقراء والعلماء، وتوفى سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م .

انظر عنه : السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠٥٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ١١٨ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٢ .

١٠٧ ـ الإضافة من بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢١ ومن النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٦ وفيه أطابكا ـ أتابك العساكر: لفظ تركى مركب من آتا بمعنى أب، بك بمعنى أمير أى الأب الأمير، وهى وظيفة تجعل لمن يشغلها وظيفة مقدم العساكر وتجعل صاحبها أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب والكفيل . انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٨ ، جـ ٦ ص ٥ ، جـ ١١ ص ١٦٧ .

١٠٨ ـ ألطنبغا بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى ـ أحد كبار الأمراء تنقل فى الولايات إلى أن قتل بدمشق وهو نائبها فى واقعة منطاش سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٠٥٢ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٣٦ وفيه اسمه الأمير علاء الدين ـ النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٢٠ جـ ٣ ترجمة رقم ٥٣٦ وفيه اسمه الأمير علاء الدين ـ النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٢٠ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٤ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ : ق ٢ ص ٤٤٠ .

١٠٩ ـ أمير مجلس : يطلق هذا اللقب على من يتولى أمر مجلس السلطان وتنظيمه وترتيب الجلوس فيه وغيره، وهذه الوظيفة أعظم قدرا من إمرة سلاح. انظر عنها القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨، جـ ٥ ص ٤٥٥ .

١١٠ ـ الأمير جركس الخليلي أمير آخور كبير مات سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م أثناء واقعة عسكر مصر مع يلبغا الناصرى. انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٨٠٩ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٥ ص ٧٠ ولم يذكر غير اسمه، وذكر فى حاشية ٢ من نفس الصفحة أنه بياض فى الأصل قد ثلاثة أسطر ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٥ ترجمة رقم ١٤ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٦٨٥ ـ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٦ رقم ١١٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٩٧ .

١١١ ـ أمير آخور : لقب للمشرف على اصطبل السلطان أو الأمير، وهو لفظ مركب من لفظين أحدهما عربى وهو أمير والآخر فارسى وهو آخور بمعنى معلف فيكون المعنى أمير المعلف. أى المتولى أمر الدواب انظر : القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ ، جـ ٥ ص ٤٦١ ، السبكى: معيد النعم ومبيد

النقم ص ٣٧ (بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٨٣ م).

١١٢ ـ سودون بن عبد الله الفخرى الشيخونى نائب السلطنة . توفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م كان وقورا فى الدول معظما عند الملوك ، ولما كبر وشاخ اعفاه الظاهر برقوق فلزم داره حتى توفى، وكان أميرا خيرا دينا محبا للفقراء والعلماء وقال عنه العينى فى عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٧٥ إنه حصل له شىء من التغفل والتساهى ـ ابن تغرى بردى نفى ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥١ انظر عنه أيضا المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١٥ .

١١٣ ـ نيابة السلطنة: من أكبر الوظائف فى الدولة المملوكية: ويقوم متوليها مقام السلطان فى غيبته فى عامة أموره أو أغلبها، وقد يسمى صاحبها بالنائب الكافل أو كافل الممالك الإسلامية. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٧ ، جـ ٥ ص ٤٥٣ ، السبكى معيد النعم ومبيد النقم ص ٢١ .

١١٤ ـ حاجب الحجاب: هو من يقف بين يدى السلطان ونحوه فى المواكب ليبلغ ضرورات الرعية إليه، ويركب أمامه ويتصدى لفصل المظالم بين المتخاصمين من أمراء وجند، وهو من أرباب السيوف.

انظر عنه : القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٩ ، جـ ٥ ص ٤٤٩ المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢١٨ ، السبكى : معيد النعم ص ٤٠ .

١١٥ ـ قردم الحسنى كان مقداما ، وتولى أيضا خازندارا كبيرا، وتوفى سنة ٨١٤هـ / ١٤١١ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٧٢٤ .

١١٦ ـ يونس النوروزى كان موقرا عند السلطان برقوق وقتله الأمير عنقاء بن شطي تقربا به إلي يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م بعد أن هزمه قرب دمشق، وهو صاحب خان يونس قرب غزة. انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ٥ ترجمة رقم ٥٢٠٤ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٩٠ ترجمة رقم ٤٥ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٧ .

١١٧ ـ الدوادار هو لقب الذى يحمل دواة السلطان، أو الأمير أو غيرهما ، ويتولى أمرها وينضم إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك ، وهو اسم مركب من لفظين . أحدهما عربى وهو الدواة والمواد

التى يكتب منهـا ، والثـانى فـارسى وهو دار ومـعناها ممسك ، ويكون ممسك الدواة. انظر عنهـا القلقـشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٩ ، جـ ٥ ص ٤٦٢ السبكى : معيد النعم ص ٢٥ .

١١٨ ـ التكملة من النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٧ .

١١٩ ـ كـاتب السر: هو صـاحب ورئيس ديوان الإنشـاء . فـهو الذى يقـرأ الكتب الواردة على السلطان وكـتـابة أجـوبتـهـا وأخـذ خط السلطان عليـهـا وتسـفـيـرها وتصـريف المراسـيم ورودا أو صـدورا، والجلوس لقـراءة القـصص والشكاوى والطلبات والالتمـاسات التى يرفعـها صـاحبـها للسلطان بدار العدل والتوقيع عليها. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٠ ، جـ ٥ ص ٤٦٥ ، السبكى : معيد النعم ص ٣٠ .

١٢٠ ـ الوزير: هو المتـحدث للملك فى أمر مملكتـه ، وهو الملجأ الذى يلجأ إليـه الرعية فى حوائجهم، وهو متقلد خزائن الملك وأمتعتـه، وقد أصبحت هذه الوظيـفـة فى سنوات هذه المخطوطة من وظائف أرباب الأقـلام. انظر المصـدر السابق جـ ٥ ص ٤٤٩ ، السبكى: معيد النعم ص ٢٧ .

١٢١ ـ ناظر الجيوش: هو الذى يتحدث فى أمر الجيـوش وضبطها ، وهو الذى يتحدث فى أمر الإقطاعـات والكشف عنها ومشاورة السلطان عليها وأخذ خطه عليـها. انظر المصدر السـابق جـ ٤ ص ٣٠ ، جـ ٥ ص ٤٦٥ ، السبكى : معـيد النعم ص ٣٣ .

١٢٢ ـ ناظر الخواص: هى من وظائف كتـاب الأموال، ومهـمة متوليهـا النظر فى خاص أمـوال السلطان ويرفع إليه حسابها لينظر فيه. انظر المصدر السابق جـ ٥ ص ٤٦٥ .

١٢٣ ـ المحـتـسب: منصب دينى يـتـصل بـالقـضـاء للمـحـافظة على الآداب العامـة، ويقوم بالأمـر بالمعروف والنهى عن المنكر والتـحديث فى أمر المكاييل والموازين ، ويشرف على المرافق العامة وتنظيم عقاب المذنبين . انظر عنه المصدر السابق جـ ٤ ص ٣٧ ، جـ ٥ ص ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ السبكى : معيد النعم ص ٦٥

١٢٤ ـ دار العـدل : هى الإيوان الذى أقـامـه الملك المنصور قـلاون، وأصبح يعرف بدار العدل، وأخذ السلاطين يجلسون فـيه أياما محددة فى الأسبوع للنظر فى المظالم ، ثم تحـول عنـه الظاهر برقـوق إلى الاصطبل السلطانى فى الأحكام

سنة ٧٨٩ هـ ١٣٨٧ م انظر عنه المقريزى: الخطط (ط بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٨ وقد ذكر القلقشندى فى صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٩ ـ ٣٧١ أن دار العدل هى الإيوان الكبير بالقلعة. يجلس فيه السلطان فى أيام المواكب للخدمة العامة وإقامة العدل بين الرعية.

١٢٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بيت يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢١ أنه يوم الإثنين الرابع والعشرين من رمضان.

١٢٦ ـ ما بين خاصرتين ساقطة فى ك

١٢٧ ـ الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله الرومى المنجكى استادار السلطان. توفى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٧١٠ ترجم له ابن حجر مرتين إحداهما فى الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٣٥٥ حيث وصفه بأنه كثير الحشمة وافر الحرمة، والثانية فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٨ ترجمة رقم ٤٥ حيث نعته بالظلم والجور وكثرة الصدقات للفقراء والغرباء، ويعزو ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٦ إلى هذه الناحية، وهو فى رأيه أعظم أستادار ولى الأستادار فى دولة الظاهر برقوق وأوفرهم حرمة. انظر عنه أيضا تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٢٥٤ ـ تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص ٤٣.

١٢٨ ـ الإستادار: بكسر الهمزة وتشديد الدال كما نص القلقشندى فى صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٧ وهو لفظ مركب من لفظين فارسيين. أحدهما استذ بهمزة مكسورة معناها الأخذ والثانية دار معناها الممسك فأدغمت الذال الأولى وهى معجمة فى الثانية. وهى المهملة فصار استدار والمعنى المتولى الآخذ. لأنه يتولى قبض مال السلطان وتنفيذ أوامره. انظر أيضا: السبكى: معيد النعم ص٢٦.

١٢٩ ـ الطبلخانات: أربابهم أصحاب الرتبة الثانية فى الوظائف المملوكية، وعددهم لاضابط له، وهو لفظ يطلق على طبول متعددة وزمارات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص، وجرت العادة على أن تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب. كما أنها تكون بصحبة الجيوش ومع السلطان فى سفره، وللطبلخانات أمير يكون له من المماليك ما بين أربعين وثمانين مملوكا. انظر عنها ـ صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٥ المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢١٤ ـ ابن

شاهين: زبدة كشف الممالك ص ١١٢ .

١٣٠ ـ كذا في ك، والد في د.

١٣١ ـ القاضي أوحد الدين عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين الحنفي كاتب السر الشريف بالديار المصرية، وكان يعرف بأبي فيض الإفريقي المصري. توفي يوم السبت ثاني ذي الحجة سنة ٧٨٦ هـ . ١٣٨٤ م .

انظر عنه ابن حجر . الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٥٢٣٢ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠١ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٥ وفيه مات يوم الاثنين رابع ذي الحجة.

١٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك

١٣٣ ـ بدر الدين محمد بن علي بن يحيي بن فضل الله العمري كاتب السر. توفي سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م .

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٤١٢٣ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٢ ترجمة رقم ٢٢ وجاء فيه أن أوحد الدين موقع السلطان برقوق كان له به معرفة قديمة فجازاه.

١٣٤ ـ منكلي بغا الطرخاني الشمسي أحد الأمراء ونائب مدينة الكرك، وتوفي سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٥ ترجمة رقم ٢٠٩ .

١٣٥ ـ جلبان العلائي كان أمير طبلخاناه وأحد الحجاب توفي سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٨٢ .

١٣٦ ـ ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٣ وكذلك ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٨ أن السلطان برقوق خلع على الأمير منكلي بغا حاجبا رابعا والأمير جلبان العلائي حاجبا خامسا، وعد ذلك من الأشياء التي استجدها الملك الظاهر برقوق. فلم يعهد قبل ذلك بخمسة حجاب في الدولة المملوكية .

١٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٣٨ ـ كذا في ك، بالفرح في د.

الصاحب الوزير موفق الدين أبو الفرج الأسلمي القبطي . كان أسوأ الوزراء سيرة لأنه أكره على الإسلام، وتوفى فى حادى عشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م . انظر عنه : ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٥ ترجمة رقم ٣٠ ـ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٩ وفيه توفى فى يوم عشرين ربيع الآخر ـ ابن إياس ـ بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧١ وفيه توفى فى شهر ذى الحجة ـ المقريزى السلوك جـ ٣ ص ٧٣٦ .

١٣٩ ـ كذا فى ك، كانت الحوايج خانات فى د.

الحوائج خاناه: معناها بيت الحوائج، وهى الجهة التى يصرف منها اللحم الراتب للمطبخ السلطانى والدور السلطانية ورواتب الأمراء والمماليك السلطانية وسائر الجنود والمتعممين وغيرهم من أرباب الرواتب الذين تملأ أسماؤهم الدفاتر انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٢ ـ عاشور : العصر المماليكى ص ٤٣١ .

١٤٠ ـ الأمير سيف الدين قرابلاط بن عبد الله الأحمدى اليلبغاوى نائب الإسكندرية توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٨٧ هـ . ١٣٨٥ م وكان من أكابر مماليك الأتابك يلبغا العمرى الخاصكى. انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٩ ترجمة رقم ٢٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٦ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٣٥٨ وفيه توفى فى نفس شهر ربيع الآخر ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٢٥ ترجمة رقم ٤٩ وذكر أنه كان مصرا على جمع المال وصرفه فى السعى بسبب الوظائف.

١٤١ـ كذا فى ك ، الكوردى فى د .

قرط بن عمر الكردى نائب الوجه البحرى، وقد وسط بعد أن أشهر فى أول رجب سنة ١٣٨٣م / ٧٨٥ هـ انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٩٠ ترجمة رقم ٢١ .

١٤٢ ـ هو قرقماس الطشتمرى . توفى فى حادى عشر جمادى الآخرة سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٤٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣١ وهو فيه اسمه قرقماس القشتمرى.

١٤٣ ـ الخزندار: بكسر الخاء وفتح الزاى المعجمتين، وهو لقب الذى يتحدث

على خزانة السلطان أو الأمير ، وهو لفظ مركب من لفظين. أحدهما عربى وهو خزانة والثانى فارسي وهو دار، ومعناه ممسك، وحذفت الألف والهاء من خزانة استثقالا فصار (خزندار) والمعنى ممسك الخزانة أو المتولى أمورها انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٣ .

١٤٤ ـ جمال الدين محمود بن على بن أصفر عينيه السودونى الإستادار توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٧٥٨ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٩ .

١٤٥ ـ شاد الجنان فى د ، ك وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٣ استقر شاد الدواوين.

١٤٦ ـ شاد الدواوين : شاد أو مشد بمعنى مفتش، وشاد الدواوين . أى الذى يفتش على الدواوين ويراجع حساباتها. انظر عنها عاشور: العصر المماليكى ص ٤٤٨ ـ ٤٤٩ .

١٤٧ ـ الأمير شيخ الصفوى الخاصكى كان من أعيان الأمراء فى دولة برقوق ، وصنف له العينى كتابه تحفة الملوك، وطول فى ترجمته، وقال عنه إنه كان صحيح العقيدة محبا للعلماء، ثم تغير وأقبل على الملاهى وتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م بقلعة الرقيب مسجونا. انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٠٨ ترجمة رقم ١١٨٩ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٥٥١ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٦ ترجمة رقم ٣٠٠ ـ

١٤٨ ـ أقبغا عبد الواحد نائب غزة، وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣١ أقبغا من عبد الله وقال إنه فر من غزة وتوجه للأمير نعير بن حيار أمير آل فضل وقد اتفق معه فى ذلك ابن إياس: فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٥ .

١٤٩ ـ ألطنبغا السلطانى نائب أبلستين. ذكر ابن تغرى بردى عنه فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٩ أنه هرب إلى بلاد التتار وقال لا أكون فى دولة حاكمها جركس وذلك لكراهيته لغلبة العنصر الجركسى، ولكنه ذكر أن الذى عصى هو ألطنبغا العثمانى وليس ألطنبغا السلطانى كما ذكر العينى

١٥٠ ـ أبُلُسَتين: الضبط من مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٤) جـ ١ ص ١٧ ـ ١٨ .

وهى من مدن الثغور فى أيام الروم. انظر عنها ياقوت الحموى: معجم

البلدان جـ ١ ص ٩٣ ـ ٩٤ ـ لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية (ط بغداد سنة ١٩٥٤) ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

١٥١ ـ سيواس: تقع فى المنطقة الشمالية من ولاية سلاجقة الروم على حدود الفرات أحدثها السلطان علاء الدين السلجوقى . انظر عنها لسترانج بلدان الخلافة الشرقية ١٧٩ ـ ١٨٠ .

١٥٢ ـ كتاب ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح للعينى هو شرح لكتاب مراح الأرواح فى التصريف لأحمد بن على بن مسعود ، وهو أول مصنف للعينى أتمه وعمره تسع عشرة سنة: انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٤١٥ .

١٥٣ ـ المراغى فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

شمس الدين محمد بن إبراهيم الراعي لازمه العيني فى الصرف والعربية والمنطق وغيرها.

لم أستطع الحصول على ترجمة له، ولكن إشارات عنه فى الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٥٤٥ ضمن ترجمة العينى، وذكر السخاوى فيه أن اسمه الشمس محمد الراعي، وكذلك فى السيف المهند ص ب

١٥٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥٥ ـ الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله الجمالى المعروف بالمشرف، وهو أحد أمراء الألوف بالديار المصرية. كان معظما عند الملك الظاهر برقوق. توفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م وهو فى طريقه إلى الحجاز أمير حاج المحمل . انظر عنه ـ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٧٠٧ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٣٥٣ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٣ ـ المقريزى ـ السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٥٢٥ ـ تاريخ ابن قاضى شهبة ص ١٤١ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١١٠ ترجمة رقم ٣٢ .

١٥٦ ـ هو والد المؤرخ بدر الدين محمود العينتابى (العينى) ولد فى حدود سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ وتوفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٢٠ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٤ ترجمة رقم ٥ .

١٥٧ ـ غينتاب: قلعة حصينة ورستاق تقع بين حلب وإنطاكية. انظر عنها ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٩٧٧ ، ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٤ ص ١٧٦ .

١٥٨ . ما بين حاصرتين ساقطة فى ك

١٥٩ ـ كذا فى ك، الضيافة فى د .

١٦٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦١ ـ ذكر العينى أن اسمه بدر الدين محمد، ولكن اسمه جاء فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى هو بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد بن علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران الأخنائى المالكى، وتوفى وهو معزول عن القضاء سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م.

انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ١٠٧٩ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٧ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٨٤ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٤١٣ وفيه ابن بدران السعدى الإخنائى ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٥ وفيه اسمه الإخناى.

١٦٢ ـ كذا فى ك، قضى فى د.

١٦٣ ـ جمال الدين محمد بن على بن يوسف الخطيب الإسنوى الشافعى . أحد نواب الحكم الشافعية بالديار المصرية . توفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ أرقام ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٥ وفيه اسمه الأسوانى، وكذلك فى نزهة النفوس والأبدان جـ١ ص ٥٨ ترجمة رقم ٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٦ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٩ رقم ٣٤ .

١٦٤ ـ كريم الدين عبد الكريم بن عبد الله بن الرويهب. ولى وزارة مصر عدة مرات وتوفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م انظر عنه : ابن حجر: أنباء الغمر جـ١ ص ٢٧١ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٨ ترجمة رقم ٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٢ .

١٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك

١٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٧ ـ الأمير فخر الدين إياس بن عبد الله الصيرغتمشي الحاجب وأحد الطبلخانات تقلبت به الأحوال إلى أن ولى التقدمة ثم الحجوبية الكبرى بالإضافة إلى نظر الأوقاف، واستمر فيها حتي توفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م وكان شجاعا مقداما انظر عنه: ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٥ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٨ ترجمة رقم ٧ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٥ .

١٦٨ ـ الأمير علاء الدين بن تمربغا التركى العقيلى نائب الكرك . توفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٧ .

١٦٩ ـ الكرك من قلاع أطراف الشام الشديدة الحصانة ، وهي على جبل شاهق الإرتفاع انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ ٤ ص ٣١٢ وقد اختلفت المراجع فى ضبط اسمها فجعل ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١١٥٩ بسكون الراء، وجعله غيره بفتحها كما جرت بذلك عادة ابن تغرى بردى: فى النجوم الزاهرة.

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الخامسة والثمانين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد بن أنس، ونائبه بالديار المصرية سودون (الشيخونى ، وبدمشق بيدمر الخوارزمى (١) ، وبحلب يلبغا الناصري (٢) ، والحاكم ببلاد تبريز (٣) (ق١٣ ب) وبغداد السلطان أحمد بن أويس (٤) والحاكم ببلاد ماردين (٥) الملك الظاهر عيسي بن الملك المظفر داود بن ارتق ، (٦) والحاكم بالبلاد الشمالية (٧) طقتمش خان (٨) وفى سمر قند (٩) وما وراء النهر تمرلنك الأعرج (١٠)، وفى سيواس وما والاها القاضى برهان الدين ، (١١) وفى قونية (١٢) وماوالاها الأمير علاء الدين بن قرامان (١٣) وفى الآجات (١٤) بأسرها الأمير مراد بك بن أرخان بن عثمان، وفى المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة (و) (١٥) السلام ، جماز بن بقية (١٦) ، وفى مكة شرفها الله وعظمها أحمد بن عجلان(١٧) .

وفي مستهل المحرم حضر إلى الأبواب الشريفة يلبغا الناصرى (١٨) نائب حلب (و) (١٩) طلع إلى القلعة وباس (٢٠) الأرض فقبل السلطان رأسه، وجلس تحت سودون الشيخونى نائب مصر، ثم خلع عليه فى عاشره وخرج إلى محل ولايته.

وفى يوم الاثنين (٢١) سابع عشرة خلع على الصاحب شمس الدين إبراهيم (٢٢) كاتب أزلان واستقر مدبر المماليك الشريفة عوضا عن الصاحب علم الدين سنبره (٢٣) سنبره.

وانعم على بهادر (٢٤) واستقر مقدم ألف (٢٥) عوضا عن قطلوبغا الكوكاى بحكم وفاته.

وفى العشر الأوسط من ربيع الآخر أنعم السلطان على تمرباى الدمرداشى (٢٦) بنيابة صفد (٢٧) عوضا (٢٨) عن يلو اليلبغاوى (٢٩) . وأنعم على إينال اليوسفى (٣٠) بتقدمه ألف بدمشق عوضا عن تمر باى. واستقر يلو فى نيابة حماه، ثم عزل واستقر عوضه سنجق.

وفى ربيع الآخر (٣١) (ق ١٤ أ) أيضا استقر قديد القلمطاوى (٣٢) فى نظر الأوقاف بالديار المصرية ، وفى ذلك (٣٣) يقول ابن العطار، نظم:

أمباشرى الأوقاف مهـــلا ما جـرى ... يكفى وماالمذمـــوم كالمحمـــود
يا من أكلتم من جنى أوقافنا (٣٤) ... لحما طريا فاصبروا قـــــــديد

وفى الخامس والعشرين من جمادى الأولى أنعم على دمرخان (٣٥) بن قرمان (٣٦) بطلبخانات والده ووظائفه بحكم وفاته.

وفيها أخذ الفرنج صيدا وبيروت وركب إينال اليوسفى أتابك عساكر الشام، وتوجه إلى الساحل وحال بين بعض الفرنج وبين مراكبهم، فهربوا ونزلوا إليه الفرنج الذين بالبلد فأتقعوا (٣٧) معه . فجاء فى فرسه سهم فوقع هو وإياه، ثم ركب غيره وقاتل قتالا عظيما فكسرهم وقتل منهم جماعة.

ذكر حركة قرط ومسك الخليفة المتوكل على الله

بتاريخ يوم الاثنين (٣٨) مستهل رجب الفرد طلع صلاح بن تنكز إلى السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق ، وأخبره أن أمير المؤمنين المتوكل على الله اتفق مع قرط بن عمر (٣٩) على أنهما يكبسان على السلطان، ومعهما إبراهيم بن قطلقتمر العلائى (٤٠) أمير جاندار (٤١) وجماعة التركمان عند قرط ، فطلب السلطان الخليفة وقرطا ، فمسك الخليفة وقيده وحبسه بالبرج بقلعة الجبل ، ورسم بتسمير (٤٢) قرط وإبراهيم بن قطلقتمر العلائى ، فسمرا (٤٣) وطيف بهما القاهرة، وأقاما متسمرين إلى العصر، ثم رسم (٤٤) بتوسيطهما (٤٥) فوسط قرط (ق ١٥ ب) ووقعت الشفاعة فى إبراهيم، فأنزل من الخشب وأدخل إلى خزانة (٤٦) شمايل، وفى ذلك يقول بعض أهل العصر:

عمر إبراهيم من فرط الأذى   وحوى كل بما نال ضراما
وغدا القرط دريسا وعدت   نار إبراهيم بردا وسلاما

ثم طلب السلطان أولاد عم الخليفة أولاد إبراهيم وهما زكريا (٤٧) وعمر (٤٨) ، فخلع على عمر ، واستقر خليفة ولقب بالإمام الواثق بالله عوضا عن الخليفة المتوكل على الله، ونزل من القلعة وهو راكب.

وفى (٤٩) غد تاريخه مسك بن قرط (٥٠) وعمر بن أخيه بعد أن هربا ، فسجنا بخزانة الشمائل.

وفيها خلع على عثمان بن قارا (٥١) واستقر أمير آل فضل عوضا عن الأمير نعير بن حيار . (٥٢).

وفى التاسع والعشرين (٥٣) من رمضان ضرب سعد الدين (٥٤) بن البقرى (٥٥) بالمقارع وأخذ منه مقدار ثلاثة الألف ألف درهم (٥٦) .

وفى العشر الأول من شوال نفى السلطان جماعة من المماليك الأشرفية إلى الشام بطالين، وكذلك نفى «الأمراء» (٥٧) البطالين (٥٨) والأجناد (٥٩) البطالة الذين فتحوا الدكاكين نحو أربعمائة نفس.

وفيها اشترى السلطان إيتمش البجاسى أتابك العساكر المنصورة من ورثة جرجى الإدريسى بمائة ألف درهم فضة (٦٠) وأعتقه وأنعم عليه بأربعمائة (٦١) ألف درهم وسقط رشيد (٦٢).

وفى شوال أفرج عن إبراهيم بن قطلقتمر (ق ١٦ أ) العلائى ورسم له أن يمشى فى الخدمة الشريفة.

وفيها تولى قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة (٦٣) الحاكم بدمشق عوضا عن ولى الدين ابن أبى البقاء. السبكى (٦٤) بحكم وفاته.

وفى تاسع ذى الحجة (٦٥) أفرج السلطان عن أمير المؤمنين المتوكل على الله، وكسر قيده وأنزل من البرج وأسكن فى بيت الحنبلى وأطلع على عياله.

ذكر وقعة يلبغا الناصرى مع التركمان بباب الملك

بتاريخ يوم الأربعاء العشرين من شوال (٦٦) خرج يلبغا الناصرى نائب حلب مع العسكر الحلبية إلى التركمان الذين بباب الملك وغيره، فقتل هناك. ولدى رمضان (٦٧) التركمانى وبعث بهما إلى الأبواب الشريفة وقتل والدتهما أيضا، وكان دليل يلبغا الناصرى فى ذلك قشتمر التركمانى، ثم بعد ذلك فى هذه الوقعة جرح يلبغا الناصرى وأصيب فى إحدى عينيه، ثم فقد من بين الجيش، فمن قائل يقول إنه قتل ومن قائل يقول إنه أسر، وقيل إنه مات فى غابة وعنده كلب، وقيل إنه وقع بين جملة القتلى، فعرفه قشتمر التركماتى وأوصله إلى العسكر على إياس بعد ما حصل للناس منه الإياس، وكانت هذه الوقعة وقعة عظيمة، قاسى فيها الناس الجوع العظيم والخوف العظيم، ولقد أخبرنى من أثق به ممن كان فى هذه الوقعه، أن بعض الناس من العسكر حين انكسروا ،وقعوا فى أودية هائلة وأقاموا ثلاثة أيام جائعين، ثم وجدوا بعض (ق ١٧ ب) لحم الخيل وليس عندهم ملح، فقعدوا أياما يأكلون اللحوم بلا ملح حتى حصل لهم إسهال واصفرار الوجوه، وكان يلبغا الناصرى مسك ابن أذر فى العام الماضى فلأجل ذلك كثر عليه التركمان، وكان جنتمر دوادار قد أصيب فى احدى عينيه فى الوقعة التى فى العام الماضى، وكان الذى جاء بالرأسين إلى

الأبواب الشريفة رأس نوبة يلبغا الناصرى، وهما إبراهيم ومحمد ولدا (٦٨) رمضان فخلع عليه قباء (٦٩) حرير أزرق بقماقم (٧٠) مطرز ذهب عريض، وعلق الرأسان على الطلبخانات السلطانية بالقاهرة.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

قاضي القضاة ولى الدين أبو محمد عبد الله بن قاضى القضاة بهاء الدين ابن البقاء محمد السبكى الشافعى الحاكم بدمشق، توفى فى هذه السنة رحمة الله عليه.

الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محيى الدين يحيي بن زين الدين مخلوف بن عماد الدين مر (٧١) بن سعد الدين فضل الله بن سعد بن ساعد الأعرج السعدى (٧٢) المقرى الشاعرى المليح. نظم الشعر وعمره دون العشر سنين، وله أشعار كثيرة رحمة الله عليه.

الأمير قطلوبغا الكوكائى أحد الأمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية وحاجب الحجاب بها، توفى فى هذه السنة وكان من الشجعان المذكورين، وخلف موجودا كثيرا. رحمة الله عليه..

الهوامش

١ـ الأمير سيف الدين بيدمر بن عبد الله الخوارزمى كان من أجل الأمراء بالديار المصرية وتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٩٨ ترجمة رقم ٧٣٨ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٣٩٣ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٩ وقال فيه أن اسمه فى الأصل زكريا بن عبد الله بن أيوب.

٢ ـ يلبغا الناصرى أمر السلطان برقوق بقتله فى رمضان سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م فى قلعة حلب لتآمره مع غريمه منطاش. انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٤٤٠ ترجمة رقم ١٢١٩ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٨ .

٣ ـ تبريز: من أشهر مدن أذربيجان، وتقع على بعد ثلاثين ميلا شرقى بحيرة أرمية وتنطق بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء المهملة أنظر ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع جـ ١ ص ٢٥٢ ـ لسترانج . بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩٤ وما بعدها ـ ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٣ .

٤ ـ السلطان أحمد بن أويس بن حسن بن حسين بن آقبغا بن إيلكان السلطان غياث الدين صاحب بغداد وتبريز وغيرها من بلاد العراق، وتوفى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠م.

انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ترجمة رقم ١٣٣ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٤٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر ص ٤٦٥ ترجمة رقم ٢ المقريزى: السلوك جـ ٤ ص ١٧١ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٠٨

٥ ـ ماردين: بكسر الراء والدال هى إحدى القلاع الحصينة على قمة جبل الجزيرة الفراتية مشرفة على دار ونصبين وتقع حاليا فى تركيا. انظر عنها : ابن عبد الحق مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ٢١٩ ـ لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص١٢٥ ـ ١٢٦ .

٦ ـ كذا فى ك، بنى أرتوق فى د.

الملك الظاهر مجد الدين عيسي بن داود بن صالح بن غازى بن قرا أرسلان بن غازى بن أرتقى بن أكسك بن المظفر بن المنصور الأرتقى ملك ماردين بعد

أبيه سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م وقتل فى وقعة حكم على آمد سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٤٨٥ .

٧ ـ البلاد الشمالية أو بلاد الدشت: بفتح الدال وسكون الشين، وهى صحارى من جهة الشمال وتنطبق حدودها مع التركستان الروسية والقوقاز إلى نهر الفلجا غربا، ويقال لها أيضا بلاد أزبك خان . انظر عنها ماجد: أطلس التاريخ الإسلامى ص ٢٢ ـ أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢١٧ ـ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٥٢٧ وهى فيه اسمها بلاد الدست ـ لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٣١٨ .

٨ ـ طغتمش فى د، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

طقتمش خان التركى صاحب بلاد الدشت قتله أحد أمراء التتار سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م بعد أن انكسر من اللنك . انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٠ وفيه توفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م وفيه اسمه تقتمش ـ ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٥٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٥١٨ ترجمة رقم ، ٢٥

٩ ـ سمرقند : بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمرات، وهى بلد معروف مشهور قيل إنه من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر. انظر عنها: ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٣ ص ١٣٣ .

١٠ ـ تيمورلنك بن طرغان الحفظان الأعرج المغولى من طائفة جفتاى. ولد سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٢٧ م وتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م له تاريخ مشهور فى سفك الدماء انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٩٢ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٠١ ترجمة رقم ٦ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٦٠ واسمه فيها تيمورلنك كوركان ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٧٥٧ وقال إن اسمه تيمور سرتختنه بن زنكى بن سنباين طارم بن طغرل بن قليج ، وقال إن أول ظهوره سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م وثبتت وفاته سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .

١١ ـ القاضى أبو الفتح برهان الدين أحمد بن عبد الله السيواسى ـ قاضى سيواس الحنفى، وأصبح حاكمها بعد أن صاهر صاحبها وتولى الحكم بعد وفاته. قتل القاضى برهان الدين فى معركته ضد قرايلك التركمانى سنة ٨٠٠ هـ /

١٣٩٧ م.

انظر عن: ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٥٣ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٧٠ ـ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٢ رقم ٣١٥ هذا وقد أجمعت هذه المصادر على أنه قتل سنة ٨٠٠ هـ إلا أن العيني أرخه في عقد الجمان فى أول سنة ٨٠١ هـ وكذلك ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ٢ ص٥٩ .

١٢ ـ كذا فى ك ، قنونية فى د.

قونية: من أعظم مدن المسلمين وبلاد الروم. انظر عنها ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ٣ ص ١١٣٤ .

١٣ ـ الأمير علاء الدين بن قرامان. انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٥ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ٩٣٦ واسمه فيه على بك بن قرامان ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٦٤ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٢ .

١٤ ـ الآجات: هى بلاد الدولة العثمانية قبل انتقال عاصمتهم إلى القسطنطينية. انظر عنها د.الشناوى: أوربا فى مطلع العصور الحديثة جـ ١ ص ٥١٩ .

١٥ ـ الواو إضافة من عندنا حتى يستقيم المعنى.

١٦ ـ كذا فى ك ، معبد فى د

جماز بن بقية بن جماز بن منصور الحسنيى أمير المدينة ـ مات مقتولا فى حرب بينه وبين أعدائه سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٣٠٧ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٣٦ .

١٧ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى بن أبى سعد بن على بن قتادة بن مطاعن. توفى سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٠٨ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٥١٩ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس : جـ ١ ص ١٤٦ ترجمة رقم ٥٩ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٠ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٦ .

١٨ ـ وقد علق ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣١ وابن

إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٦ بأن مجيء يلبغا الناصرى إلى مصر يعتبر عظمة لبرقوق لأن يلبغا الناصرى كان من كبار مماليك الأتابك يلبغا العمرى، وبرقوق كان من صغار مماليكه، وكان إذا جمعه مجلس مع يلبغا الناصرى يقوم فى مجلسه على قدميه بين يدى يلبغا الناصرى. فأصبح برقوق ملكا يقبل له يلبغا الناصرى الأرض ، فسبحان مقلب الأمور.

١٩ ـ الواو أضيفت من عندنا حتى يستقيم المعنى.

٢٠ ـ كذا فى ك ، بكس فى د

٢١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٦ أنه السبت.

٢٢ ـ الصاحب شمس الدين إبراهيم بن عبد الله وزير الديار المصرية . توفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٣١ ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٢ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٦ ـ الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨٨

٢٣ ـ الصاحب علم الدين عبد الوهاب بن القسيس الطنساوى المعروف بسن إبرة أو سنبرة، ويعرف أيضا بكاتب سيدى توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه: السيوطى : حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٣٠ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٩ ترجمة رقم ٢١ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٠ رقم ٩٨ وفيه توفى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م.

٢٤ ـ المقصود به بهادر المنجكى. انظر عنه السيوطي: حسن المحاضرة جـ٢ ص ٣٢٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور ص ١٨٤

٢٥ ـ مقدم ألف هو الذى يتقدم فى الحروب على ألف فارس ممن دونه، ويرتبط بها أمير مائة، وهو من أولى الوظائف فى هذا العصر. راجع عنه القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٩٤ .

٢٦ ـ تمرباى الدمرداش كان أولا من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم تولى نيابة حلب وصفد وتوفى بها سنة ٧٨٥ هـ . ١٣٨٣ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٧ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص

٨٩ ترجمة رقم ١٣ .

٢٧ ـ صفد: مدينة فى جبال مطلة على حمص بالشام ـ عنها انظر ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ١٢ ص ٤١٢ ،

٢٨ ـ كذا فى د ، على فى ك .

٢٩ ـ يلو اليلبغاوى. انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ص ٢٣٣ .

٣٠ ـ إينال بن عبد الله اليوسفى النوروزى اليلبغاوى هو أكبر الأمراء مطلقا، وكان شجاعا مهيبا مشهورا بالفروسية: توفى فى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م وهو مريض وقال ابن تغرى بردى فى المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦١٥ بأنه اتهم بأنه سم. انظر عنه أيضا السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٩ وفيه مات سنة ٨٢٩ هـ . ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١١٣٥ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤١ .

٣١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٩ أنه فى شهر جمادى الأولى.

٣٢ ـ قد يد القلمطاى ـ أحد الأمراء الكبار بالقاهرة . ولى نيابة الكرك والإسكندرية ومات بالقدس بطالا فى ربيع الأول سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م .

انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع مع جـ ٦ رقم ٧٠٩ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٠ .

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٣٤ ـ يامن أكلتم من جنى أوقافنا ، فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٣ كم ذا أكلتم من خير أوقافنا فى د. ك.

٣٥ ـ قمرخان فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٦٦ .

٣٦ ـ دمرخان بن موسى بن قرمان أحد كبار الأمراء بمصر، نقل إلى دمشق . انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٩٢ ترجمة رقم ١٦٩٨ وقال إنه توفى سنة ٧٣٤ هـ وأعتقد أنه خطأ فى الطباعة.

٣٧ ـ كذا فى ك ، فاتفقوا فى د.

٣٨ ـ ذكرت التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٣ أن أول رجب كان الأحد.

٣٩ ـ قرط بن عمر التركماني وسطه الملك الظاهر برقوق في شهر رجب سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م ـ انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٥ وفيه اسمه قرط بن عمير ـ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٤ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٣

٤٠ ـ صارم الدين بن قطلقتمر العلائي ـ قتله الأمير كمبشغا الحموي بحلب سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م لأنه كان ممن يتعصب على الظاهر مع منطاش ـ انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨١ وفيه اسمه إبراهيم بن طلقتمر وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٤ وفيه اسمه إبراهيم قطلوقتمر ـ ابن إبن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٣ واسمه فيه إبراهيم بن قطلوآقتمر .

٤١ ـ أمير جاندار أو جندار: اسم مركب من ثلاثة الفاظ. أحدهما عربي وهو أمير والثاني جان ومعناه الروح بالفارسية والتركية والثالث دار : ممسك فيكون المعنى الأمير ممسك للروح ، والمراد أنه الحافظ لدم السلطان . لأنه هو الذى يستأذن السلطان لدخول الأمراء ويمنع من لا يأمن عاقبته، وهو الذى يتولى تعزير أو قتل من يأمر السلطان بقتله أو تعزيره.

عنها انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢ . جـ ٥ ص ٤٦١ .

٤٢ ـ كذا في ك ، بقسمير في د.

والتسمير يقصد به عقوبة تقضي بتعرية المحكوم عليه من الثياب ثم يربط إلى خشبتين على شكل صليب وتدق أعضاؤه في الخشب بواسطة مسامير غلاظ. انظر عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام (الطبعة الثانية ١٩٧٦ ـ دار النهضة العربية) ص ٤٢٣ .

٤٣ ـ فسمروا في د و ك ، والصواب ما أثبتناه في المتن.

٤٤ ـ كذا في ك، ركب سم في د.

الترسيم وجمعه تراسيم، وهو الأمر الذى يصدر من الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة. انظر عاشور : العصر المماليكى ص ٤٢٣ .

٤٥ ـ التوسيط: عقوبة تقضي بضرب المحكوم عليه بواسطة السياف على أن تكون الضربة قوية تحت السرة، فتقسم الجسم نصفين من وسطه وتنهار أمعاء المحكوم عليه إلي الأرض ـ عاشور: العصر المماليكى ص ٤٢٤ .

٤٦ ـ كذا فى د ، الخبرانه الشمايل فى د .

خزانة شمايل: كانت من أشنع السجون وأقبحها ، وكانت بجوار باب زويلة وقد عرفت بالأمير علم الدين شمايل والى القاهرة أيام الملك الكامل محمد بن العادل بن أيوب ، وكان يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك، وظلت قائمة حتى هدمها السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م وبنى مكانها جامعه . انظر عنها: المقريزى : الخطط جـ٢ ص ١٨٨ .

٤٧ ـ مذا فى ك، ذكرى فى د.

أمير المؤمنين المعتصم بالله زكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحمد . ولاه الملك الظاهر برقوق بعد موت أخيه الواثق بالله ثم خلعه سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م فاستمر معزولا طول عمره حتى مات ـ عنه انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٨ .

٤٨ ـ الخليفة الواثق بالله عمر بن إبراهيم بن أحمد بن محمد العباس.

ولى الخلافة بعد خلع المتوكل على الله محمد بن أبى بكر سنة ٧٨٥ هـ واستمر فيها إلى أن توفى سنة ٧٨٨ هـ . ١٣٨٦ م ـ انظر عنه ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٠٣ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٧ .

٤٩ ـ كذا فى ك، وهو فى د.

٥٠ ـ سنين بن قرط: لم أستطع العثور على ترجمة لع فيما وقع بين يدى من مصادر .

٥١ ـ عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسي بن مهنا ـ أمير آل فضل بالشام توفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٥ .

٥٢ ـ الأمير نعير، واسمه محمد بن حيار ـ بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة ـ ابن مهنا بن عيسي بن مهنا بن مانع بن حديثة شمس الدين ـ أمير آل فضل بالشام. قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م وبموته انكسرت شوكة آل مهنا كما يقول السخاوى فى الضوء اللامع جـ ١٠ رقم ٨٦٥ .

٥٣ ـ فى تاسع رمضان فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٦ وفى نزهة النفوس جـ

١ ص ٧٧ .

٥٤ ـ السعيد في د ، سعيد في ك، والصواب ما أثبتناه في المتن.

٥٥ ـ الوزير سعد الدين نصر الله القبطي الأسلمي المعروف بابن البقري توفي مخنوقا سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م بعد عقوبة شديدة ومصادرة . انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٢ ترجمة رقم ٢٧٠ ـ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٠ .

٥٦ ـ أخذ منه ثلاثمائة ألف دينار في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٦ وفي أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٧ ، وفي بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٧ وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٨٧ والدرهم وحدة من وحدات السكة الإسلامية من الفضة. انظر صنيع السكة ص ٣١ .

٥٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٥٨ ـ أمير بطال هو الأمير الذي يزول عنه إقطاعه بعزله أو نفيه، وذلك عقابا له. انظر عنه: صبح الأعشى جـ ٧ ص ٢٠٠ جـ ١٣ ص ٣٨ .

٥٩ ـ الأجناد ويسمون أيضا العسكر أو العساكر السلطانية ، وهم على نوعين . أجناد المماليك وأجناد الحلقة، وهما عماد الجيش العملي والفني في العصر المملوكي. انظر ماجد : نظم سلاطين المماليك جـ ١٤ ص ١٤٧ ـ ١٥١ .

٦٠ ـ وقيل أربعمائة ألف في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٧ .

٦١ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٧ أنها أربعة آلاف درهم.

٦٢ ـ سقط رشيد أو رشين إحدى القرى القديمة، وأن ابن مماتي سماها في قوانين الدواوين بسفط رشين والصواب صفط رشيد.

عنها انظر محمد رمزي: القاموس الجغرافي جـ ٣ ق٢ ص ١٤٠ جـ ٣ ق ٢ ص ١٤٠ .

٦٣ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن (وقيل عبد الرحيم في السلوك والدرر الكامنة وأنباء الغمر وشذرات الذهب) بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ـ برهان الدين أبو إسحاق الكناني ـ قاضي قضاة مصر ثم دمشق ولد سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م وتوفي سنة ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٤٣ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٩٥ ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١١ . ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ترجمة رقم ١ ص ٣٥٥ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٥٨٦ .

٦٤ ـ ولى الدين أبو ذر عبد الله بن أبى البقاء بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام السبكى ولد سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ وتوفى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ٢٢١٢ .

٦٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٧ أنه شهر ذى القعدة.

٦٦ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور. جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٩ أنه فى ثانى ذى القعده.

٦٧ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٩ أنه أسر إبراهيم بن رمضان وابنه وأمه فوسطهم يلبغا الناصرى.

٦٨ ـ كذا فى ك. أولاد فى د.

٦٩ ـ القباء ملبوس (قفطان) وهى ضيقة الأكمام ولونها إما أبيض أو مشهرة أحمر وأزرق عنها انظر عاشور: العصر المماليكى ص ٤٦٠ .

٧٠ ـ قماقم : رومى معرب. انظر الجواليقي : المقرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ص ٢٦٠ .

٧١ ـ كذا فى ك، مرا فى د، وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٨١ ، مرى.

٧٢ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محيى الدين يحيي بن زين الدين مخلوف ابن عماد الدين مرى بن سعد الدين فضل بن سعد بن ساعد والأعرج السعدى المقرىء ـ المؤدب الأديب ـ ولد سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م وتوفى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٣٤ أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٨١ .

فصل فيما وقع من الحوادث
في السنة السادسة والثمانين بعد السبعمائة

(ث ١٨ أ) استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، والخليفة الواثق بالله ونائب السلطنة بالديار المصرية سودون الشيخوني، وبدمشق بيدمر الخوارزمي ، وبحلب يلبغا الناصري، وأتابك العساكر المنصورة إيتمشى البجاسي.

وفي يوم السبت (١) ثامن من ربيع الأول (٢) حضر إلى الأبواب الشريفة بيدمر الخوارزمي نائب الشام، وجلس فوق سودون وقدم تقادم هائلة، ثم خلع عليه وسافر.

وفي يوم الجمعة رابع عشر كتب السلطان الملك الظاهر على ابنة (٣) المقر (٤) المحروم منجك اليوسفي (٥) في الحوش السلطاني، ووكيل السلطان القاضي أوحد الدين كاتب السر، وفيه كتب أيضا إيتمش البجاسي أتابك العساكر على ابنة بور الأحمدي الحلبي.

وفي يوم الأحد سلخ ربيع الأول طلع جهاز ابنه السيفي منجك زوجة السلطان الملك الظاهر برقوق على ثلاثمائة جمل وعشرة أطباق زركش، وسبعون بغلا محملة ومشى قدام الجهاز بهادر المنجكي الإستادرار وقردم رأس نوبة ويونس الدوادار وبدكار الحاجب (٦) وقرقماس الخازندار ونقيب (٧) الجيوش ، ودخل السلطان ببيته ليلة الخميس خامس (٨) عشر شهر ربيع الآخر.

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الأول نزل السلطان الظاهر إلى البحر، ثم دخل بيت ألطنبغا الجوباني أمير مجلس وكان ضعيفا ففرش تحت فرسة (ق ١٩ ب) حريرا سكندريا وشاميا وأطلسا ونخا، (٩) ونثر عليه ذهبا (١٠) وفضة.

وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من «شهر رجب» (١١) ابتدى بهدم خان الزكاة (١٢) بين القصرين، (١٣) ليعمر السلطان الملك الظاهر برقوق مدرسته.

وفي يوم الأربعاء رابع (١٤) شعبان وقع جانب من ربع خان الزكاة وقتل أربعة أنفس (١٥)، ونزل السلطان إليه يوم الخميس خامسة.

وفيها عزل قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي (١٦) المالكي من قضاء دمشق ، وتولى بها قاضي القضاة برهان الدين القفصي (١٧).

وفيها عزل قضاة حلب الأربعة لما أنه بلغ السلطان أنهم تضاربوا بحضرة ملك الأمراء، وتماسكو بالذقون وأثبت كل منهم فسق الاخر، فعزلهم السلطان لذلك.

وفى يوم السبت «السابع» (١٨) والعشرين من رمضان خلع على الشيخ عز الدين الرازى (١٩) شيخ الشيخونية (٢٠) عوضا عن أكمل الدين (٢١) رحمة الله عليه بحكم وفاته، واستقر شرف الدين عثمان الأشقر (٢٢) امام السلطان الملك الظاهر برقوق فى مشيخة خانقاه البيبرسية (٢٣) عوضا عن الشيخ عز الدين الرازى (٢٤).

وفى حادى عشر شوال حضر إلى الأبواب «الشريفة يلبغا» (٢٥) الناصرى نائب «حلب» (٢٦)، وكان السلطان نازلا بالأهرام فأقام عنده إلى خامس ذى القعدة، ثم خلع عليه بالاستمرار وفى سابع عشر شوال (٢٧) استقر القاضى جمال الدين محمود العجمى (٢٨) مدرس الحديث بالمنصورة (٢٩) عوضا عن الشيخ عز الدين (ق ٢٠ أ) الرازى وفيها استقر كمشبغا الحموى (٣٠) نائب طرابلس عوضا «عن» (٣١) مأمور القلمطاوى (٣٢).

وفيها تولى قاضى القضاة شرف الدين مسعود الشافعى (٣٣) الحاكم بحلب قضاء الشافعية (٣٤) عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين بن أبى الرضا (٣٥).

وفى ذى الحجة. استقر قرابلاط الأحمدى فى نيابة إسكندرية، عوضا عن بلوط الصيرغتمشى (٣٦) بحكم عزله وطلب بلوط إلى الأبواب الشريفة وكان الذي سافر بتشريف قرابلاط كمبشغا الخاصكى (٣٧).

وفيها جاء سيل عظيم إلى دمشق لم ير مثله فأخرب عمائر كثيرة. ولقد شاهدت أثره حين سافرت للحج إلى بيت الله الحرام مع الركب الحلبى.

وفيها فى ربيع الأول توجه العسكر الحلبى صحبة نائبه يلبغا الناصرى إلى سلمية (٣٨) إلى العرب لإمساك نعير (٣٩) بن حيار ، فهرب نعير إلى البرية ولم يلحقه .

وفيها سافر يلبغا الناصرى إلى خلف اب (٤٠) دلغادر من طريق عينتاب حتى وصل إلى أصلان طاش بالقرب من درنده (٤١).

ففى نهار الأحد السادس من جمادى الأولى منها كبس على أولاد «بن» (٤٢) دلغادر على قرية بالقرب من سيواس فانكسر ابن ذلغادر وهرب بأهله مجردين على الخيول ، ووقع النهب فى وطاقه.

وفى العشر الأخير من رجب منها . سافر يلبغا الناصرى أيضا «إلى» (٤٣)

جهة ماردين.

وفى أوائل هذه السنة «كملت» (٤٤) شرح المجمع (٤٥) الذى ابتدأت فى تأليفه فى سنة خمس (ق ٢١ ب) وثمانين وسبعمائة ، وسميته كتاب المستجمع فى شرح المجمع (٤٦) ، ثم عرضته على مشايخى الذين أخذت منهم العلم، فأذعنوا له بالقبول ، ثم أجازوا إلى بالافتاء بين الناس فى الوقائع المعضلة والحوادث المشكلة، بتاريخ حادى عشر من صفر من سنة ست وثمانين وسبعمائة: فمنهم شيخى الإمام العالم العلامة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الحنفى المالطى (٤٧) وأفضي أجازته «لى» (٤٨) قاضى القضاة جمال الدين بن إبراهيم بن محمد بن عمرو بن أبى جرادة الحنفى (٤٩) ومنهم شيخى الإمام العالم المصنف الشيخ زين الدين حيدر بن محمد بن إبراهيم (٥٠) ومنهم شيخى الإمام العلامة، شيخ الحديث والتفسير وإمام علم المعانى والبيان، الشيخ شرف الدين أبو الروح عيسي بن زين الدين الخاص بن بدر الدين محمود الحنفى السرمارى (٥١) ثم العينتابى، فأجازنى فى الثانى والعشرين من ربيع الأول من سنة ست وثمانين وسبعمائة بالإفتاء والرواية عنه فى جميع مسموعاته من المنقول والمعقول، وفى التدريس والتذكير وعمل المواعيد، وغير ذلك من أمور الدين.

وفيهاحج بالناس سيدى أبو بكر بن سنقر (٥٢) الجمالى.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

سيدى يحيى بن السلطان الملك «حسن» (٥٣) بن الملك الناصر محمد بن قلاون (٥٤)، توفي في ليلة الأحد (ق ٢٢ أ) السابع والعشرين من شوال رحمة الله عليه.

الأمير طشتمر «العلائى» (٥٥) الدوادار . توفى فى هذه السنة بالقدس الشريف وقد جاوز الستين سنة ، تنقل فى الوظائف الجليلة دوادارية السلطان ونيابة الشام وأتابك العساكر «المنصورة» (٥٦) بالديار المصرية ، وكان ذا فضل وأفضال ورأى جميل فى الأقوال والأفعال، وتدبير وعرفان وسياسة وإحسان ، وحسن مشاركة فى العلوم ، واستعداد لإدراك المنثور والمنظوم وتطلع إلى الاجتماع بأهل العلوم والأدب، وحرص على تلاوة القرآن وسماع الألحان، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

الأمير بهادر الجمالى أحد أمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية. توفى فى هذه السنة في العشر الأول من ذى القعدة بمنزلة عيون القصب (٥٧) من طريق الحجاز الشريف ، ودفن فيها وبنيت عليه قبة وكان أمير الحاج ، فأرسل السلطان ابن أخيه سيدى أبو بكر سنقر الجمالى ليحج بالناس كما ذكرناه، رحمة الله عليه.. استقر أمير الحجاج من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة إلى هذه السنة.

الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الناصرى (٥٨) الحاجب أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية، توفى فى يوم الخميس السادس عشر (٥٩) من جمادى الأولى منها ، وكان مقدما وحاجبا فى زمن إينبك البدري (٦٠) وكان عديم المثل فى رمى النشاب والبندق، وكان خيرا متواضعا . ورث السعادة من والده وجده لأمه أقوش الأشرفى (٦١) نائب الكرك.

ابن منصور قاضى القضاة صدر الدين محمد بن علاء الدين (ق ٢٣ ب) على ابن منصور (٦٢) الحنفى الحاكم بالديار المصرية.

باشر التداريس والوظائف الدينية مدة طويلة بدمشق، ثم ولى الحكم بالديار المصرية مدة أربعة أعوام، واستمر إلى أن توفى بالقاهرة «فى هذه السنة» (٦٣) عن نيف وثمانين سنة، وتولى عوضه قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى (٦٤) الحنفى ، وتولى عوضه عن مشيخة المدرسة الصيرغتمشية(٦٥).

الشيخ العالم العلامة جلال الدين أحمد القبانى (٦٦) الحنفى ، وكان المذكور رحمه الله (٦٧) عالما فاضلا، وكان بحرا فى فروع أبى حنيفة رضى الله عنه، مستحضرا قويا، وكان ريفى الخلق كثير التواضع والحلم، لين الجانب جميل المعاشرة، حسن المحاضرة «و» (٦٨) المذاكرة، معتمدا على جانب الصدق فى أقواله وأفعاله، سعيدا فى حركاته وسكناته رحمة الله عليه.

القاضى كمال الدين أبو الفضل محمد شهاب الدين «أحمد» (٦٩) بن نور الدين على العقيلى النويرى (٧٠) الحاكم بمكة ، توفى فى ليلة الأربعاء الثالث عشر رجب الفرد منها، اشتغل بالعلوم بمصر والشام، ثم ولى القضاء بمكة شرفها الله، واستمر نيفا وعشرين سنة إلى أن توفى، ودفن فى تلك الأراضى الطيبة رحمة الله عليه.

الشيخ أكمل الدين هو الإمام أبو الثناء محمود الرومى البابرتى الحنفى

شيخ الخانقاه الشيخونية، توفى ليلة الجمعة تاسع «عشر» (٧١) رمضان هذه السنة . وحمل من الخانقاة إلى سوق الخيل (٧٢) وصلى عليه هناك ودفن إلى جانب المقر المرحوم الشيخونى فى مدينة الخانقاه، وحضر السلطان الملك الظاهر (ق ١٢٥) وشرح المنار (٧٣) وشرح التلخيص (٧٤). وشرح الشمسية (٧٥)، وشرح التجريد (٧٦) وشرح الجامع الكبير (٧٧) ولكنه لم يكمل ، وشرح ألفية ابن معطى (٧٨)، وشرح الفرائض (٧٩) والحواشى على الكشاف (٨٠) وغير ذلك. أخذ العلوم من جماعة، منهم الشيخ شمس الدين الأصفهانى (٨١)، وأثير الدين أبى حيان (٨٢) وغيرهما وكان جاوز عمره السبعين سنة رحمة الله عليه.

الشيخ محمد بن صديق التبريزى (٨٣) المعروف بصائم الدهر. أحد الصوفية بسعيد السعداء (٨٤) كان يصوم الدهر، ويفطر على حمص بغير زيت (١٣٧، أقام على هذه الطريقة نيفا وأربعين سنة.

توفى ليلة الإثنين خامس عشر رمضان منها، ولما مات وجدوا عنده أحد عشر ألف درهم وشيئا فحسبوا مدة إقامته وما تناوله منها ، فكان ما خلفه قدر ما أخذ من الخانقاه رحمة الله عليه.

الهوامـــــش

١ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقع بين يدى. بينما فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٧ يوم الاثنين عاشر ربيع الأول

٢ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٤ فى شهر صفر.

٣ ـ الست فاطمة. ابنة منجك اليوسفى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٥ وفى نزهة النفوس جـ١ ص ٩٣ .

٤ ـ المقر بفتح الميم والقاف يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى مجراهم ـ انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٩٤ .

٥ ـ صندل الزين المنجكى منجك اليوسفى نائب الشام مات سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م وكان من أخص الناس عند الظاهر برقوق . انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٢٤٠ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٨٤٦ .

٦ ـ الأمير سيف الدين بدكار بن عبد الله العمرى ـ أحد أعيان أمراء الملك الظاهر برقوق وحاجب الحجاب بالديار المصرية ـ توفى ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م انظر عنه: ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٩٤ وفيه اسمه إيدكار وكذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٧ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٧٦٥ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ق ٢ ص ٤٥١ وفيه أيضا اسمه إيدكار.

٧ ـ كذا فى ك ، بقيت فى د.

نقيب الجيوش: يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأفراد والأجناد. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢١ ، جـ ٥ ص ٤٥٦ .

٨ ـ فى بدائغ الزهور جـ ١ ق٢ ص٣٤٦ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٩٤ دخل السلطان بيته فى الرابع من شهر ربيع الآخر.

٩ ـ نخ فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

النخ بساط طوله أكثر من عرضه ـ راجع الألفاظ الفارسية المعربة لادى شير ص ١٥٠ .

١٠ ـ نهب فى د، ك والصواب فى ما أثبتاه فى المتن.

١١ ـ التكملة من بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٩ .

١٢ ـ خان الزكاة انظر عنه المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٣٧٥ .

١٣ ـ بين القصرين هذا الخط كان أعمر أخطاط القاهرة وأنزهها ـ انظر عنه المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢٨ ـ ٢٩ .

١٤ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٣٤٩ فى ثانى شعبان.

١٥ ـ فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٩ قتل نحو مائة إنسان وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٩ مات جماعة من الفعلة

١٦ ـ برهان الدين إبراهيم الشاذلى المالكى الحاكم بالديار المصرية توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م من جراحته فى وقعة تمرلنك.

انظر عنه: ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ / ٢٢ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٥ ترجمة رقم ٣٤٣ ـ المقريزي : السلوك ورقة ١٠٩ (١).

١٧ـ علم الدين القفصى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص٣٤٩ وقد أسماه ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٧٢ رقم ٣٨٩ جمال الدين القفصى.

ـ برهان الدين القفصى: والأرجح أنه القاضى علم الدين محمد بن محمد الدمشقى القفصى المالكى. توفى فى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م انظر عنه المصادر السابقة وفى شذرات الذهب جـ ٧ / ٥٣ ـ ابن طولون : قضاة دمشق ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ وإن لم يذكر لقبه.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٩ ـ كذا فى ك، البرازى فى د وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٠ عز العرب القزارى.

٢٠ ـ المدرسة الشيخونية أو خانقاه شيخو: نسبة إلى منشئها الأمير شيخو العمرى وقد أقام الجامع سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ـ أما الخانقاه فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات أى ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م وكلاهما فى سويقة منعم القلعة. انظر عنها المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٤٢٠ .

وعن شيخو العمرى انظر ترجمته فى الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٩٥٠

٢١ ـ أكمل الدين محمود بن محمد بن محمود الرومى البابرتى الحنفى شيخ خانقاه شيخون . توفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٦٨٦ وسماه محمد بن محمد بن أحمد البابرتى ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٩٨ ، وفيه اسمه محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومى ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٩ ترجمة رقم ٢٧ ـ وفيات سنة ٧٨٦ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٢ .

٢٢ ـ شرف الدين عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكرادى (بتخفيف الراء المهملة) الحنفى المعروف بالأشقر توفى سنة سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م عنه انظر ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ٢٥٨٠ وسماه بالمكراوى نسبة إلى قبيلة من التركمان ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٧ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ ترجمة رقم ١٢٠ .

٢٣ ـ الخانقان البيبرسية ك هذه الخانقاه آخر خانقاوات القاهرة بنيانا بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكر قبل أن يلى السلطنة سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م انظر عنها : المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٤١٦ .

٢٤ ـ أخطأ ناسخ عقد الجمان حين سماه البرازى ثم كناه بعد ذلك بعلاء الدين.

٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٧ ـ فى شهر رمضان فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٣ .

٢٨ ـ جمال الدين محمود بن محمد بن على بن عبد الله القيصرى العجمى الحنفى توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م انظر عنه: ابن العماد: شذرات الذهب جـ٦ ص ٣٦٢ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٤١ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٠ ترجمة رقم ٢٦٦ .

٢٩ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما فى بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٣٥٣ القبة المنصورة.

المدرسة المنصورية بمصر من إنشاء الملك المنصور قلاون الألفى الصالحى، وقد أثبت محمد رمزى فى تعليقه على النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٢٥ حاشية ٢ أن البدء بعمارتها كان فى صفر سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥م وانتهى العمل منها فى جمادى الأولى من السنة ذاتها على أن المقريزي فى السلوك جـ ١ ص ٧٢٥ قال إنه تم البناء فى السنة السابقة لها سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م راجع فى ذلك الخطط للمقريزي جـ ٢ ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩ .

٣٠ ـ كذا فى ك، لمشبغا فى د.

كمشبغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى ـ توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م كان أتابك العساكر المنصورة، وكان رجلا مشغولا بالمأكل والمشرب الطيب وجمع الجوارى وسماع الملاهى، وكان عنده تجبر وسفك الدماء، ولم يشتهر عنه الخبر إلا قليلا انظر عنه: ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٦ ترجمة رقم ٣٠١

٣١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٢ ـ مأمور القلمطاوى من أبى بكر بن سنقر ـ قتل فى الوقعة التى بين منطاش وإيتمش البجاسى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م ـ عنه انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٠ .

٣٣ ـ القاضى شرف الدين مسعود بن شعبان بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن مسعود بن على بن محمد بن عبيد بن هبة الله ـ أبو عبد الله الحسانى الطائى الحلبى الشافعى ـ توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٦٢٨ .

٣٤ ـ قضاء الشافعية التكملة من بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٣ .

٣٥ ـ كذا فى ك، الرضي في د.

القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أبى الرضا له كثير من المصنفات، وتولى القضاء بحلب ووقف بجانب منطاش وأفتى بجواز قتال برقوق. فلما تسلطن برقوق ثانيا نقم عليه وأمر بإحضاره إلى القاهرة واغتيل فى الطريق سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٨ م وقد قال العيني فى حقه مساوىء وقبائح، والجمع بين هذه الأقوال مع المصادر الأخرى نجد أنه كان عالما غير أنه كان خبيث اللسان ارتكب أمورا شنيعة مشهورة عنه عند الحلبيين . انظر عنه ابن حجر الدرر الكامنة جـ ١ رقم ٥٨٣ ـ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة

رقم ٢٢٧ .

٣٦ ـ بلوط الصيرغتمشى : لم استطع العثور على ترجمة له فيما وقع بين يدي من مصادر.

٣٧ ـ كمشبغا الأشرفى الخاصكى. انظر عنه : السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢٢٥ ترجمة رقم ٧٩١ .

٣٨ ـ سلمية: بلدة من عمل حمص بناها عبد الله بن صالح بن على بن عباس وأسكن بها ولده، وهى على طريق البادية خصبة. انظر عنها : القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١١٤ .

٣٩ ـ كذا فى ك، محمد نعير فى د وهو خطأ لأن اسمه نعير بن حيار.

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

الأمير سولى بن قراجا بن دلغادر التركمانى. ولى نيابة أبلستين ومرعش وتوفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٧٦ وورد رقم الترجمة خطأ حيث ذكر أنه ١١٩١ والصحيح ١٩١١ ـ الطباخ : أعلام النبلاء جـ ١ ص ٩٨٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٦٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٦ .

٤١ ـ دارندة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٠ ـ قلعة دارندة أو طرندة. تقع على بعد مرحلة فى غرب ملطية. أنظر عنها صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٢٨ (ط دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩١٣ ـ ١٩١٩).

٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤٥ ـ كتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين فى فقه الحنفية للإمام أحمد بن على ابن تغلب المعروف بابن الساعاتى البغدادى ـ مظفر الدين المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م انظر عنه: حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٥٣٥ .

٤٦ ـ كتاب المستجمع فى شرح المجمع للعينى، وهو شرح لكتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين لابن الساعاتى، وهو فى الفقه الحنفى. عنه انظر حاجى

خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٨٤ .

٤٧ ـ جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد أبى تكين بن عبد الله ـ أبو المحاسين بن الشرف المالطى الحنفى ويعرف بالجمال الملطى. ولد سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٤ م وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ـ كان عالما فقيها له يد طولى فى الفقه وأصوله. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١٢٧١ ـ ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٤٠ وفيه ولد سنة ٧٢٦ هـ وكذلك فى أنباء الغمر جـ٢ ص ١٩٦ ترجمة رقم ١٣٢ .

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٩ ـ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسي بن عيسي بن عبد الله بن أبى عامر بن أبى جرادة. الشهير بابن العديم الحنفى قاضى قضاة حلب. ولد سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م وتوفى سنة ٧٨٧ هـ/ ١٣٨٥م وكان مشكور السيرة عفيفا. انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ رقم الترجمة ٧٩ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٦٦ ترجمة رقم ١٧٢ .

٥٠ ـ زين الدين حيدر بن محمد بن إبراهيم لم أستطع الحصول له على ترجمة وانما إشارات فى مقدمة السيف المهند للعينى ص ب وفى الضوء اللامع للسخاوى جـ١٠ ترجمة رقم ٥٤٥ ضمن ترجمة العينى.

٥١ ـ شرف الدين أبو الروح عيسي بن زين الدين الخاص بن بدر الدين محمود السرماوى ثم العينتابى الحنفى ـ توفى فى شوال سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م من شيوخ العيني الذى قرأ عليه جملة كتب. انظر عنه العيني: عقد الجمان جـ٢٤ ورقة ٣١٧ إلى ٣١٩ .

٥٢ ـ كذا فى ك، صنغر فى د.

سيف الدين أبو بكر بن سنقر الجمالى ـ أحد الأمراء الحجاب بالقاهرة. توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ ـ انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ١١ ترجمة رقم ٩٣ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٩ .

٥٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

الملك الناصر محمد حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون فى د. وهو خطأ ،

والصحيح كما فى المصادر أن الملك حسن بن الملك الناصر محمد.

٥٤ ـ يحيى بن السلطان الملك حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون. انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٣٥٧ ، ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١١١ ترجمة رقم ٣٨ .

٥٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله العلائى الدوادار كان من أجل الأمراء توفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥م انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٤ . ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص١١٢ ترجمة رقم ٤٠ .

٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٥٧ ـ منزلة عيون القصب، وهى منزلة على البحر الأحمر فى طريق الحاج المصرى ببلاد الحجاز بين العقبة والمويلح، وقد سميت بذلك لأن القصب الفارسى ينبت فيها. انظر عنها النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٠٥ حاشية ٢ ـ الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٠ .

٥٨ ـ الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الناصرى الحاجب . توفى سنة ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١١١ رقم الترجمة ٣٣ ـ وفيات سنة ٧٨٦ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٦ .

٥٩ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من المصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٦ أنه توفى يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى.

٦٠ ـ كذا فى ك، ابن بك البدرى فى د.

الأمير سيف الدين إينبك بن عبد الله البدرى توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م أو ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٢٩ وفيه قال إنه لا يعلم فى أى هذين التاريخين توفى.

٦١ ـ الأمير جمال الدين أقوش بن عبد الله الأشرفى نائب الكرك توفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م انظر عنه ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم الترجمة ٥١٨ .

٦٢ ـ القاضى صدر الدين محمد بن علاء الدين بن منصور الحنفى. ، انظر

عنه: ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٨ رقم الترجمة ٢٦ وفيات سنة ٧٨٦ هـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٧ .

٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٦٤ ـ كذا في د ، القراطيسي في ك.

القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي. توفي سنة ٧٩٩هـ. ١٣٩٦م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٩ رقم الترجمة ٤٠ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥١ رقم الترجمة ٢٦٧ .

٦٥ ـ المدرسة الصيرغتمشية : نسبة إلى الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري رأس نوبة النوب، وكانت تقع خارج القاهرة مجاورة لمسجد ابن طولون وهي في الأصل مساكن استولى عليها صرغتمش وهدمها وبنى مكانها مدرسته ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م. وجعلها وقفا على الفقهاء الحنفية. انظر عنها المقريزي: خطط المقريزي جـ ٢ ص ٤٠٢، ٤٠٣ ـ مبارك: الخطط التوفيقية جـ ٢ ص ٣٢٣ وقد ذكر محمد رمزي في تعليقاته على النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٠٨ حاشية رقم ٢ أن هذه المدرسة لا تزال موجودة حتى اليوم بشارع الخضيري بقسم السيدة زينب.

٦٦ ـ جلال الدين أحمد القباني الحنفي لم أستطع الحصول له على ترجمة في المصادر التي وقعت بين يدي.

٦٧ ـ رحمهم الله في د وهي ساقطة في ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

٦٨ ـ الواو ساقطة في د ، ك وأضفناها لأنها لازمة حتى يستقيم المعنى.

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٧٠ ـ القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن قاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله النويري العقليلي ـ حاكم مكة. انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ص ٢٩٦ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٩ رقم الترجمة ٢٩ .

٧١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٧٢ ـ سوق الخيل: كانت بمنطقة الرميلة تحت ساحة قلعة، الجبل. انظر عنها نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها ص ١٣٩ ـ ١٤٩ .

ملحوظة: هناك صفحة ناقصة حيث إنه وجدت صفحة بعيدة عن الموضوع ، وكتب فى هامش النسخة ك إن هذه الصفحة موجودة فى الجزء ٢٥ تحت رقم ٤٤٣ وبهذا تكون الصفحة الأصلية وهى رقم ٢٤ ب غير موجودة.

وتعتبر الصفحة التالية هى ق ٢٥ أتابعة لترجمة الشيخ أكمل الدين البابرتى كما ورد فى المصادر الأخرى.

٧٣ ـ كتاب منار الأنوار فى أصول الفقه للشيخ أبى البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ـ عنه انظر حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٥١٩ .

٧٤ ـ كتاب التلخيص للشيخ شمس الدين محمد بن مظفر الخطيبي المعروف بابن الخلخالى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م وهو شرح لتلخيص المفتاح فى المعانى والبيان للشيخ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ وهو أعظم ما صنف فى علم البلاغة. انظر عنه المصدر السابق جـ ١ ص ٢٣٤ .

٧٥ ـ كتاب شرح الشمسية: لنجم الدين محمود الرازى المعروف بالقطب التحتانى المتوفى سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤م انظر عنه المصدر السابق جـ٢ ص ٦٩

٧٦ ـ كتاب شرح التجريد لأبو حسين أحمد بن محمد القدورى. انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٢٤٩ .

٧٧ ـ كتاب الجامع الكبير فى فقه الحنفية للإمام محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى المتوفى سنة ٢١٧ هـ / ٨٣٢م انظر عنه : المصدر السابق جـ١ ص ٥٦٩ (طبعة طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م).

٧٨ ـ ابن معطى: هو أبو بكر بن معطى توفى سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ انظر الزركلى. معجم المؤلفين جـ ٣ ص ٧٦ .

٧٩ ـ كتاب الفرائض السراجية. وتسمى بفرائض السجاوندى للإمام سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندى، وهى فى علم الفرائض. انظر عنه: حاجى خليفة. كشف الظنون جـ ١ ص ١٨١ .

٨٠ ـ كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل للإمام محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣م وهو فى علم التفسير. انظر عنه المصدر السابق

جـ ٢ ص ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٦ .

٨١ ـ شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي الأصفهاني. انتهت إليه الرياسة في معرفة الأصول وولي قضاء قوص والكرك . توفي سنة ٦٨٨ هـ انظر عنه ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٦ .

٨٢ ـ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي. له يدى طولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم. انظر غنه ابن حجر الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٦٩٣ ص ٧٠ ـ ص ٧٦ .

٨٣ ـ الشيخ محمد بن صديق التبريزي المعروف بصائم الدهر . انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ١ ص ١١٠ ترجمة رقم ٣٠ وفيات ٧٨٦ هـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص٣٥٧ .

٨٤ ـ مشيخة سعيد السعداء وتعرف بالخانقاه الصلاحية، وتقع بخط باب العيد من القاهرة ، وكانت تعرف أولا في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء. وهو الأستاذ قنبر أحد الأساتذة المحنكين من خدام القصر. فلما تم الأمر لصلاح الدين بمصر حولها إلى دار الفقراء الصوفية الواردين على البلد، وكان شيخها يعرف بشيخ الشيوخ، وكان عدد صوفيتها نحو الثلاثمائة رجل. انظر عنها المقريزي الخطط جـ ٢ ص ٤١٤ ـ ٤١٥ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والثمانين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق والخليفة الواثق بالله والنائب بالديار المصرية سودون الشيخونى ، وبدمشق، بيدمر الخوازمى، وبحلب يلبغا الناصرى.

وفيها استقر (١) ناصر الدين محمد بن أبى الطيب (٢) الدمشقى كاتب السر بحلب عوضا عن شمس الدين محمد بن مهاجر ، (٣)واستقر سودون المظفرى (٤) حاجب الحجاب بحلب نائبا بحماه عوضا عن سنجق (٥) بحكم نقله (ق ٢٦ ب) إلى طرابلس، على إمـــرة الطلبـــخـــانات ونفى بلاط الصيرغتمشى (٦) نائب اسكندرية إلى الكرك بطالا فى يوم الأحد ثامن المحرم.

وفيه قدم رسل طقتمش خان ومعهم هدايا جليلة فقوبلوا بالاحترام.

وفيه رسم السلطان للأمير نعير بن حيار (٧) بأمرة آل فضل عوضا عن عثمان بن قارة (٨) بحكم وفاته.

وفيه اشترى السلطان الملك الظاهر برقوق ، تمربغا «الأفضلى» (٩) منطاش أخو تمر باى نائب حلب واعتقه.

ذكر حضور رسول بن دلغادر إلى حلب وهربه بالليل

بتاريخ يوم الاثنين الحادى والعشرين من صفر منها حضر الأمير سولى بن زين الدين (١٠) قراجابن دلغادر بحلب عند يلبغا الناصرى، وكان قد جاء به منتشا البدبدى بإمساك سولى بن ذلغادر وتجهيزه إلى الأبواب الشريفة بالباشه والزنجير (١١)، فحطوا الباشه فى رقبته وقيدوه وأودعوه فى الحبس فى القلعة.

وفى يوم الجمعة الثالث (١٢) من ربيع الأول منها حضر الأمير علاء الدين قطلوبغا (١٣) الدوادار، وعلى يده فصل بسبب سولى أن مولانا السلطان الملك الظاهر (١٤) أبا سعيد برقوق قد وهب ذنبه للملك الأمراء، وأن يفرج عنه نائب القلعة ويجهزه إلى الأبواب الشريفة.

ففى ذاك اليوم حل قيده وسلمه «إلى» (١٥) نائب القلعة «إلى حاجب» (١٦) الحجاب بالإشهاد الشرعى بخطوط القضاة، فسلم حاجب الحجاب سودون (العلائى (١٧) والحاجب الثانى والثالث، وأنزلوه إلى الميدان عند يلبغا الناصرى، فقعد عنده يوم السبت، وفى ليلة الأحد هرب فتوجه إلى الجومة

(١٨) إلى النهر الأسود (ق ٢٧ أ) ولحق بأهله ، وكان ذلك بإشارة يلبغا الناصرى نائب حلب ودسيسته ،لأنه كان متحالفا معه، ، ثم لما أصبح ركب وراءه وسار (١٩) مقدار يوم «على» (٢٠) غير الطريق الذى ذهب فيه سولى، و«ذلك» (٢١) حتى يبرىء نفسه عن التهمة.

ثم فى رجب منها (٢٢) طلب يلبغا الناصرى إلى الأبواب الشريفة، وكان الذى قدم إلى حلب بسببه الأمير حشن قجا، فلما وصل إلى سرياقوس (٢٣) تلقاه بهادر المنجكى فمسكه وقيده وأرسله إلى السجن بثغر اسكندرية، وتولى حلب (٢٤) عوضه سودون المظفرى منتقلا من نيابة حماه، وكان الذى أتى به من حماه إلى حلب كمشبغا الأشرفى الخاصكى ، فوصل إلى حلب نهار (٢٥) يوم (٢٦) السبت العاشر من شعبان منها.

وفى يوم السبت ثالث شعبان (٢٧) توجه جمال الدين محمود بن على شاد الدواوين إلى حلب لاستخلاص مال يلبغا الناصرى وسائر موجوده وحمله إلى الأبواب الشريفة. وفى ذى القعدة (٢٨) سافر السلطان إلى البحيرة.

وفى (٢٩) يوم الإثنين العشرين (٣٠) من ذى الحجة مسك ألطنبغا الجوبانى أمير مجلس ورسم له (بنيابة) الكرك، فتوجه إليها صحبة إينال رأس نوبة السقاة عوضا عن دمرداش القشتمرى بحكم عزله وبطالته.

وفيها (٣١) ولى قاضى القضاة محب أبو المعالى محمد بن الشيخ كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ شمس الدين محمد الشحنة (٣٢) الحلبى الحنفى الحاكم بحلب عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين بن العديم، وولى (ق ٢٨ ب) قاضى القضاة جمال الدين النحريري (٣٣) المالكى بحلب، عوضا عن قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن رشد (٣٤) بحكم وفاته، وولى قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن موسى بن فياض (٣٥) المقدسى الصالحى الحنبلى الحاكم بحلب عوضا عن عمه شهاب الدين أحمد بن موسى بن فياض.

وفيها فى شعبان بالقاهرة ، رأت امرأة النبى عليه السلام فى منامها وهو ينهاها عن لبس الشاش (٣٦) وكانت غالب نساء مصر يلبسنها ، وانتهت وتابت، ثم عادت ولبست فرأت النبى عليه السلام مرة ثانية ، فقال لها ننهاك عن لبس الشاش فلم تسمعين ما تموتين إلا نصرانية، فأخبرت أمها بذلك

فأخذتها وأتت بها الشيخ سراج الدين البلقيني (٣٧) وحكت له ما جرى فقال قول النبى عليه السلام حكم، ولكن اذهبى إلى الكنيسة فصلى بها ركعتين ، ثم احضرى حتى نتوسل إلى رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم لعل ذلك أن ينفعنا ، فتوجهت إلى الكنيسة فصلت، ثم خرت ميتة فتركتها والدتها فدفنها النصارى.

وفيها قدمت رسل صاحب تونس أبى العباس بن أبى حفص الموحدى (٣٨) ورسل الملك الأشكرى (٣٩) صاحب استانبول ومعهم الهدايا إلى السلطان.

وفيها حج بالناس سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى، ومن جملة من حج فيها أحمد بن يلبغا الخاصكى (٤٠) وخليل تنكزبغا (٤١).

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الأمير قرابلاط الأحمدى أحد أمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية ، ونائب إسكندرية ، توفى في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر منها ، وكان رجلا تتريا يحب (ق٢٩ أ) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأصله مملوك يلبغا الخاصكى. العمرى.

الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنى بن عيسي بن مهنى أمير آل فضل توفى فى ربيع الأول منها، واستقر عوضه الأمير نعير بن حيار.

القاضى زكى الدين أبو بكر بن نور الدين على بن الخروبى (٤٢) أكبر تجار الكارم (٤٣) بالديار المصرية. توفى فى هذه السنة وأوصى بأشياء كثيرة من وجوه البر والقربات، وهو آخر من بقى بديار (٤٤) مصر من التجار الكارم وبموته انقرض، وأوصى للسلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بثلاثين ألف دينار ، وجعل جركس الخليلي أمير آخور كبير وصدر الدين المناوى (٤٥) نظارا، وأوصى أن يفرق على طلبة كل مذهب ألف دينار، رحمة الله عليه.

قاضى القضاة جمال الدين إبراهيم بن قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين عمر بن قاضى القضاة عز الدين أبى البركات عبد العزيز بن الصاحب جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن قاضى القضاة مجد الدين محمد بن قاضى القضاة جمال الدين هبة الله بن قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن يحيي بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسي بن عبد الله بن محمد بن عامر بن جراده العقيلى الحلبى الحنفى المعروف بابن العديم، توفى بحلب عن

نيف وسبعين سنة، كان دينا عفيفا صدوقا كثير التلاوة والعبادة رحمة الله عليه.

الشيخ شرف الدين أبو بكر بن الشيخ الإمام زين الدين أبى حفص عمر بن المظفر ابن عثمان (٤٦) الشهير بابن الوردى (٤٧) (ق ٣٠ ب) المقرىء الحنبلى ، كان فقيها فاضلا أديبا، توفى بحلب عن نيف وسبعين سنة.

الهوامش

١ ـ ذكر هذا الحدث في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٠ فى أحداث سنة ٨٨٧هـ .

٢ ـ ناصر الدين محمد بن تقى الدين عمر بن نجم الدين بن زين الدين عمر بن أبى الطيب الدمشقى الشافعى . باشر كتابة السر الشريف بدمشق مرارا وعندما استولى تمرلنك على دمشق ولاه أيضا كتابة السر بها ، ثم نموا عليه عنده فضربه إلى أن مات فى رجب سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه ابن الصيرفي جـ ٢ ص ١٢٧ ترجمة رقم ٣٥٥ .

٣ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن شهاب الدين أحمد بن المهاجر الحلبى الحنفى ثم الشافعى. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٤١٧ ترجمة رقم ٣٤٠٠ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ورقة ١٠ .

٤ ـ الأمير سيف الدين سودون المظفرى أتابك حلب ـ قتل بيد مماليك يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ . ١٣٨٨ م انظر عنه الطباخ: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء جـ ٢ ص ٤٥٨ ـ ٤٦٤ ابن حجر: أنباء العمر جـ ١ ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

٥ ـ فى بدائع الزهور ج ـ ١ ق ٢ ص ٣٥٨ صنجق. وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤١ صنجك ، وفى نزهة النفوس والأبدان جـ ص ١١٣ ممجق.

٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٧ ـ كذا فى ك، يغر بن صيار فى د.

٨ ـ قاره فى جميع المصادر التى وقعت فى يدى بينما فى د ، ك قارا.

الأمير عثمان بن قاره أمير عرب آل فضل بالشام والعراق. توفى سنة ٧٨٧هـ ١٣٨٥ م شابا ، وقد وصفه ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٩ بالكرم والشجاعة وحب اللهو والخلاعة.

انظر عنه أيضا ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ٢٦٠١ وابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩٨ ـ الزركلي: الأعلام جـ ٤ ص ٣٧٦ .

٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

الأمير تمربغا بن عبد الله الأفضلى المعروف بمنطاش ـ توفى فى جمادى الأولى

سنة ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣ م ولم يشتهر عنه شيء من خير يذكر له.

أنظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ص ١٣٤ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٥ ترجمة رقم ٣٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٨ .

١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١١ ـ الباشه: هو القيد. انظر القاموس المحيط جـ ٢ ص ٢٧١ الزنجير: تأتى من تعبير مصرى دارج (فزنجره) أى قيده بالحديد.

١٢ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ١ ص ١١٥ أنه حضر فى النصف من شهر ربيع الأول.

١٣ ـ علاء الدين قطلوبغا الدوادار. انظر عنه السخاوى الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢٢٤ ترجمة رقم ٧٤٧ .

١٤ ـ أبو فى د. ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٧ ـ سودون العلائى نائب حماه مات قتيلا فى محاربة التركمان سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م. انظر عنه : ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٧ ترجمة رقم ٦٦ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٩ .

١٨ ـ الجومة: من العواصم ببلاد الشام. عنها انظر أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٥٠ ، ٢٣٣ .

١٩ ـ ساق فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٢٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢ ـ كرر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس هذا الحدث مرتين. المرة الأولى جـ ١ ص ١٠٧ فى أحداث سنة ٧٨٦ والثانية ص ١١٩ فى أحداث سنة ٧٨٧ هـ .

٢٣ ـ سرياقوس فى د، ك وفى جميع المصادر التى وقعت بين يدى بلبيس.

سرياقوس عنها انظر: ابن الجيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص١٠ .

٢٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٧ ـ كذا فى جميع المصادر . بينما ذكر أن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٢ أنه فى شهر رجب.

٢٨ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٦ أنه شهر شوال.

٢٩ ـ كذا فى د ، مكانها بياض فى ك.

٣٠ ـ ثانى عشرين ذى الحجة فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٢ والرابع والعشرين ذى الحجة فى نزهة النفوش جـ ١ ق ٢ ص ١٢٣ .

٣١ ـ ذكر ابن الصيرفى هذه الاحداث مرتين فى نزهة النفوس. الأولى سنة ٧٨٦ هـ جـ ١ ص ١٠٠ والثانية فى أحداث سنة ٧٨٧ ه جـ ١ ص ١٢٣ .

٣٢ ـ القاضى محب الدين أبو المعالى محمد بن كمال الدين أبو الفضل محمد بن شمس الدين محمد بن محمود بن غارى بن أيوب بن محمود بن . الختلو الحلبى الحنفى ويعرف بابن الشحنة ـ له تصاريف كثيرة فى التفسير والفقه والأصول وعامةو العلوم، وتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٥ .

٣٣ ـ النحريري فى كل المصادر . بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٦٥ النحرير

ـ جمال الدين أحمد بن عبد الله النحريري المالكى قاضى قضاة الديار المصرية عينه الظاهر برقوق على قضاء طرابلس ومات معزولا سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠ م أنظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٧٢ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافي جـ ١ ص ٣٣١ رقم ١٨٧ .

٣٤ ـ القاضى زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن

الجعيد الشهير بابن رشد المالكى المغربى، وكان من فضلاء السادة المالكية بحلب، وله مشاركة فى سائر العلوم، وتولى قضاء حلب وحسنت سيرته . وتوفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م.

انظر عنه ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٧ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٢٥ ترجمة رقم ٤٧ ـ وفيات سنة ٧٨٧ هـ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٣ .

٣٥ ـ القاضى شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض ـ الشهاب أبو العباس المقدسي الأصل الحلبى الحنبلى ولى قضاء حلب سنين فى مرتين، وكان رئيسا عنده لطف وحشمة ومات معتقلا بقلعة حلب سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م.

انظر عنه السخاوى الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٥٦١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٦ .

٣٦ ـ الشاش وصفه ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٦٦ أنه شيء تلبسه النساء على رؤسهن مثل سنم الجمل طوله نحو ذراع وارتفاعه نحو ربع ذراع ويرخينه على ظهورهن ويزخرفنه بالذهب واللؤلؤ. ويبالغن فى ذلك غاية المبالغة .

٣٧ ـ سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكناني الشافعى ـ وهو من شيوخ العيني، وقد برع فى الفقه وأصوله والعربية والتفسير، وانفرد فى أواخر عمره برئاسة مذهب الشافعية. انظر عنه السيوطى: حسن المحاضرة جـ ١ ص ٣٢٩ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٢٨٦ .

٣٨ـ ابن العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن يحيي بن إبراهيم بن يحيي بن عبد الواحد بن أبى جعفر الحفصى الهنتاتى، ويلقب أبا السباع. ولى تونس وما معها من بلاد المغرب سنة ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م وكان شهما شجاعا، وتوفى سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م ـ انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٦٥٩ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٧٩ .

٣٩ ـ الملك الأشكرى صاحب استانبول يقصد بذلك يوحنا الخامس إمبراطور بيزنطة (١٣٤١ ـ ١٣٩١م) انظر عنه: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٠٧

حاشية ٤ .

٤٠ ـ أحمد بن يلبغا الخاصكي بن أستاذ الظاهر برقوق، وكان الأمير أحمد أحد الأمراء مقدمي الألوف بالديار المصرية وأمير مجلس الظاهر برقوق ، وكان معظمها في الدولة، ولكنه خامر على برقوق وانضم لمنطاش، وعندما عاد برقوق للملك عفي عنه وقد توفي سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه ابن تغري بردي : المنهل الصافي جـ ٢ ترجمة رقم ٣٤١ ـ السخاوي : الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٦٨٤ .

٤١ ـ خليل تنكزبغا أمير عشرة. توفي في صفر سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م انظر عنه السخاوي : الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٧٤٤ ـ ابن الصيرفي نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٣٠ ترجمة رقم ٣٦٥ .

٤٢ ـ أجمعت المصادر أن اسمه الخروبي بينما في د ، ك الخرنوبي زكي الدين أبو بكر بن علي بن أحمد بن محمد الخروبي رئيس التجار وأكبر تجار الكارم بمصر. أنظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة ترجمة رقم ١٢٠٥ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٦

٤٣ ـ كذا في ك، الكارمي في د.

الكارم : هي تجارة البهار والتوابل الواردة إلى مصر من الهند عن طريق ثغور اليمن وتجار الكارم كذلك أرباب المال والأعمال المصرفية في الشرق الأوسط عبر العصور ومعظمهم من بلاد الكانم الإسلامية (بالسودان) فنسبوا إلى أصلهم بعد تحريف اللفظ إلى الكارم . أنظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٤

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٤٥ ـ القاضي صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشرف السلمي المناوي الشافعي ـ ولد سنة ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١ م ـ أسره تيمورلنك، ومات غريقا في نهر الزاب سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م بعد ما مرت به محن وشدائد . انظر عنه : السخاوي: الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٨٦٧ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤٣ ـ ابن العماد: شذرات الذهب جـ٧ ـ ص ٣٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر وفيات سنة ٨٠٣ .

٤٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٤٧ ـ الشيخ شرف الدين أبو بكر بن زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن عثمان بن الوردى. ولد سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧م ـ وتوفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م . أنظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٢١٥ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٦ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٢٦ ترجمة رقم ٥٦ وفيات ٧٨٧ هـ


Bibliotheca Alexandrina
12400045